

صفر ١٤١٠هـ - سبتمبر ١٩٨٩م

استاد الملك فهد الدولي

تحفة فنية مستوحاة من تراثنا العريق

بسم الله الرحمن الرحيم

القافلة

THE CARAVAN - SEP. 1989

صفر ١٤١٠هـ - سبتمبر ١٩٨٩م

العدد الثاني - المجلد الثامن والثلاثون

مجلة ثقافية تصدر شهرياً عن شركة أرامكو السعودية لموظفيها - إدارة العلاقات العامة

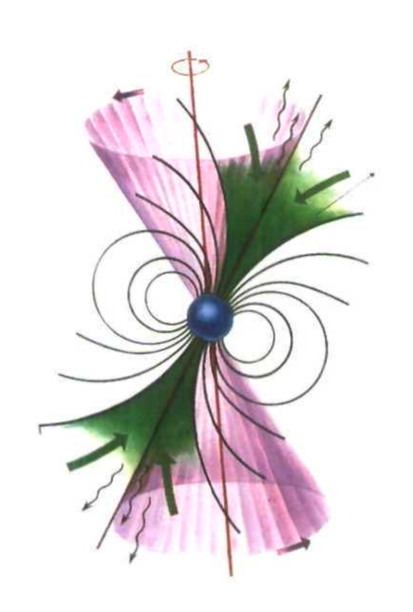
توزع مجاناً



استاد الملك فهد الدولي



أضواء على التقرير السنوي لمنع الخسائر في أرامكو السعودية



رحلة الى سديم السرطان

المدير العام: فيصل محمد البسام

المدير المسؤول: إسماعيل إبراهيم نواب

رئيس التحرير: عبد الله خالد الخالد

المحرر المساعد: عوني أبو كشك

- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
- كل ما ينشر في "القافلة" يعبّر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعبّر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن اتجاهها.
- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في القافلة دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل القافلة إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها.

العنوان

صندوق البريد رقم ١٣٨٩

الظهران - ٣١٣١١

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٨٧٥٦٣٩٢

صممت وطبعت بمطابع الوفاء بالدمام

Designed & Printed By Al-Wafa Printing Press - Dammam



يقرر كثير من العلماء والباحثين ـ القدماء والمحْدَثين ـ ان ما جاء في القرآن من الإخبار عن الأمور **والأحداث الماضية**، وما جاء فيه من أخبار تتعلق **بالمستقبل**، وقد تحققت وشهدها الرسول ـ ﷺ ـ وصحابته والتابعون، تعد معجزة، لتحققها وحصولها، وهو **إعجاز تفصيلي** بالنسبة اليهم، اجمالي لمن يجيء بعدهم، ممن بلغه ذلك بلوغا لا يتطرق اليه الشك.

بيد ان بعض العلماء القدماء لم يعتمد هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني، وقال إن الإخبار بالمغيبات ليس واقعا في كل سورة من سوره، ولأن القرآن يتحدى بجملته لا ببعضه.

والحقيقة التي لا شك فيها ان هذا **الوجه التاريخي** لا يمكن اغفاله للأمور الآتية:

★ : ان وجوه الإعجاز، التي تتصل بحركة التاريخ، منها ما يتعلق بالقرآن كله جملة واحدة، ومنها ما هو متعلق بسورة منه، ومنها ما هو متعلق بآية من آياته، وليس معنى خلو الآية من الإخبار بالغيب خلوها من جميع وجوه الإعجاز.

★ : ان الذين زعموا ان التحدي في الإخبار بالمغيبات إن وقع بعد عصر النبوة، فقد فات زمنه. والحقيقة ان إعجاز القرآن ليس موقوتا بزمن دون آخر، بل هو قائم في كل عصر وزمان، وما وقع من الإخبار بالمغيبات في عصر النبوة، فهو وجه من وجوه الإعجاز لأهل ذلك العصر، ولمن بلغه ذلك. وكذلك الأمر في الاخبار التي تضمنتها الآيات القرآنية ووقعت بعد عصر النبوة.

★ : لا يجوز الطعن في هذه الاخبار بأنها من أمور التنجيم او الكهانة أو السحر، فقد كان القوم المعاصرون للنبي ـ ﷺ ـ يعلمون تمام العلم، انه لم يجلس الى احد ليتعلم منه التاريخ أو يسأله عن أمور الماضي أو المستقبل، التي تحرم الشريعة اتيانها، ولو كانت المسألة « **مسألة سحر** » كما زعموا، فلماذا لم يأتوا بسحر مثله. ولا نعلم عنهم سوى الفشل المطلق في الاتيان بمثل اصغر سورة من القرآن.

فأما كون القرآن معجزا، ودلالة على النبوة من حيث يتضمن الإخبار عن الغيوب ـ **فهو كما يقول القاضي عبدالجبار**، صحيح عند شيوخنا،[١] فان قيل: ما هو وجه الإعجاز؟ قيل: ان المعجز من ذلك هو العلم بالغيب، لأن العادة لم تجر بأنه يحصل للعبد لحصول سائر العلوم الضرورية، ولا هو مما يمكنه ان يكتسبه بالأدلة،

---

١ ـ المغني ـ « إعجاز القرآن » ص/٣٣.

لأنه لا دليل على ذلك ، فاختصاصه به يدل على **النبوة** ، وعلى انه قد حصل بما خرج به عن العادة .

هذا وقد أشار الى هذا **الوجه التاريخي** مجموعة من العلماء منهم **الخطابي والرماني والباقلاني** ، فقال الخطابي : « ولا شك في ان هذا وما اشبهه من إخباره بالغيب نوع من أنواع إعجازه »[1]

وقال الروماني ـ عند عده لوجوه الإعجاز : « والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة »[2] .

ويستطيع الباحث المدقق أن يحدد ما جاء مرتبطا بحركة التاريخ ، ويعد وجها من وجوه الإعجاز في المجالات التالية :

أولا : ما يتعلق بمستقبل القرآن :

قال الحق تبارك وتعالى : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** ﴾ (الإسراء/ ٨٨) .

قال الامام ابن الجوزي : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **فإن لم تفعلوا** .. ﴾ « لما تحداهم بما في الآية الماضية من التحدي فسكتوا عن الإجابة ، قال : ﴿ **فإن لم تفعلوا** ﴾ . **وفي قوله** : ﴿ **ولن تفعلوا** ﴾ أعظم دلالة على صحة نبوة نبينا ـ ﷺ ـ لأنه اخبر انهم لا يفعلون ولم يفعلوا »[3] .

ويقول ابن حزم في تفسير الآية نفسها : « فهذا نص جرى على انهم لا يأتون بمثله بلفظ الاستقبال ، فصح يقينا ان ذلك على التأييد وفي المستأنف ابدا ، ومن ادعى ان المراد بذلك الماضي ، فقد كذب ، لأنه لا يجوز أن تحال اللغة ، فينقل لفظ المستقبل الى معنى الماضي الا بنص آخر جلي وارد بذلك ، أو بإجماع متيقن .

وقوله تعالى : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا** .. ﴾ عموم لكل انس وجن أبدا ، لا يجوز تخصيص شيء من ذلك اصلا بغير ضرورة ولا إجماع ، ومن قال بالوقف ، وانه ليس للعموم صيغة ولا للظاهر ، فلا حجة ها هنا تقوم له على الطائفة المذكورة ، **فصح ان اعجاز القرآن باق الى يوم القيامة**[4] . لأن قول الحق سبحانه في هذه الآية ، إخبار عن غيوب كثيرة ، لأنه قال لكل واحد من الانس والجن إنك لا تأتي بمثل هذا القرآن ، ولا أحد يأتي بمثله في كل حال منفردين ولا مجتمعين ، فما أتوا به على حاجتهم الى ذلك ، وشدة حرصهم عليه .

ثانيا : ما يتعلق بمستقبل الدعوة :

ـ الإعجاز في الإخبار بأن الدين قد كتب له الظهور على الأديان بالهدى والحق :

قال الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ (التوبة/ ٣٢ ، ٣٣) .

ـ الإعجاز في الإخبار بانتشار الاسلام :

ولقد كان النبي ـ ﷺ ـ وهو في وحدته ، وقد دعاهم الى الله تعالى ، فأغلظ له المشركون القول ، وانكروا ما دعاهم اليه من الحق ، وتلقوه بالتكذيب والرفض ، فصبر على أذاهم الصبر الجميل ، وما زال والنفر بعد النفر يجيبونه ، حتى رأوه ـ ﷺ ـ في حرز حريز وحصن منيع ، فعلموا صدقه ، وصدق رسالته ، ودخلوا في دين الله أفواجا .

ـ الإعجاز في تكليفه ـ ﷺ ـ بتبليغ الدعوة للناس كافة :

قال الله سبحانه : ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا ، الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ، واتبعوه لعلكم تهتدون** ﴾ (الأعراف/ ١٥٨) .

وقال عز شأنه : ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ﴾ (سبأ/ ٢٨) . وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** ﴾ (المائدة/ ٦٧) .

ويتطلب ذلك أموراً كثيرة ، منها :

★ ان رسول الله ، ﷺ ، سيمتد به العمر حتى يبلغ للعالمين أعظم رسالة عرفتها الانسانية ، ويضع القواعد التي تمكن المجتمعات البشرية التي تطبقها من بلوغ ذروة الكمال الاجتماعي الانساني .

★ التمكين من التبليغ ـ تبليغ الدعوة ـ على الرغم من كل

---

١ ـ « بيان إعجاز القرآن » ، ص/ ٢٣ .
٢ ـ « النكث في اعجاز القرآن » ، ص/ ٧٥ .
٣ ـ « زاد المسير في علم التفسير » ١/ ٥١ .
٤ ـ « الفصل في الملل والأهواء والنحل » ٣/ ١٦ .

المعوقات التي كان كبار المشركين جازمين بانها كافية لوأد الدعوة في مهدها .

★ تيسير أسباب وصول الدعوة للناس كافة .

وكلها من أمور الغيب التي لا يعلمها الا الله تعالى ، ولا يمكن ان يكون طريقها التبخيت أو الفراسة . ومن سواه ـ جلت قدرته ، وعظمت مشيئته ـ يملك اعلان عالمية الرسالة المحمدية ، في وقت قد يجرد فيه المسلمون من جميع الأسباب التي تمكنهم من التنفيذ ، وبأي حديث بعد ذلك يؤمنون ؟

ثالثا : ما يتعلق بمستقبل حزب الله :

★ **الإخبار بالأخوة والألفة والمودة بين أصحاب الرسول ـ ﷺ ـ**

قال رب العزة : ﴿ **وإن يريدوا ان يخدعوك فإن حسبك الله ، هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ، وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم** ﴾ (الأنفال/٦٢ ، ٦٣) .

ولقد كان الصحب ـ رضوان الله عنهم ـ في مجلسه الشريف ـ ﷺ ـ تغشاهم الأنوار ، وتتنزل عليهم السكينة ، وتحفهم الرحمة ، فاذا انصرفوا من المجلس ، شعروا بنزول عن هذه الحالة الشريفة حتى اتهموا انفسهم ، وخافوا ان يكونوا على شيء لا يرضاه الله تعالى ، ورسوله ، ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله إذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة ، واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد ..

قال ـ ﷺ : « لو أنكم تكونون على كل حال على الحالة التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ، ولزارتكم في بيوتكم ، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم[1] » . فكان الواحد منهم يقتسم مع صاحبه ما يملك ، راضية بذلك نفسه .

★ **الإخبار بدخول المسجد الحرام معتمرين ، والإخبار عن فتح مكة :**

رأى رسول الله ـ ﷺ ـ في المنام ، وكان ذلك في المدينة المنورة سنة ست للهجرة ، انه هو وأصحابه قد دخلوا المسجد الحرام محلقين ومقصرين ، فحدّث أصحابه بهذه الرؤيا ، وفي ذي القعدة من السنة نفسها ، خرج ـ ﷺ ـ معتمرا ، ففرح الصحب بذلك ، واستبشروا وحسبوا انهم سيدخلون مكة في عامهم هذا ، فلما توجهوا وصدهم المشركون عن دخولها ، وجد المنافقون في ذلك مجالا للنيل من المسلمين واغاظتهم ، فنزل قول الله تعالى :

﴿ **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ، محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا** ﴾ (الفتح/٢٧) . وفعلا تم ذلك عام سبع للهجرة ، ودخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم لا يخافون ، وتم الفتح القريب من دونه ، وكان هو **صلح الحديبية** ، الذي كان مقدمة لفتح مكة نفسها سنة ثمان للهجرة .

رابعا : ما يتعلق بمستقبل اعداء الله ورسوله :

من ذلك ما نزل بمكة في رجال يصرون على كفرهم ، واخبر الذكر الحكيم انهم يموتون على الكفر ، وان الله سيذيقهم الخزي في الدنيا والآخرة .

فمما نزل في ابي جهل ـ لعنه الله ـ قول الحق سبحانه : ﴿ **فلا صدق ولا صلى ، ولكن كذب وتولى ، ثم ذهب الى أهله يتمطّى** ﴾ (القيامة/٣١ ـ ٣٣) .

ونزل في الأخنس بن شريق ـ حليف بني زهرة ، قوله تعالى : ﴿ **ويل لكل همزة لمزة ، الذي جمع مالا وعدده ، يحسب ان ماله أخلده ، كلا لينبذن في الحطمة ، وما أدراك ما الحطمة ، نار الله الموقدة** ﴾ فمات على كفره .

ومنهم **الوليد بن المغيرة المخزومي** ، وغيرهم وغيرهم ..

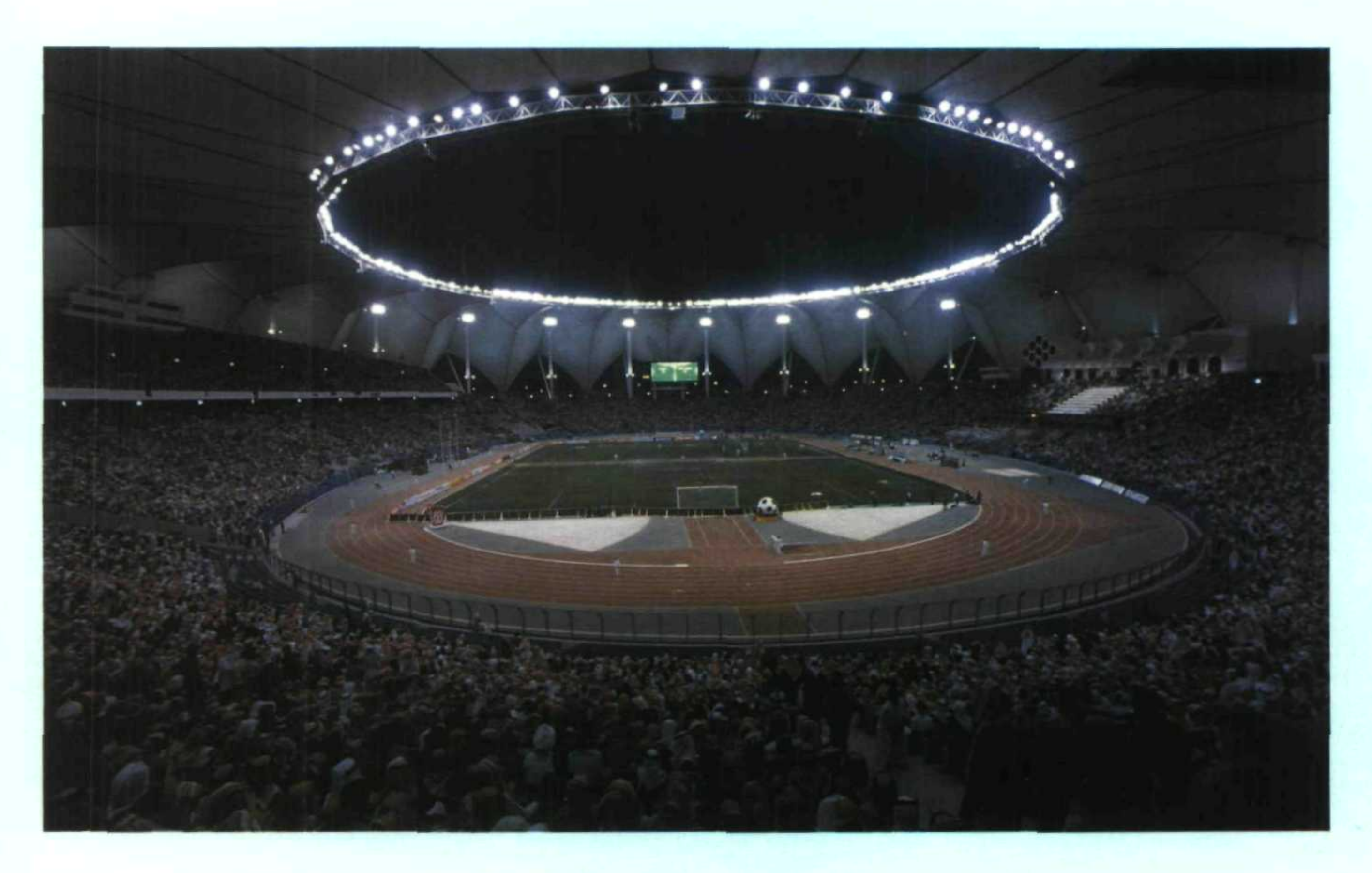
هذا ومن يتتبع انباء الغيب المتصلة بالأمم الماضية وأخبارها ، يرى العجب العجاب في آي الذكر الحكيم ، ﴿ **تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين** ﴾ (هود/٤٩) .

﴿ **ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد** ﴾ (هود/١٠٠) .

﴿ **ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون** ﴾ (يوسف/١٠٢) . صدق الله العظيم □

١ ـ أخرجه الامام أحمد والترمذي عن أبي هريرة .

استاد الملك فهد الدولي



على مشارف مدينة الرياض، يقوم صرح رياضي عملاق. بات يتحدث عنه القاصي والداني مأخوذاً بجمال الهندسة وروعة التصميم والإنشاء والتجهيز. ذلك هو استاد الملك فهد الدولي، تحفة المنشآت الرياضية، والنموذج الفريد للاصالة العربية السعودية. إنه الهدية الثمينة التي تجسد اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بأبنائه شباب المملكة العربية السعودية، وهو يؤلف حجر الزاوية في استراتيجية التنمية الطموحة الهادفة إلى بناء الإنسان السعودي دينياً وخُلقياً وثقافياً واجتماعياً بوصفه لبنة في صرح نهضة المملكة. وتلعب الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دوراً بارزاً في وضع هذا الجانب من الاستراتيجية موضع التنفيذ. هذا الاستاد الرائع استقبل مؤخراً بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم، التي جاءت لتؤكد دور المملكة الرائد في نشر المحبة والخير والسلام في أرجاء المعمورة، وتعريف شعوب العالم بالعادات والتقاليد العربية السعودية الأصيلة، المستمدة من الشريعة الإسلامية الغراء، واثبات القدرة السعودية على تنظيم مثل هذا الحدث الرياضي العالمي الكبير.

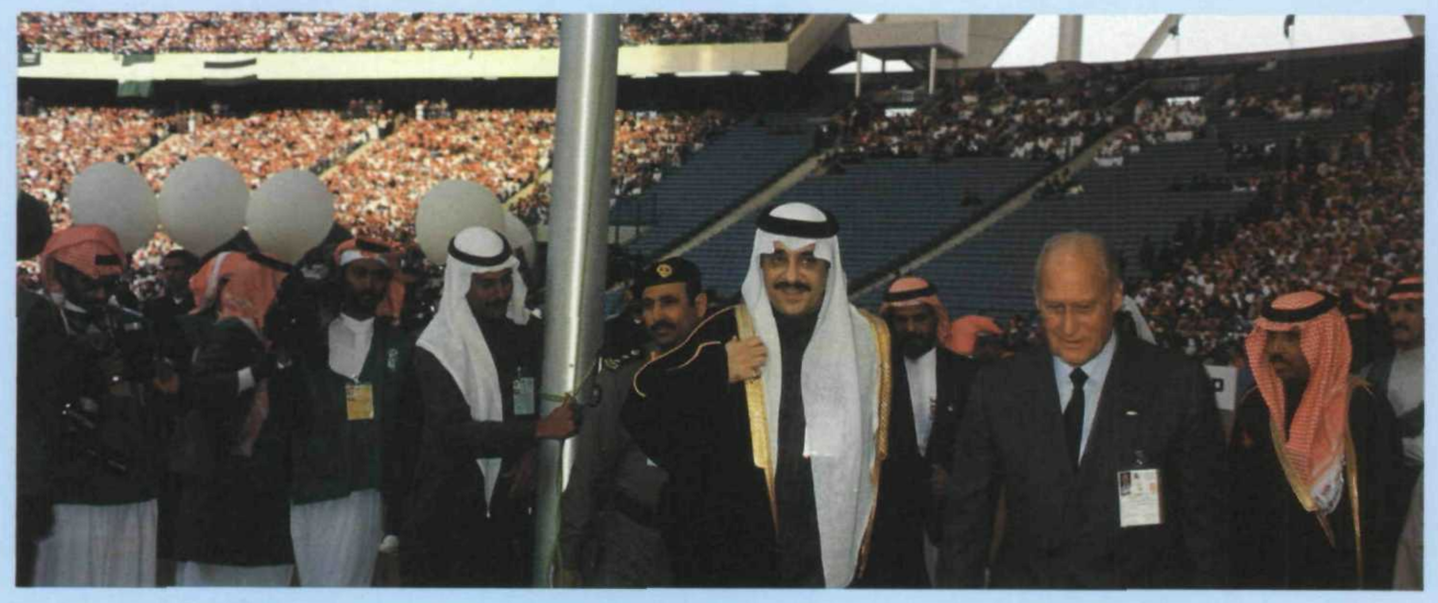
جاءت زيارتنا الاستطلاعية لاستاد الملك فهد الدولي متزامنة مع استضافة المملكة العربية السعودية لبطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم، في الفترة الممتدة من ١٠ رجب الى ٢٥ رجب ١٤٠٩ هـ (١٦ فبراير ـ ٣ مارس ١٩٨٩ م)، فألفينا مدينة الرياض تمور بحركة دائبة ونشاط ملموس. انه عرس الرياض الكبير، ومهرجانها الدولي الحافل البهيج. الرئاسة العامة لرعاية الشباب بجميع منسوبيها، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود، الرئيس العام لرعاية الشباب، ورئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة ورئيس الاتحادين العربي والسعودي لكرة القدم، يعملون يدا واحدة

تحفة فنية مستوحاة من تراثنا العريق

بقلم: سليمان نصر الله / هيئة التحرير تصوير: عبدالله يوسف الدبيس / أرامكو السعودية

كخلية نحل ليلا ونهارا. اجهزة حكومية عديدة حشدت جهودها وطاقاتها، مؤازرة الرئاسة العامة لرعاية الشباب، لتوفير مختلف الخدمات والتسهيلات، لفرق ست عشرة دولة مشاركة في البطولة العالمية، ووفودها، والهيئات الاعلامية والاذاعية والتلفزيونية، واعضاء الاتحاد الدولي لكرة القدم، والاتحادات الرياضية الأخرى من جميع انحاء العالم، بالاضافة الى ضيوف رعاية

السائق قليلا على مقربة منها، وكأن لسان حاله يقول: انظروا الى هذه التحفة الفنية الرائعة، بل هذه اللؤلؤة الفريدة التي يزدان بها صدر الصحراء. ووقفنا مبهورين حقا امام روعة الهندسة، وجمال التصميم المستوحى من التراث العربي العريق، فجاء الاستاد على شكل خيمة عملاقة تحف بها أشجار النخيل من كل جانب، لتجسد المعاني السامية للحضارة العربية الاسلامية. ووقفنا لدى



صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز يرافقه الدكتور جاواو هافيلانج، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أثناء مراسم افتتاح بطولة كأس العالم الخامسة للشباب.

الشباب. وهذه الاستعدادات التنظيمية لمسها كل من شهد فاعليات هذه البطولة، التي اقيمت على ملاعب الرياض، وجدة، والدمام، والطائف في وقت واحد.

وانطلقنا الى استاد الملك فهد الدولي وسار بنا السائق على طريق الرياض ـ الدمام، ثم تراءت لنا في عمق الصحراء خيمة عملاقة تتلألأ تحت وهج أشعة الشمس الساطعة. تلك الخيمة هي مرامكم، ثم توقف

احدى بوابات الاستاد الرئيسية السبع، وهنا قادنا أحد رجال الأمن الى مكتب الاستاذ المهندس سلمان بن محمد النمشان، نائب مدير الاستاد، والذي أبدى استعداده لتيسير مهمتنا رغم انهماكه في أمور عديدة مع جهات مختلفة تحضيرا لحفل افتتاح البطولة في الغد. والاستاذ سلمان النمشان مهندس معماري عايش تصميم الاستاد وانشاءه منذ مراحله الأولى حتى غدا تحفة تبهج



المهندس سلمان بن محمد الثمشان ، نائب مدير استاد الملك فهد الدولي .

الناظرين . واستدعى سلمان شابين من العلاقات العامة في الاستاد هما منصور الغرابي وفيصل اليوسف ، للمشاركة في الحديث ، وجلسنا جميعا نرتشف الشاي بينما راح المهندس الثمشان يحدثنا عن الاستاد من جميع النواحي ، ثم خرجنا جميعا في جولة على مرافق الاستاد الرائعة التي تؤلف في مجموعها مدينة رياضية متكاملة .

استراتيجية الدولة لرعاية الشباب

جدير بنا ونحن بصدد الحديث عن استاد الملك فهد الدولي ، الصرح الرياضي المتألق ، ان نقف على سياسة الدولة فيما يتعلق بالشباب . ففي جميع خطط التنمية الخمسية المتعاقبة التي انتهجتها حكومة المملكة العربية السعودية ، نجد ان الاهتمام الكلي ينصب على تنمية شباب الوطن تنمية شاملة من النواحي الدينية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والرياضية ، باعتبار الشباب السعودي اللبنة الاساسية في النهضة الشاملة للبلاد . فالشباب هم أمل الأمة ، ودرعها الواقي ، وحصنها الحصين ، وعليهم يقع عبء النهوض ببناء صرح الوطن ، وحمل الرسالة ، واداء الأمانة ، والوفاء بكل الالتزامات . وقد أعطت أول خطة خمسية نفذت في المملكة « ١٩٧٠ ــ ١٩٧٥ م » أهمية كبيرة للشباب ، حيث تركزت الجهود على رعاية الأنظمة الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية ، وتم خلالها تحقيق عدد من الانجازات في مجال اعداد القادة ، واقامة بعض المنشآت الشبابية والرياضية في المدن الكبرى ، ودعم الاتحادات والأندية الرياضية والأدبية .

وجاءت الخطة الخمسية الثانية « ١٩٧٥ ــ ١٩٨٠ م » لتؤكد المضمون الاسلامي في اعداد النشء ومجاراة التطور المستمر ، فأرست دعائم منطلقات جديدة مع الشباب ولتؤكد على المنهج العلمي والطابع التربوي للعمل الشبابي ، حيث أقيمت المنشآت الرياضية الضخمة التي غطت جميع مناطق المملكة . واستكملت الخطة الخمسية الثالثة « ١٩٨٠ ــ ١٩٨٥ م » برنامج تنفيذ المنشآت الرياضية والشبابية التي شملت انشاء الأندية في المدن والقرى واقامة المدن الساحلية والساحات الشعبية . وبنيت الخطة الثالثة على ثلاثة أسس : أولها الانفتاح على الشباب خارج الأندية ، وثانيها اعتبار العنصر الانساني المتمثل بالشباب هو المحور الأساسي لأهداف الخطة بحيث يكون لكل برنامج عائد ايجابي للشباب ، وثالثها ربط الإنفاق بالعائد بحيث يكون حجم الانفاق متعادلا مع عدد المستفيدين . ويقوم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب بادارة ومتابعة وتوجيه العمل الشبابي والرياضي في المملكة . ويتولى سموه الكريم توجيه النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية للشباب السعودي ، واتاحة جميع الفرص لهم لعرض مهاراتهم الرياضية والفنية والثقافية ، والعمل على صقل مواهبهم وتهيئة المناخ الملائم لظهورها ، وابرازها ، بشكل يعكس النشاط الانساني الحي في المملكة . وبهذا الصدد يقول امير الشباب في الكلمة التي ألقاها في حفل افتتاح بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم : « لا يسعني الا ان أشيد بالدور الرائد والمتابعة الحريصة التي يحظى بها قطاع الشباب والرياضة في المملكة العربية السعودية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، يحفظه الله ، انه لا خير ولا سلامة ولا رفاهية ولا سعادة يمكن ان تتوفر لعالم اليوم اذا لم ينعم شبابه بالرعاية ويحاط بالعناية التي توفر له أرضية تدب عليها أقدامهم ثابتة بإيمان راسخة بعلم على طريق قويم لا تجرف تياراته خطوات الآمال السائرة في مشوار اليوم نحو الغد الأمثل » .

الاستاد إنجاز عمراني فريد

الوصف مهما بلغ لن يرقى الى المشاهدة بأم العين ، فاستاد الملك فهد الدولي بالرياض تحفة للناظرين ، يجد فيه كل امرىء بغيته مهما تباينت أهواؤه ومشاربه ، وتنوعت ثقافته . هو للفنان مغنى ، وللرسام لوحة ، وللمهندس موضوعا ، وللرياضي ملعبا ومرتعا ، وللمتفرج متعة وبهجة . انه يمثل ذروة التِّقْنِيَّة العِماريَّة الحديثة المستوحاة من الأصالة العربية ، حيث قام الاستاد على شكل خيمة بدوية عصرية تتسم بالروعة والجمال . وشارك في تصميم الاستاد نخبة من المهندسين



مجسم لاستاد الملك فهد الدولي الذي يتميز بتصميمه الأخاذ .

السعوديين ، كان لهم دور اساسي في الاشراف عن كثب على جميع مراحل تنفيذ الانشاء والتجهيز ، التي استغرقت أربع سنوات وأربعة اشهر ، ليظهر الى حيز الوجود صرحاً شامخا ومعلماً بارزا من معالم النهضة في المملكة العربية السعودية . كما شاركت أجهزة حكومية عديدة كل فيما يخصه بالنسبة لاختيار المعدات والأجهزة . لقد كان يوم الأربعاء ١٤ رجب ١٤٠٨ هـ (٢ مارس ١٩٨٨ م) يوما مشهودا في تاريخ الرياضة السعودية ، حيث شهد ذلك التاريخ تدشين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، يحفظه الله ، حفل افتتاح الاستاد الذي جاء متزامنا مع رعايته



منظر ليلي لجانب من استاد الملك فهد الدولي وامامه نافورة كبيرة .

وتشريفه لحفل افتتاح دورة الخليج التاسعة التي استضافتها الرياض على أرض استاد الملك فهد الدولي .

ويقع استاد الملك فهد الدولي في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة الرياض على مساحة اجمالية قدرها ٥٠٠٠٠٠ متر مربع . وكانت انطلاقة المشروع الكبير يوم ١٤٠٣/٢/٢١ هـ الموافق ١٩٨٢/١٢/٧ م . وقد بلغ عدد العاملين فيه أوقات الذروة ١٨٠٠ عامل يعملون يوميا على مدار ثلاث فترات ، حتى اكتمل الانشاء . وتحيط بالاستاد طرق رئيسية لتسهيل حركة



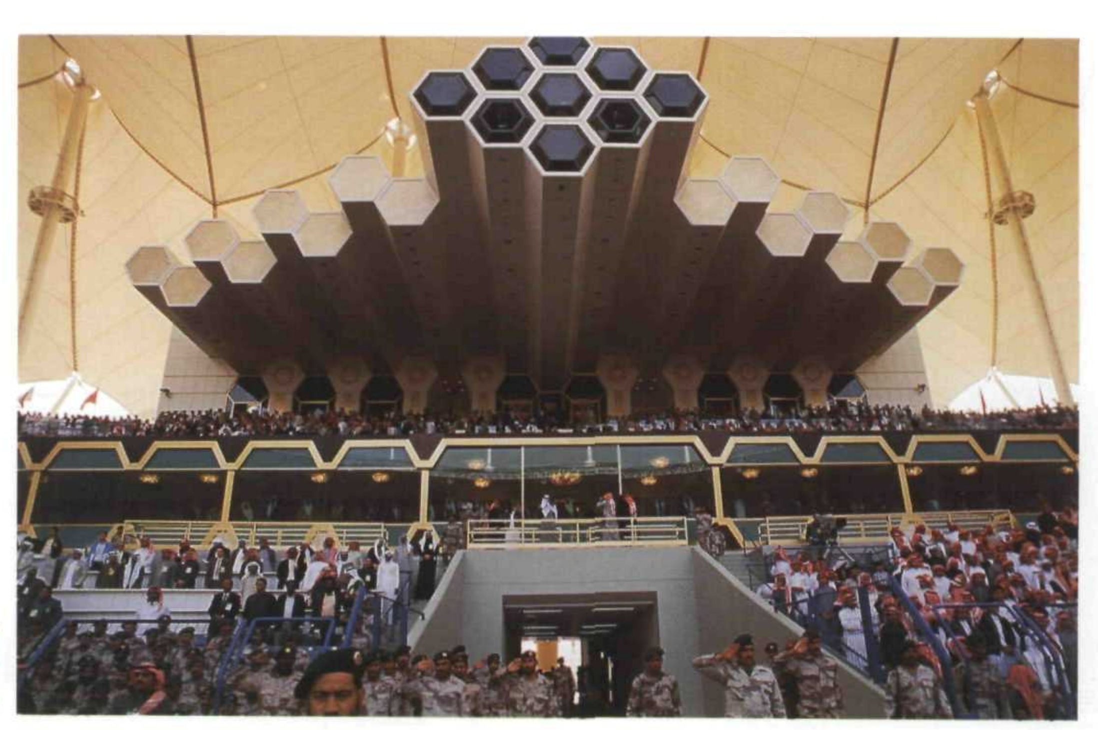
جانب من سقف استاد الملك فهد الدولي الذي يتسم بروعة بنائه وتصميمه .



صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، في حديث مع مندوب «القافلة» الاستاذ سليمان نصرالله حول استاد الملك فهد الدولي وفاعليات بطولة كأس العالم.

المرور لدخول المتفرجين وخروجهم وطرق أخرى خاصة بكبار الزوار والفرق الرياضية. كما تحيط بالاستاد مساحات كبيرة زرعت بأشجار النخيل وأحواض الزهور، أضف الى ذلك مواقف للسيارات. وللاستاد عدة مداخل رئيسية هي: المدخل الملكي ويقع في الجهة الغربية من الاستاد، ومدخلان من الجهة الشرقية، ومدخلان من الجهة الشمالية، ومدخلان من الجهة الجنوبية. ويوجد في الاستاد ثمانية ممرات مشاة رئيسية للجمهور، على رأس كل ممر مركز لبيع التذاكر، ويتصل هذا الممر بممر للمشاة يحيط بالاستاد ويؤدي الى المدرجات السفلية والشرقية والعلوية، ويتفرع منه ٤٣ بوابة ملونة ومرقمة حسب فئة التذكرة ودرجتها. هذا بالاضافة الى ١١ بوابة خاصة بالمدرجات العلوية للدرجة الثانية ترتبط بممر علوي للمشاة. وتتوفر جميع الخدمات للجمهور من مقاصف ودورات مياه بالممرين السفلي والعلوي. هذا ويمكن التحكم الكترونيا بالمداخل والبوابات داخل الاستاد. ويوجد ٦٤ شباكا لبيع التذاكر على الممرات المؤدية للاستاد لتيسير الحركة. وتستوعب مدرجات الاستاد بأكملها ما يربو على ٧٠ ألف متفرج، خصص لكل متفرج مقعد خاص به. وقد صممت المدرجات على شكل بيضوي به منحنى مكافىء عند المقطع بما يوفر لكل مشاهد الرؤية المثالية. هذا وقد روعي في تصميم الاستاد توفير باحة متسعة ملحقة بالمبنى من الاسفل تضم أماكن لتجمع اللاعبين، وغرفا لتغيير الملابس، وصالات للتسخين والتمرين قبل المباريات، وغرفا خاصة لتغيير ملابس الحكام، ومكاتب الادارة والاستقبال، وصالة استراحة اللاعبين، واستديو تلفزيونيا متكاملا، وغرفا خاصة لتغيير ملابس لاعبي ألعاب القوى، ومركز العلاج الطبيعي، وعيادتين طبيتين للاعبين، وصالة لتقديم الأطعمة والمنعِشات، ومكاتب الصيانة، ومكتب التحكم الرئيسي، والمركز الصحفي والاعلامي، ومستودعات المعدات الطبية، ودورات مياه المعوّقين. وقد زود الاستاد بنظام تحكم ومراقبة للأمن والسلامة لمستخدمي الاستاد حتى يمكن إخلاء الاستاد في دقيقة واحدة في الحالات الطارئة.

شابان يراقبان كل ما يجري في أرجاء استاد الملك فهد الدولي من غرفة التحكم والمراقبة التلفزيونية.



روعة التصميم تتجلى في المنصة الملكية في استاد الملك فهد الدولي بالرياض .

وتشتمل أجزاء الاستاد على المنصة الملكية وصالة الاستقبال الملكية وتضم المكتب الملكي ومكتب صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب ، والمتحف الخاص واستراحة كبار الشخصيات ومرافق الخدمات . وتتسع المقصورة الملكية لتسعة وسبعين مقعدا في صفين ، زود كل مقعد في الصف الأمامي بشاشة تلفاز وجهازي هاتف وتكييف . ومقاعد الاستاد في مجملها توفر الراحة التامة للمتفرجين ، وهي ميزة ينفرد بها استاد الملك فهد الدولي . وتضم مرافق الخدمات الخاصة بالإعلاميين ٢٣ غرفة خاصة بمعلقي الاذاعة والتلفزيون ، وقد روعي فيها احتياجات الاعلاميين كافة بالاضافة الى توفر أجهزة التوقيت والهاتف والرؤية الواضحة . وألحق بالاستاد لوحتان ملونتان تعتبران من أحدث لوحات الملاعب في العالم . ومن مميزات هاتين اللوحتين انهما تستقبلان الارسال التلفزيوني حيا على الهواء ، كما يمكن تشغيلهما من خلال أشرطة الفيديو والشرائح ، ويمكن للوحتين النقل المباشر من أرض الملعب . وعن طريق مركز التحكم الالكتروني يمكن برمجة الرسوم والكتابات والصور لعرضها على اللوحات الالكترونية بالألوان . ويحيط بملعب الاستاد خمسة عشر جهازا للتصوير التلفزيوني من زوايا مختلفة تضمن تغطية أبعاد الاستاد من مختلف جوانبه . أما سقف الاستاد المتميز فهو مزيج هندسي متناغم ، يجمع بين الطابع العربي القديم والتطور



لقيت العروض الفنية الشعبية كل إعجاب من قبل الجماهير الغفيرة التي غص بها استاد الملك فهد في حفل الافتتاح .

العماري الحديث ، حيث يأخذ شكلا مشابها للخيمة البدوية ، نفذت بأحدث تِقْنِية للبناء في العالم . وتتكون مادة السقف من الألياف الزجاجية نصف الشفافة وتؤدي أقصى حماية للمتفرجين من الأحوال الجوية . ويأخذ السقف من الخارج شكل حلقة دائرية قطرها ٢٨٨ مترا ، وقطر الفتحة الداخلية ١٣٩ مترا ، وفي أعلى السقف ٢٤ قبة بارزة شبيهة بالخيمة يدعم كلا منها عمود ارتفاعه ستون مترا . وقد شد السقف والحلقة الدائرية بكابلات من الحديد . ومن خلال الفتحتين

الجانبيتين في السقف والفتحة الدائرية لوسط الاستاد تحدث باستمرار حركة دائرية للهواء، حيث يصعد الهواء الحار الى اعلى بينما يهبط الهواء البارد الى الاسفل، مما يجدد الهواء بشكل تلقائي مباشر. وقد زود الاستاد بنظام اضاءة وصوت مميز، حيث أضيئت ساحة الاستاد بواسطة كشافات ضوئية ثبتت على الحلقة الدائرية لسقف الاستاد بغرض توفير اضاءة علوية شاملة. ومن مميزات نظام الاضاءة عدم اظهار ظل اللاعب داخل الملاعب أثناء المباريات الليلية. ويغطي نظام الصوت جميع وحدات الاستاد ومرافقه حيث ثبتت أجهزة الصوت في الحلقة الدائرية لسقف الاستاد. ويستمد الاستاد الطاقة الكهربائية عن طريق الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى، وهناك ستة مولدات احتياطية تعمل تلقائيا فور انقطاع التيار الكهربائي، وقد زرعت أرضية الملعب زراعة طبيعية بنظام الخلايا ـ Cell System، حيث حفرت الأرض الى عمق ٤٥ سنتيمترا ووضعت طبقة عازلة بين الأرض الأساسية والتربة الزراعية، ثم ركبت أنابيب الري والتصريف، ثم وضعت التربة الزراعية وبذرت البذور، بتوزيع متناسق



تلقى أرض الملعب في استاد الملك فهد الدولي عناية كبيرة لتبقى مُرجا أخضر على مدار السنة.

حتى لا يكون هناك فجوات في عشب الملعب. ويزرع نوعان من العشب في الملعب الصيفي والشتوي، وهذا يضمن بقاء أرض الملعب خضراء على مدار السنة. ويضم الاستاد مواقف للسيارات تستوعب ٢٦٥٠٠ سيارة، منها ٦٥٠٠ موقف داخل سور الاستاد. وقد أخذ في الاعتبار التوسع في انشاء مزيد من المواقف. وقد روعي في تصميم الاستاد توفير الناحية الجمالية والراحة النفسية للمتفرج بعيدا عن أجواء المباريات والمنافسات



شعار بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم لعام ١٤٠٩ هـ (١٩٨٩م) يظهر على شاشة اللوحة الالكترونية في استاد الملك فهد الدولي بالرياض.

الرياضية . ومن أجل ذلك تمت العناية بالتشجير داخل الاستاد ، وقد جلبت أشجار النخيل وغيرها من الاشجار من المناطق القريبة من مدينة الرياض مراعاة لأحوال الطقس ، كما انشئت عدة نوافير للمياه على جانبي المدخل الملكي وفي أجزاء أخرى من الاستاد .

وفي حديثنا مع المهندس سلمان بن محمد الثمشان ، نائب مدير الاستاد تطرق بشكل خاص الى تصميم الاستاد وهندسته قائلا : استاد الملك فهد الدولي يربط الماضي بالحاضر حيث طوعت تقنية البناء الحديثة لتعطينا تصميما فريدا من وحي البيئة العربية السعودية ، فالاستاد أخذ شكل الخيمة البدوية ، يدعمها ٢٤ ساريا تمثل أعمدة الخيمة ، والكابلات الحديدية تمثل حبال الخيمة ، وقواعد تثبيت الكابلات تمثل الأوتاد . وهذا التصميم أعطانا واحدا من اكبر المشاريع في العالم المبنية على عناصر الشد ـ Free Span ، أضف الى ذلك السقف الطائر الذي يوفر الحماية للجمهور من أشعة الشمس المباشرة والامطار ، كما يوفر الرؤية الواضحة للمتفرجين لعدم وجود ما يحجب الرؤية ، ويمكن القول ان هذا الاستاد هو عربي الولادة والمنشأ ، فهو يجمع بين أقصى ما يحتاج اليه أي رياضي ومُشاهد والجمال الأخاذ ، وهي سمة قلما تتوفر في مشروع بهذا الحجم . ويدير الاستاد طاقم سعودي مؤهل تأهيلا عاليا يشرف على أعمال الصيانة والتشغيل والنظافة ، ويصل عدد العاملين في الاستاد نحو ٣٠٠ موظف في مختلف التخصصات للمحافظة عليه وصيانته على أرفع مستوى ممكن .

أما مدير عام المشاريع والصيانة بالرئاسة العامة لرعاية الشباب المهندس محمد بن حمد اليحيى فيقول : لدينا ما يربو على سبعين مشروعا موزعاً على مدن المملكة تم انجازها بدعم متواصل من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والمسؤولين في الدولة وبتوجيه ومتابعة من صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب ، الذي أشرف على تصميم وتنفيذ تلك المنشآت . ويتولى الاشراف على اعمال الصيانة فيها شباب سعودي مؤهل . واستاد الملك فهد الدولي هو من اكبر المشاريع الرياضية في العالم ، فهو تحفة عمارية تجمع بين الأصالة والجمال ، لا يمكن تكرارها الا في هذا الوطن الغالي .

ولدى التقائنا بصاحب السمو الملكي الامير فيصل ابن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ، تحدث الينا عما يجسده استاد الملك فهد الدولي من معان كانجاز حضاري بارز في المملكة ، فقال : «ان النهضة الانمائية التي تعيشها المملكة العربية السعودية نهضة شاملة ، يحظى فيها قطاع الشباب والرياضة بنصيب وافر من الاهتمام والدعم الكبير من حكومة خادم الحرمين الشريفين ، ويتمثل ذلك في انتشار المنشآت الشبابية والرياضية في جميع المناطق والمدن ، وذلك استثمارا لطاقات الشباب السعودي ومواهبه في هذا البلد المعطاء . ويأتي استاد الملك فهد الدولي كأحد المنشآت العملاقة ، حيث يعد من أضخم وأجمل الاستادات الرياضية في العالم ، وهو واحد من أحدث المنشآت



مقاعد استاد الملك فهد الدولي غاصة بالمتفرجين في حفل افتتاح بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، حفظه الله .



صور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، ظهرت على لوحة تشكيلية ملونة أثناء مهرجان افتتاح بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم .

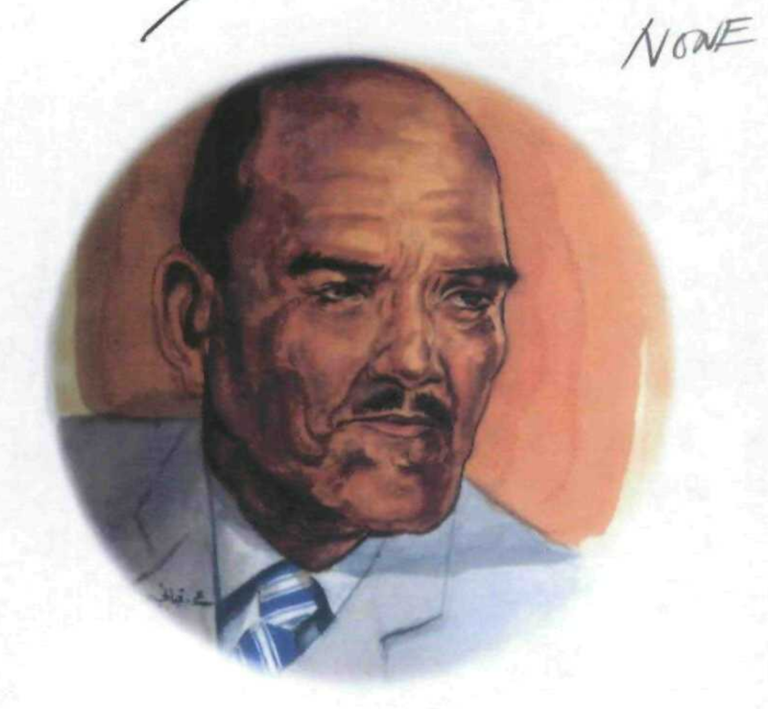
الرياضية التي تم بناؤها في المملكة العربية السعودية ، وذلك بهدف توفير الخدمات لشباب المملكة ، وتيسير الخدمات الرياضية والترويحية في سائر انحاء المملكة ، وذلك باعتبار ان المنشآت الرياضية والشبابية هي عصب البناء الرياضي والشبابي . ويمثل استاد الملك فهد الدولي بالرياض تصميما فريدا في نوعه وتحفة الشرق الرياضية الرائعة لما اشتمل عليه من أروع تِقْنِيّات العصر الحديث الممتزجة بأصالة الصحراء ورمز التاريخ » .

بطولة كأس العالم الخامسة للشباب على أرض استاد الملك فهد الدولي

جاءت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، حفظه الله ، لحفل افتتاح بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم وكذلك حفل الختام في استاد الملك فهد الدولي ، تعبيرا صادقا لدعمه القوي للحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية واهتمامه الشديد بأبنائه الشباب ، وتوفير كل ما من شأنه بناء الانسان السعودي دينيا وخُلقيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا . ان استضافة المملكة لهذه البطولة خير تعبير عما تتمتع به المملكة العربية السعودية من مكانة دولية مرموقة . وقد جاءت هذه الاستضافة اثر موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بعد اطلاعه على ما تحتويه المملكة من منشآت رياضية عملاقة ، وملاعب فخمة لكرة القدم ، ومدن رياضية تضاهي أرقى ما لدى الدول المتقدمة في العالم . وقد امتدت فكرة فاعليات هذه البطولة من ١٠ رجب ١٤٠٩هـ الى ٢٥ رجب ١٤٠٩هـ (١٦ فبراير ـ ٣ مارس ١٩٨٩م) في كل من الرياض ، وجـدة ، والدمام ، والطائف ، وشاركت فيها فرق ست عشرة دولة هي : المملكة العربية السعودية ، ونيجيريا ، ومالي ، والبرازيل ، والارجنتين ،

Safar-1410
P. 20

NONE



PICT. 55

* احمد رامي .. أشهر الشعراء الغنائيين العرب في القرن العشرين، وواحد من ضيوف "القافلة".

٢٤٧

وكولومبيا ، والجمهورية العربية السورية ، والاتحاد السوفيتي ، والمانيا الشرقية ، والولايات المتحدة الامريكية ، وكوستاريكا ، واسبانيا ، والبرتغال ، والنرويج ، وتشيكوسلوفاكيا ، والجمهورية العراقية . لقد حققت هذه البطولة على أرض المملكة العربية السعودية نجاحا كبيرا من الناحيتين التنظيمية والفنية . وقد اتسمت جميع الأنشطة التي انطوت عليها بطولة كأس العالم للشباب بالتنظيم الدقيق ، والقدرة المتميزة على تصريف الامور على نحو حاز ثقة الجميع واعجابهم داخل المملكة وخارجها ، حتى وصفها المعلّقون الرياضيون بأنها كانت

المناسبة » . ثم ارتفعت في سماء الاستاد الدولي أسراب الحمام الأبيض والبالونات الملونة ، تحمل رسالة الحب والخير والسلام من المملكة العربية السعودية الى شعوب العالم ، رسالة بثت على الهواء مباشرة عبر الأقمار الصناعية . وتضمنت فقرات مهرجان حفل الافتتاح عروضا فنية رائعة لِفِرَق الفنون الشعبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب ، وتشكيلات موسيقية من الحرس الوطني ، وتشكيلات حركية بديعة قام بها طُلاب مراكز ومعاهد قوى الأمن الداخلي ، وعرضة سعودية نجدية أداها طلاب معهد التربية الرياضية بوزارة المعارف ،

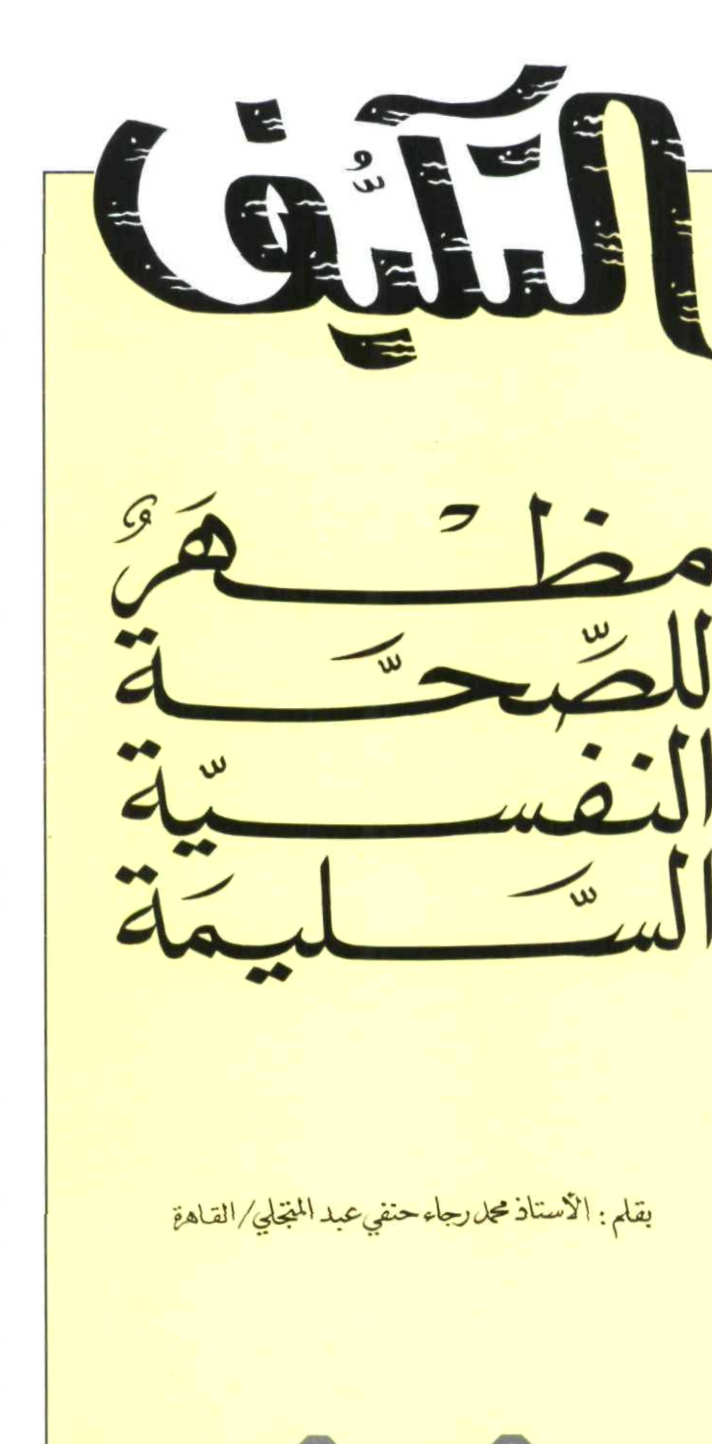


جاء تصميم استاد الملك فهد الدولي على شكل خيمة تعكس الأصالة العربية في فن البناء .

أفضل بطولة أقيمت على هذا المستوى .

كان مساء يوم الخميس ١٠ رجب ١٤٠٩ هـ يوما مشهودا في تاريخ استاد الملك فهد ، فقد افتتح خادم الحرمين الشريفين فاعليات بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم بكلمات طيبة معبرة : « بسم الله .. وعلى بركة الله .. أعلن افتتاح بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم ، مرحّبا بكل اعضاء الوفود ، وأسأل الله التوفيق والنجاح للجميع . شكرا لكم والى لقاء اكبر ، ان شاء الله ، في هذه

وعروضا بديعة في ألوان زاهية أدتها الفرق الشعبية من مختلف مناطق المملكة عبرت بها عن تمسك المواطن السعودي بتراث الآباء والأجداد . انه مِهرجان حافل لا يُنسى : مدرجات غاصة بالمتفرجين ، فرق رياضية متحمسة وشباب متوثب ، موسيقى تصدح في عنان السماء ، رقصات شعبية أخاذة ، أنوار ساطعة تحيل الليل نهارا ، أعلام خفاقة ، البهجة على كل محيا . انها ليلة لا تنمحي من الذاكرة □



التكيف

مظهر للصحة النفسية السليمة

بقلم: الأستاذ محمد رجاء حنفي عبد المتجلي / القاهرة

تتوقف الصحة النفسية للفرد على عوامل متعددة، بعضها يعود الى الفرد نفسه، والبعض الآخر يعود الى المجتمع، فتتأثر الصحة النفسية للفرد بحالته الصحية والعقلية، وميوله واتجاهاته، وهذه كلها يتداخل فيها أثر الوراثة والبيئة الى درجة يصعب تحديدها على وجه الدقة.

وكذلك تتأثر صحة الفرد النفسية بالعادات والتقاليد الاجتماعية، والاتجاهات الثقافية، ومقدار ما يتهيأ له من مجالات لإشباع ميوله، وتنمية الاستعدادات الكامنة فيه، وما تفرضه على الفرد من أعباء قد تتناسب مع قواه، وقد لا تتناسب.

التكيّف وتعريفه

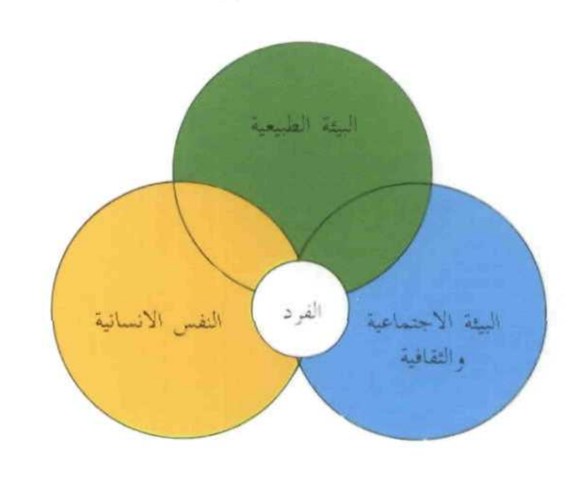
ان التكيف هو: «عملية ديناميكية مستمرة، يهدف بها الفرد الى ان يغير سلوكه، ليحدث علاقة اكثر توافقا بينه وبين البيئة»، وبناء على هذا الفهم نستطيع ان نعرِّف هذه الظاهرة بأنها: «القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الفرد وبيئته».

والبيئة هنا تشمل كل المؤثرات والإمكانات، والقوى المحيطة بالفرد، والتي يمكنها ان تؤثر على جهوده في سبيل الحصول على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته، ولهذه البيئة ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: البيئة الطبيعية، وهي عبارة عن العالم الخارجي، وكل ما يحيط بالفرد من أشياء حيوية وطبيعية.

الوجه الثاني: البيئة الاجتماعية والثقافية، وهي عبارة عن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، بأفراده، وعاداته وتقاليده، والقوانين التي تنظم الأفراد، وعلاقات بعضهم ببعض.

الوجه الثالث: النفس الانسانية، وهي التي يجب على الفرد ان يكون قادرا على التعامل معها، وان يتعلم كيف يسويها، ويسيطر عليها، ويتحكم في مشتهياتها ومطالبها، وذلك اذا ما كانت هذه المشتهيات والمطالب غير رزينة او غير منطقية.



وبناء على هذا فإن المعنى الواسع لعملية «التكيف» يتشكل طبقا لعلاقة الفرد ببيئته، فليس المطلوب ان يعدّل الفرد من سلوكه في استجابته لحاجته الداخلية والأحداث الخارجية في المحيط الذي يعيش فيه فحسب، بل هو كذلك مُطالَب بأن يتكيف ايضا مع وجود الآخرين ومختلف نشاطاتهم.

ولا يكون التكيف سليما الا إذا قام الفرد بحل مشكلاته حلا يعتمد كل الاعتماد على وزن جميع التصرفات المحتملة المختلفة، وتقدير ما قد يترتب على كل تصرف من التصرفات من نتائج، ثم اتخاذ الإجراءات التي يتوصل اليها التدبر العقلي السليم.

ومن أهم مظاهر التكيف السليم وشروطه ما يلي:

★ الراحة النفسية

من أهم العوامل التي تحيل حياة الفرد الى جحيم شعوره بالتعب والإرهاق، والتأزم من الناحية النفسية في أي جانب من جوانب الحياة.

وليس معنى الراحة النفسية هو الا يصادف الفرد اية عقبات تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة، وفي تحقيق أهدافه في الحياة، وانما الفرد المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات، وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه، ويقرها المجتمع.

★ الكفاية في العمل

تعد قدرة الأفراد على العمل والانتاج والكفاية فيهما، وفق ما تسمح به قدراتهم ومهاراتهم، من اهم دلائل الصحة النفسية. فالعمل هو أحد صور النشاط الطبيعي للانسان. والفرد الذي يزاول مهنة او عملا فنيا يجب ان تتاح له الفرصة لاستغلال كل قدراته ومهاراته، وتحقيق اهدافه الحيوية، الامر الذي يحقق له الرِّضا والسعادة النفسية.

ولعل من أهم سمات الفرد المتمتع بالصحة النفسية قدرته على العمل والانتاج، وذلك في حدود ذكائه وقدراته واستعداده.

★ الأعراض الجسمية

في بعض الأحيان يكون الدليل على سوء التكيف، هو ما يظهر على شكل أعراض جسمية مرضية، فالطب النفسي الجسمي يؤكد ان كثيرا من الاضطرابات التي تصيب بعض أجزاء الجسم تكون ناتجة أساسا عن الاضطراب في الوظائف النفسية.

والأمراض الجسمية التي ترجع في المقام الأول الى عوامل نفسية سببها المواقف الانفعالية، فالانفعالات كالغضب، او الحزن، او القلق، او الخوف، او الشعور بالذنب، او الإحساس بالنقص، وما الى غير ذلك.. هي عبارة عن أحوال نفسية جسمية ثائرة، تتميز من الناحية الجسمية باضطرابات فسيولوجية مختلفة.

واذا لم يتسن للفرد ان يعبر عن انفعالاته تعبيرا مناسبا بالقول او بالفعل، بقيت هذه الاضطرابات الداخلية وتضخمت، فان دامت الأسباب المثيرة للانفعال، واضطر الفرد الى كبت هذه الاضطرابات والتوترات الفسيولوجية وتراكمت، فانها قد تؤدي في آخر الأمر الى اضطرابات عضوية تكون خطيرة.

اننا اذا لم نتح لانفعالاتنا التعبير الصريح الظاهر بصورة ملائمة، تولت اجسامنا التعبير عنها بما تستهلكه من لحم ودم، ومن هنا نستطيع ان نقول: إن للعوامل النفسية والاجتماعية أثراً كبيراً في الصحة

النفسية للفرد ، وان ما قد يظهر على شكل اضطرابات جسمية يكون دليلا على مدى ما يعانيه الفرد من اضطرابات نفسية ، واختلال في توازنه الانفعالي ، فالانسان وحدة جسمية نفسية متكاملة لا تتجزأ ، ان تأثر جانب منها او اضطرب تأثرت له الوحدة كلها او اضطربت .

★ معرفة الفرد لنفسه

ان معرفة الفرد لنفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته ، كما انها شرط أساسي من شروط التكيف الجيد ، فالذات تتكون من مجموع ادراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها ، فهي اذن تتكون من خبرات ادراكية وانفعالية تتركز حول الفرد ، باعتباره مصدر الخبرة والسلوك والوظائف .

وتتميز الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاثة أبعاد :

البعد الاول : ويختص بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وامكاناته ، فقد تكون لديه صورة عن ذاته بأنه فرد له كيان ، ذو قدرة على التعلم ، وقوة جسمية ، اي : انه فرد جدير بالنجاح في الحياة ، وقد يكون لديه صورة بأنه عاجز او فاشل ، او قليل الأهمية ، او ضعيف القدُرات وفرص النجاح أمامه ضئيلة .

البعد الثاني : ويختص بفكرة الفرد عن نفسه في علاقاته بغيره من الناس ، فقد يرى في نفسه شخصا مرغوبا فيه ، او غير مرغوب فيه من الآخرين ، وقد يرى ان قِيمه ، او اتجاهاته ، او منزلته ، او عنصره ، من الأسباب التي تجعل ممن يحيطون به ويتعامل معهم ينظرون اليه بعين الاحترام ، او ينظرون اليه بتوجس وحذر ، او بعدم ثقة ، اذ انه من الثابت ان مما يؤثر ابلغ التأثير في نظرة الفرد الى نفسه ، الطريقة التي ينظر بها الأفراد الآخرون اليه ، لأن صورة كل فرد عن ذاته تتكون من خلال نظرة الآخرين اليه .

البعد الثالث : ويختص بنظرة الفرد الى نفسه كما يجب ان تكون ، وهذه النظرة تختلف عن الصورة التي يرى فيها نفسه بالفعل ـ محبوبا او غير محبوب ، كافيا او غير كاف ، اذ ان كل فرد يتخيل نفسه في أعماق ذاته ، فتكون له مثله العليا ، واتجاهاته وقيمه ، وتوقعاته واهدافه ، ومستويات طموحه التي يرغب في تحقيقها .

وكلما صغر الاختلاف وقل التباين بين الطريقة الفعلية التي ينظر بها الى نفسه ، والنظرة المثالية التي يتمناها ، ازداد النضج ، واصبح من المحتمل لهذه الصورة ان تتحقق ، وحينئذ يمكن القول بأنه متقبل لذاته كانسان ، ولديه الثقة بنفسه وبقدرته .

★ تقبّل الذات وتقبّل الآخرين

يرتبط تقبل الآخرين ارتباطاً شديداً بتقبل الذات ، فالفرد الذي لديه ثقة بنفسه ، ويثق بالآخرين ، هو اكثر اهتماما ورغبة في الانطلاق والأخذ بيد غيره ، ويكون قادرا على التفاعل الإيجابي البنّاء مع الآخرين وعلى الأخذ والعطاء معهم .

والعطاء فعل اختياري واع ، فالانسان هو المخلوق الوحيد الذي يعطي بوعي وحرية ، اما الحيوان فانه لا يعطي ، بل اما ان يأخذ او يؤخذ منه .

والعطاء من أعظم مظاهر تحقيق الفرد لوجوده ، او تحقيقه لإنسانيته ، حيث انه من الصفات التي تميز الانسان عن غيره من سائر المخلوقات ، والتي بالتالي تحدد معنى انسانيته . والمقصود بالعطاء هو الذي لا يكمن خلفه سوى الرغبة في العطاء ، ولا يخفي وراءه مطامع او أهدافاً أخرى ، كرغبة الفرد في السيطرة على من يعطيه ، او اشعار الآخرين بفضل عطائه ، وما الى غير ذلك من الأهداف .

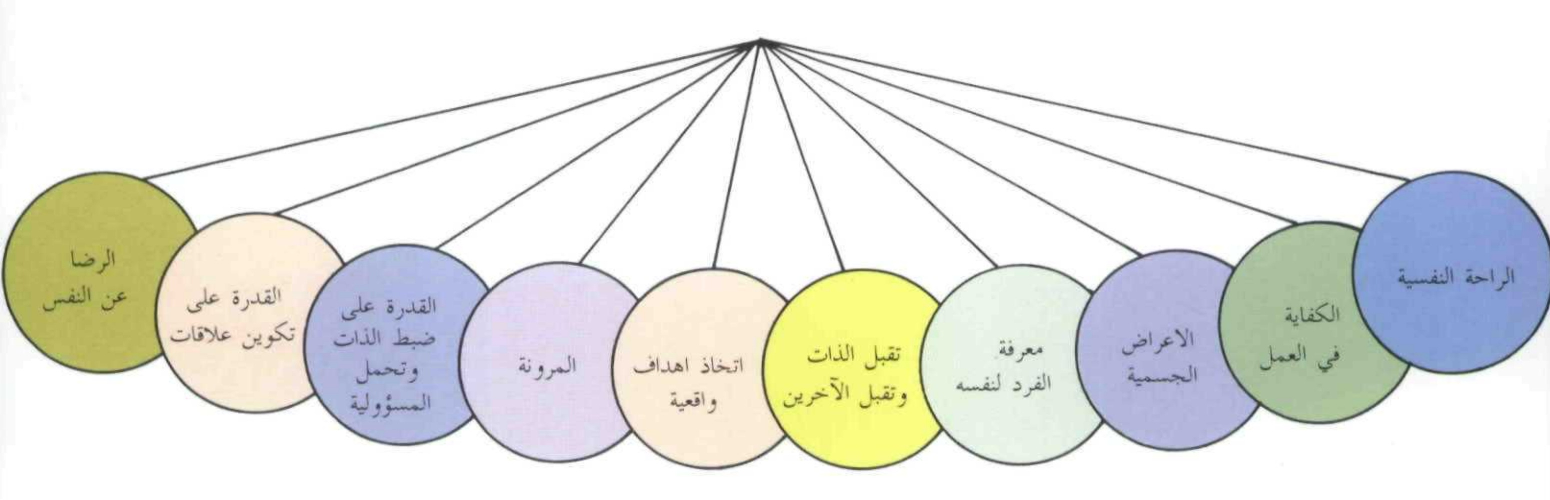
ويتخذ العطاء مظاهر مختلفة ، تتراوح ما بين صدقة خفية يعطيها الفرد دون أن يمن على من أعطاه ، وبين جهد عقلي يبذله العالم ويعطيه لطلاب علمه ، دون انتظار لتقدير من الآخرين ، وبين جهد يقدمه عامل بأمانة ، وما الى غير ذلك من الامثلة .

وعطاء الانسان هو الذي ادى الى تكوين ثقافته واستمرارها وتطورها ، فالفكر عطاء المفكر ، والعلم عطاء العالِم ، والفن عطاء الفنان ، فعطاء الانسان هو الذي ادى الى استمرار الانسان وتطوّره ، وكل ما يؤدي الى التطور والاستمرار هو الطبيعي وهو الصحيح .

★ اتخاذ اهداف واقعية

ان الفرد السوي هو الذي يضع نُصب عينيه مُثُلا وأهدافاً ، ومستويات للطموح ، ويسعى جاهدا للوصول

اهم مظاهر التكيف السليم



اليها ، حتى ولو كانت تبدو له في غالب الأحيان بعيدة المنال . فالتكيف المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال ، بل يعني بذل الجهد ، والعمل الدائب المستمر في سبيل تحقيق الاهداف .

ولكي يتحقق هذا يجب الا يكون البون شاسعا بين فكرة الفرد عن نفسه ، وبين الأهداف والمُثل ومستويات الطموح التي وضعها لنفسه ، فالفرد الذي يضع لنفسه أهدافا بعيدة المنال انما يعرض نفسه للشعور بالخيبة والفشل ، والإحباط ، واحتقار الذات . كما ان الفرد الذي يتخذ لنفسه أهدافا اقل بكثير من قدراته أو فكرته عن نفسه هو ايضا فرد غير سوي ، اذ انه لا يستغل جميع إمكاناته في سبيل نفسه وفي سبيل الجماعة ، ومن هنا يجب على الفرد ان يكون معتدلا في كل شيء . سواء كان في معدل نشاطه ، او في شدة ما يشبع من دوافع ، لأن العلاقة بين مستوى الأداء ترتفع بارتفاع مستوى الدافع حتى يصل الى حد معين ، يبدأ عنده مستوى الأداء في الانخفاض بانخفاض مستوى الدافع .

والوسطية من النتائج التي تترتب على التكوين العقلي الذي زود به الانسان ، تجعل الفرد يدرك طبيعة الحياة التي يعيشها ، وما يؤثر فيها من متغيرات ، وما قد يترتب على الإسراف او التطرف في اي نشاط من الأنشطة من نتائج ، وهكذا يقرر الفرد لنفسه ، ويختار بين الاعتدال والتطرف .

ويعتبر الاعتدال في مجال الانفعالات من مظاهر ما اصطلح علم النفس على تسميته بـ « الاتزان الانفعالي » ، ومرونة الشخصية هي واحدة من مظاهرها .

* المرونة

ان المرونة هي ان يستجيب الفرد للمؤثرات الجديدة استجابة ملائمة ، فالفرد الجامد لا يتقبل اي تغيير يطرأ على حياته ، ومن ثم فان توافقه يختل ، وعلاقاته بالآخرين تضطرب اذا ما انتقل الى بيئة جديدة ، يغاير أسلوب الحياة فيها الأسلوب الذي مارسه وتعود عليه . اما الفرد المرن فانه يستجيب للبيئة الجديدة استجابات ملائمة ، تحقق التكيف بينه وبين هذه البيئة ، ومعنى ذلك ان توافق الفرد يكون اسهل كلما كان الفرد مرنا ، والعكس هو الصحيح . فكلما قلت مرونة الفرد قلت قدرته على التكيف في محيط ظروفه وبيئته الجديدة .

* القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية

ان شعور الفرد بقيمته كانسان من أهم المبادىء والمسلّمات التي تقوم عليها الصحة النفسية السليمة ،

وذلك لأن الانسان نوعية مختلفة من المخلوقات . فهو يمتاز بالعقل والخيال ، والعواطف والتاريخ ، وهو متعال على ذاته ، متجاوز لغرائزه ، تحركه القيم ، ويبحث عن المعنى لوجوده ، وبهذا فهو ارقى مخلوقات المولى تبارك وتعالى ، وخليفته على الارض .

والفرد السوي هو الذي يستطيع ان يتحكم في رغباته ، ويكون قادرا على إرجاء اشباع بعض حاجاته ، وان يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب آجل أبعد اثرا ، واكثر دواما ، فهو لديه القدرة على ضبط ذاته ، وعلى إدراك الامور ، وذلك عن طريق استحضار جميع النتائج في ذهنه ، التي يحتمل ان تترتب على افعاله مستقبلا .

وكلما زادت القدرة على ضبط الذات ، قلت الحاجة الى الضبط الصادر عن سلطة أخرى خارجة عن الذات ، لأن الفرد المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يرى نفسه مسؤولا عن أعماله ، ويتحمل هذه التبعية عن طيب خاطر ، وهذه هي احدى السمات الهامة في الشخصية المتكاملة .

* القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة

الفرد السوي هو الذي يستطيع ان يحقق وجوده ككائن حي اجتماعي ، يعترف بحاجته الى افراد مجتمعه ، وتعاونه معهم ، واضطلاعه بدور اجتماعي ، من أجل تحقيق حياة افضل له ولمجتمعه .

ان مثل هذا الفرد هو الذي يعمل من أجل المصلحة العامة ، ويسعى لخير مجتمعه الذي هو جزء منه ، ويهتم بمساعدة الآخرين ، وان يكوّن معهم علاقات شخصية وعاطفية وثيقة مبنية على الاهتمام والرعاية ، وليس على مجرد الرغبة في التعالي أو حبّ السيطرة ، وان يرعى أبناءه على المحبة والمودة والصداقة ، حتى يستطيع ان ينمّي فيهم الاتجاه العاطفي بشكل متكامل .

* الرضا عن النفس

ان من دلائل الصحة النفسية السليمة إدراك الفرد لما زود به من إمكانات ، ونجاحه في تحقيق هذه الإمكانات ، ورضاه عن نجاحه ، وادراكه ان الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث ما زودوا به من إمكانات عقلية معرفية ، أو دوافع ، أو انفعالات .

وهناك العديد من العوامل التي ادت الى الاختلاف بين الافراد ، ومثل هذه الاختلافات فيها خير للانسانية ، فاننا لا نختلف الا لنتكامل ، ومن الخير للانسان ان يرضى بذلك القدر من الإمكانات الذي زود به ، وان يعمل على تحقيقه والانتفاع به واستثماره ، بيد ان هذا الرضا يجب ألا يقوم على الاستسلام او الخضوع ، وانما على ادراك واعٍ للحياة التي نعيشها ، فهناك ما نستطيع السيطرة عليه ، وهناك جوانب أخرى نعجز عن السيطرة عليها .

وبعد .. ان الصحة النفسية للفرد ، وقدرته على التكيف الشخصي والاجتماعي ، تتضحان أكثر ما تتضحان في استمتاع الفرد بحياته وبعمله ، واحساسه بالسعادة والأمان ، والطمأنينة وراحة البال .

كما ان كل فرد معرّض لضيق عابر وتوتر نفسي ، قد تطول مدته او تقصر ، بيد ان ذلك لا يلبث ان يزول اثره ويضمحل ، وتعود الحياة النفسية الى سابق ما كانت عليه من سلاسة ويسر .

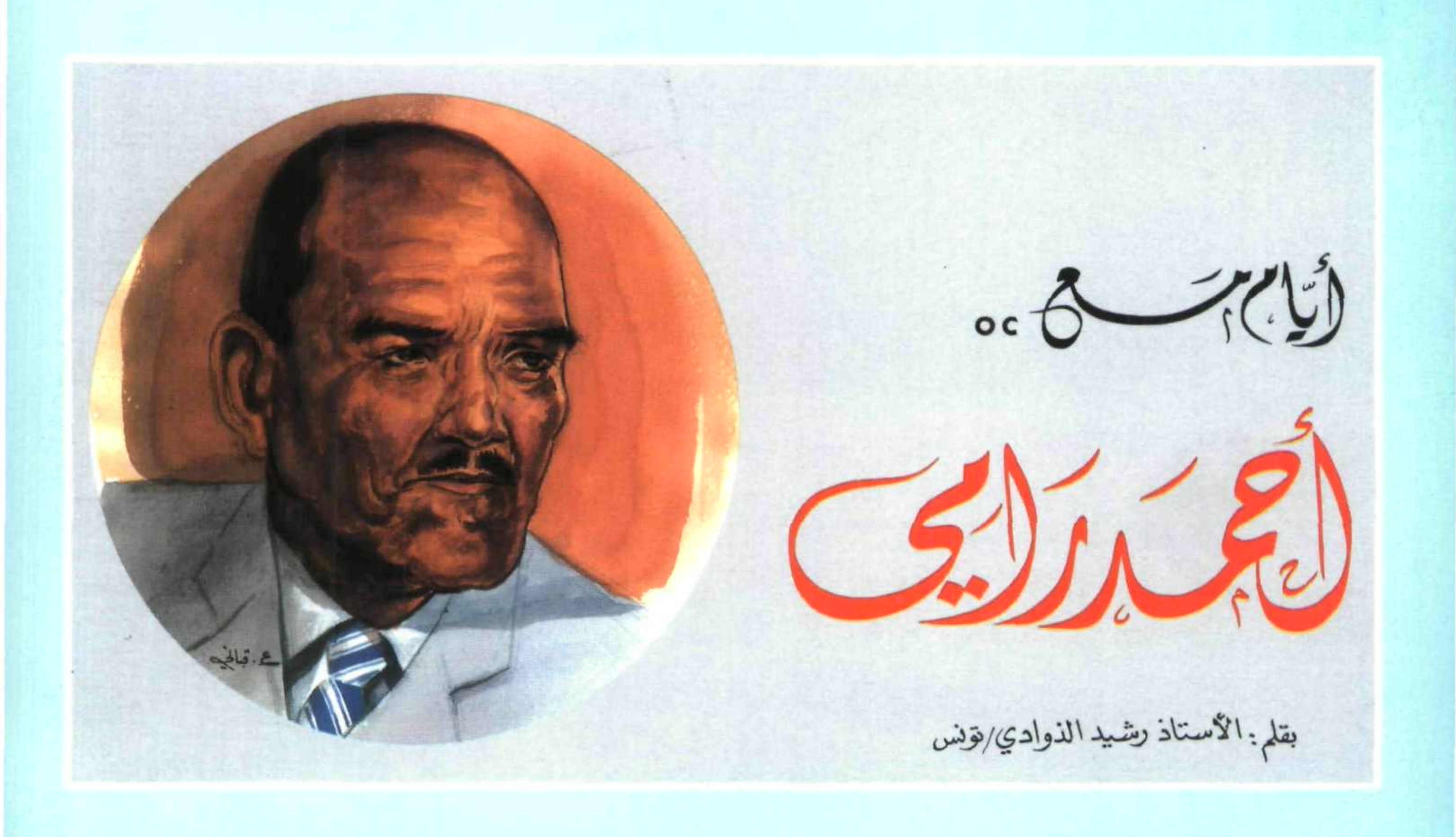
اما الفرد العصابي بوجه خاص ، فانه لا يجد في الحياة طعما ولا راحة ، ولا يعيش عمره سعيدا ، بل يجده مملوءا بالمعاناة ، زاخرا بالمكابدة ، وذلك من فرط ما يعانيه من توترات نفسية ، وصراعات غير محسومة ، وما يقترن بهذه الصراعات من شعور بالقلق ، او إحساس بالذنب ، او شعور بالنقص ، او رثاء للذات .

فلنحاول بقدر الامكان مواجهة ما يعترضنا من عقبات بثقة وثبات ، آملين في تحقيق وجودنا ، وتحقيق انسانيتنا ، والاستمتاع بحياتنا استمتاعا يجعلنا راضين عن انفسنا ، وما نقدمه من إنتاج □



شعر : د. محمد العيد الخطراوي/المدينة المنورة

يا أنتِ .. يا تهويمةَ العطورِ … وصبوة الانسامِ في البكورِ
ودفقة الربيع في كياني … وعنفوان اللونِ في الزهورِ
وبسمة على شفاه عمري … تلألأت كغيمة من نورِ
أقبلتِ كالصباح يوم عيدٍ … وكالظلال ساعة الهجيرِ
مخضرة خطاك بالأماني … كالحلمِ المخضوضلِ النضيرِ
تمشين عبرَ الدربِ في جلالٍ … موقّع ، كالنغَمِ المُثيرِ
أذوبُ في صداهُ مثل ومضٍ … يذوبُ في غيابة الأثيرِ
كهمسةٍ تطرقُ قلبَ صبٍّ … او راحةٍ تنعمُ بالحريرِ
اني رأيتُ في شذاكِ فجراً … معشوشبا يطلّ في حبورِ
أحسست فيك ضحكة الروابي … تنهلُّ في الجواء بالعبيرِ
وترسمُ الأشواق في عيوني … مزهوةً كالأفقِ المطيرِ
وزورقي يختصر المواني … ويلثمُ الأمواجَ في سرورِ
ويسأل الكرومَ عن رحيقٍ … تملكته نشوة العبورِ
ويقرأ اللوحات مائجات … تمنحه اشارة المرورِ
لا تجهضي المَوال في لساني … ولا تميتي النبض في السطورِ
ومارسي الفتنة في المرايا … لعلها تظفر بالنظيرِ
وامعني في القربِ من مداري … فانه يشتطّ في المسيرِ
تستلم النجوم باب بيتي … وتوقظ الغافيَ من غروري
فلا أرى في عقربِ الثواني … غير ابتزاز الوقتِ ، والثبورِ
ولا أرى السماءَ غير ارضٍ … مفروشةٍ باللؤلؤِ المنثورِ
ولا أرى الاك في خيالي … يا كبرياء الحبِّ في شعوري



أيام مع

أحمد رامي

بقلم : الأستاذ رشيد الذوادي/تونس

خطوات كانت وئيدة حينما اقبل علينا ذات ليلة على ضفاف النيل بالقاهرة وقد كنا معه على موعد هناك ننتظر قدومه بفارغ الصبر .

كنا ثلاثة افراد : كاتب هذا المقال . والناقد المصري رضوان ابراهيم ، والدكتور فوزي عطوي اديب لبنان المعروف .. قَدِم في الموعد المحدد لِنَسْمُر معه ، ولنتحدث عن الماضي وعن مظاهر المدينة القائمة وعن الأدب والفكر والفن .. ويبدو انه كان مرتاحا لهذه الجلسة بعد ما كنت قد تقابلت معه في الاسكندرية في تلك الصائفة من عام ١٩٧٤ .

وتجاذبنا اطراف الحديث عن أيام اقامته بتونس اثناء انعقاد مؤتمر أدباء العرب هناك في سنة ١٩٧٤ وفتح قلبه للحديث .. هو يحكي بلهفة التائه عن الجمال : بلدكم جميل وأهله طيبون وما ألطف هواء تونس وما أبهى ايامها الحلوة وحرام على العربي الا يزور هذه الفردوس من الوطن العربي ، ففي تونس شباب شاعر ، وكرم وسخاء ، وحب وشعر وتعلق بالمبادىء وحنين الى الثغر الباسم ، والى النكتة والصبا والشباب والجمال .

فما اغنى تونس بهذه الميزات وما احلى لياليها في « البحيرة » وفي « ابي نواس » وفي « سيدي بوسعيد » انها البشر والصفاء والمحبة العربية الصادقة .

جمعنا السمر في تلك اللحظات بعدما طفنا بعض الوقت بقناطر الخيرية والزمالك وجئنا الى هناك لكي نلتقي مع الرجل ولنرتشف معه كوبا من الشاي ، ولنستمتع ببعض ذكرياته عن أهل الفن والأدب ، وعن ذكرياته عن المجتمع المصري وعن رحلاته الادبية هنا وهناك .

وقص علينا أحمد رامي فصولا عن أيام صباه وكهولته وشيخوخته ، فهو من مواليد اغسطس ١٨٩٢ ، أحب الموسيقى منذ سماعه لرنين عود العازف المصري الشهير « موسى صادق » .

وقصّ علينا أحمد رامي في هذا السمر حكايات وحكايات .. كيف سافر بصحبة والده الطبيب الى جزيرة « طشيوز » سنة ١٨٩٩ وكان قد بلغ من العمر آنذاك سبع سنوات . وبعد ان مكث بها سنتين عاد الى مصر ليستأنف الدراسة من جديد ، وسكن في القاهرة مع عمته في « حي الامام الشافعي » .

وبدت حياته في هذه المرحلة موحشة بعد أن فارق أبويه ، وفارق الطبيعة الفاتنة والجزيرة المليئة بالعصافير في « طشيوز » ، ليعيش هنا وليخلد الى السكون والوحشة والألم .

ومرت ايام ويُعهد الى الصبي احمد رامي ان يسكن مع جده لأمه ، وكان مسكن الجد بالقرب من مسجد السلطان الحنفي وجامع الشيخ صالح ابي حديد ، ومسكن هذا الجد كان مريحا ومجاورا لبيت أسرة شوقي المعروف الى حد هذه الساعة ببيت « الموردلي » .

وأنست نفس الصبي الى هذا البيت والى هذا الجو الجديد بعد الوحشة والألم .. احمد في هذه الاثناء بلغ التعليم الثانوي ، وفي هذه السن بدأ ينظم الشعر .. نظم قصيده المعروف « ايها الطائر المغرد » ونشرها له نيقولا رزق الله في مجلة « الروايات الجديدة » سنة ١٩١٠ .

وعن أمه قال لنا احمد رامي : « هي حنان بلا حدود » ورثت عنها الكرم والفضيلة وتعلمت منها كل شيء ، واهم ما تعلمت منها القناعة .. وعاش احمد رامي دائما قنوعا كما أوصته أمه وظل وفيا لهذه الأم الى آخر لحظة .

ألم يحدثنا عنها في ديوانه قائلا :

يا مـــلاك الحب يا روح الســـلام
طالع الســـعد على وجهـــك لاح
طاب لـي بين ذراعيـك الـمنـــام
وعلى نجـواك شـــاهدت الصباح
انـــت لـي اوفـــى حبيـــــب
مـن بعيـــــد او قريـــــــب
انـــت امـــــي

وحكى الشاعر أحمد رامي حكايات وحكايات عن اتصاله الأول بكل من حافظ ابراهيم وعبدالحليم المصري ، وعن علاقاته الوطيدة بمشاهير عصره ، كأحمد شوقي ، وعن المدرسة الخديوية الثانوية . اين تعلم رامي قبل ان يلتحق بمدرسة المعلمين العليا حيث التقى بزملائه فريد ابو حديد ، وعبدالحميد العبادي ، واحمد زكي ، ومحمد بدران ، وقص علينا في تلك السهرة انه التقى بشوقي سنة ١٩٢٠ وقدم له في اول جلسة تعارف الجزء الاول من ديوانه .

وارتحل رامي في طلب العلم الى باريس ضمن البعثة التعليمية ، وكان شوقي في كل صيف يزور باريس ، وهناك يتردد عليه أحمد رامي وغيره من طلبة مصر .

وإثر عودة رامي الى القاهرة سنة ١٩٢٤ ، بدأ نشاطه في مجالات الفكر والفن ، وبدأ يتردد على بيوت كبار أدباء مصر وفنانيها ، وبدأ في هذه الأثناء ينافس غيره ؛ ففي السنة التي قدم فيها شوقي مسرحية « مجنون ليلى » بالقاهرة ، قدم احمد رامي مسرحية « غرام الشعراء » .

وازدادت صلاته الأدبية بكبار شعراء العرب كشوقي ، وحافظ ابراهيم ، وعباس محمود العقاد ، وخليل مطران ، واحمد زكي (ابو شادي) .. ويتجاذب اطراف الحديث معهم . فهذا « مقهى سيلندد » امام حديقة الازبكية شـــهدت جلساته مع خليل مطران . وهـــذا « مقهى الفيشاوي » حيث كان يلتقي مع حافظ حينما كان هذا الأخير وكيلا لدار الكتب المصرية ، وهذه مجالس « حلوان » الأدبية التي كانت تضم احمد فؤاد ، ومحمد المويلحي ، والبشير ، والبابلي ، واحيانا ولي الدين يكن .

ويحدثك احمد رامي عن حيرته واعجابه ، فمرة تعجبه قصائد شوقي ، واخرى تعجبه قصائد حافظ مثل قصيديه : « سجن الفضائل » و« هجعت يا طير ولم اهجع » .

وعن بعض ذكرياته حدثنا انه كان يقرأ بعض

قصائده على السمار في « دار المؤيد » بين فصول الغناء ويستمع الى النصح واحيانا الى النقد الجارح ولكنه مع كل هـذا كان يثني على ناصحيه ويبتسم اليهم ويعمل بنصائحهم .

واحمد رامي قبل ان يصبح امينا لمكتبة مدرسة المعلمين العليا فيما بين ١٩٢٠ و١٩٣٢ ، درس في عدة مدارس حكومية ، واثر ايفاده الى فرنسا لدراسة فن المكتبات وتخرجه سنة ١٩٢٤ عمل بالدار نفسها ثم اصبح وكيلا لها الى ان بلغ سن التقاعد .

هذه هي قصة هذا الشاعر الفنان الذي أحب مصر وأخلص لأصدقائه ولفنه الى أبعد الحدود .. هي قصة شاب حالم وفنان عاطفي هام بالفن والادب لكن قصته كانت تاريخا حافلا للشباب العربي .

وتعذب احمد رامي في صباه ، وفي كهولته ، ونالته بعض الرزايا ولكنه مع كل هذا لم ييأس من رحمة ربنا ، اذ ظل دائما صوتا شجيا وعندليبا غريدا .

وتحدث أحمد رامي في شعره عن بعض مآسيه .. حدثنا عن ابن اخته اليتيم ، وعن ابنته « أحلام » وعن ابنه ، ايام الوحدة التي خلا فيها الى نفسه .. يقول عن ابنته « احلام » التي ضاعت منه ذات يوم :

سميتها « احلام » من طول ما
ناجيت في دنياي احلامي
عشقتها طيفا رفيق الخطى
يسبح في آفاق اوهامي
لا ينثني عن فتنتي خاليا
اهيم في صحراء ايامي

الى ان يقول :

رفت كزهر الروض في غصنه
لما زها تحت الندى الهامي
ولم تكد تفتر عن بسمة
كالومض في بحر الدجى الطامي
حتى ذوت والعمر في فجره
لم يعد افق المشرق الدامي
راحت كما ذابت خيوط الضحى
ولم ازل في ليل احلامي

وتلمس في نبرات احمد رامي مسحة من الألم والتشاؤم ولا تسأل عن السر في ذلك ، فقد احب ولكنه خاب في حبه الاول .. احب حبا صامتا قبل ان يفكر في الزواج وقبل النضج ، وما هي الا ايام حتى أحجم عن هذا الحب حين عرف ان « الحبيبة » هي اخته من الرضاعة فخجل احمد رامي ، واذا ما تألم احمد وكثر به الألم زهد في الحياة ومال الى الوحدة التي يصورها لنا في شعره قائلا :

رقد الشاهدون حولي وعيني
ليس تقوى على انطباق الجفون
فاذا ما خلوت اسمع في الوحـ
ـدة نفسي واستجيش حنيني

وتحس من نبرات احمد ومن صوته الشجي حينما يقرأ لك بعض اشعاره انه شاعر حالم وله احاسيس ولكنه مع كل ذلك انسان له قيم ومبادىء وله مشاعر .. فاستمع اليه في هذه الأبيات ليحدثك :

ليس الشهيد هو الذي يطوي الثرى
ويقـرّ تحت جنادل ورجامِ
لكنه الحي الذي في قلبه
من طعنةِ الايامِ جرحٌ دامِ
كالطائر المجروح ضمَّ جناحهُ
طول الحياة على حداد سهامِ
سكنتْ فما انتزعتْ مكين سنانها
كفٌ وما سقته كأس حمامِ

واحمد رامي الشاعر هو انسان خير ومرهف الحس تقرأ اشعاره فتلمس مشاعر واحاسيس تنبع من قلبه الطيب يقول :

مرحبا يا عوالم الروح اني
ضقت ذرعا بعالم مافون

آلمتني الحياة في هذه الدنـ
ـيا فهل لي اليك من يهديني

وترى رامي الشاعر ككل فنان يحس عندما تضيق به الدنيا يلوذ بحياة الخيال علّه ينسى وعلّ هذا النسيان يحمله على التفاؤل في يوم من الأيام :

اخلدِ اليومَ للسكينةِ يا قلـ
ـب فانعم بها ديار مقامِ
فانس برح الحياة من خيبة الحب
ومن صحبةِ الرفاقِ اللئامِ

واحمد رامي كان مثقفا وشاعرا أصيلا له نظرة في الحياة ، يحنّ الى الأخِلَّاء والاصدقاء وظل ودودا لهم يشعرهم دائما بأنه لا يستطيع فراقهم ، لذلك رأيناه يستعذب الحديث عنهم ، ونراه احيانا يزف التحايا اليهم بعد الخوف من فراق الأحِبة حتى ولو في الخيال ، اليس هو القائل : « يا طول عذابي » و« سهران لوحدي » و« رق الحبيب » و« كيف انسى ؟ » و« حنيني الى الليالي » فلم لا يتجه الى أخِلّائه وأحِبّائه في جميع اجزاء الوطن العربي يخاطبهم فيقول :

قل لهم ساكن على النيل يهدي
شوقه عن يمينه والشمالِ
لأحِبَّاء شاق نفسي امانيـ
ـهم ورفت احلامهم في خيالِ
جمعتني بهم على البعد آفا
ق من العمر ماثلات خيالي

ومصر كانت دائما هي الفكرة المختمرة في ذهنه وهي الجوهر الذي لا يصدأ ، لذلك أحبها وبلغ حبه لها اوج تمامه .. فاستمع اليه مخاطبا أمه الحبيبة « مصر » مصر الحضارة ومصر العِمارة « ومصر التاريخ والأهرام ، والنيل الذي لا ينضب » .. استمع اليه ليحدثك بنغم المحب الولهان بهذه الأم المِعْطاء :

انت وكري الذي احنّ اليه
بعد طول الطواف والاسفارِ
في سوى ارضك الكريمة لايحـ
ـلو رواحي ولايطيب ابتكاري
واذا طال في البلاد اغترابي
في سبيل العلا فانت قصاري

ولا غرو في شاعر حساس ومحب يقول قول احمد رامي .. انه الحب والهيام لأرض النيل وموطن الحضارات .

إن رامي في ذلك السمر اللطيف كان مازحا وخفيف الروح يقرأ اشعاره بنغمة موسيقية صافية ، واحيانا يركن الى اعادة القصيد ، خاصة حينما يتأثر او يتذكر فاجعة ، وما انشده في ذلك السمر كان قليلا من كثير بعضه يحمل توقيع عواطفه وغرامه وبعضه الآخر تطغى عليه مسحة من الألم والنواح لكن معظمه صاغه في الأبحر القصيرة ، وهي أبحر تُستساغ في الأسمار ويستعذبها الناس .

وشعر رامي صورة معبرة عن حياته الوجدانية والعاطفية ومرجع لنفسيته ، ولفكره الواعي ، معظمه في ميزان الخفيف ، ويمتاز هذا الشعر بوحدة الموضوع وباختيار اللفظة الفصيحة ما امكن . والتقليل من المحسنات البديعية .

فهذه هي الأسس الكبرى لإبداعه الفني الذي اكسبه هذه الشهرة الواسعة . واشعاره كلها أنسام وهواتف ساعدت ذلك العندليب على ان يتخطى شوطا كبيرا في مجال الشعر العربي ، والفكر الانساني .

عاش أحمد رامي كما احب ان يعيش .. عاش في رحلة استمرت ٨٨ عاما لكنها كانت رحلة طويلة مع الكلمة واللحن والذكريات والأشواق والصُّوَر الدافئة والتجارِب الذاتية .

حياة رامي هي قصة حياة قلب يتحرك ويتوق الى الأفضل .. هي رحلة العشق مع الكلمة والصوت الدافىء واللحن .. ذلك هو الالتزام الذي التزم به طَوال حياته الى ان ودعنا الى دار الخلد □

آفاق علمية وتقنية جديدة

هل الآلة أكثر حساسية من الإنسان؟

يدور الكثير من الجدل حول التدخين والأمراض التي يسببها للمدخنين، لكن الثابت ان اضرار التدخين عديدة لا تحصى، ولعل أهمها وأكثرها خطورة أمراض السرطان. وقد أجمع الكثير من الأطباء ومعاهد أبحاث السرطان في الولايات المتحدة واوروبا على انه يُلحق اضرارا فادحة بالجهاز التنفسي لدى الانسان وانه، أي التدخين، السبب الرئيسي لكثير من الوفيات.

من ناحية أخرى تحاول شركات انتاج الدخان في دفاعها عن نفسها التحايل على كثير من النتائج التي تتوصل اليها معاهد الأبحاث السرطانية في العالم وذلك بالادعاء بأنها تقوم تباعا بتخفيض مادة «النيكوتين» الموجودة في السجائر التي تنتجها، وبالتالي فانها تقوم بالترويج لمنتجاتها بطريقة ملتوية.

وتعتمد شركات انتاج السجائر في تقدير كميات «النيكوتين» في السجائر على آلات لديها تدعى «الآلات المدخنة – Smoking Machines». لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو، هل تملك هذه الآلات الصُمّ الأحاسيس والمشاعر التي يملكها الانسان؟ والجواب، بالطبع هو لا، لأن هذه الآلات الصُمّ مهما بلغت من الدقة والحساسية فإنها لن تقارب مستوى الإحساس لدى الانسان وخاصة في مجال التدخين □

علماء الأحياء يستعدون لزرع الجينات في بني البشر

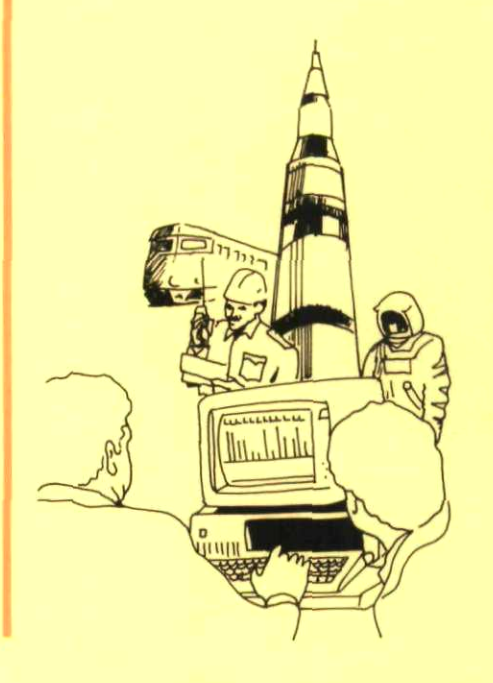
يعتزم الأطباء حقن خلايا تحتوي على جينَة من بكتيريا تدعى «اي. كولي» في جسم المصاب بالسرطان في معهد الصحة الوطني بالولايات المتحدة. غير انه لن تكون للجينَة نفسها أية قدرة علاجية، ولكنها ستساعد الباحثين على رصد فاعلية احد العلاجات المضادة للأورام. ولكن الأهم من ذلك هو الأساليب الفنية المستخدمة في زرع الجينات، والتي طُوِّرت خصيصا لهذه التجربة.

ويقول مدير المعهد: «نحن الآن على أعتاب حدث فاصل في تاريخ الطب». وهذا الحدث الفاصل جاء نتيجة لجهود ثلاثة من كبار العلماء في المعهد: أحدهم اخصائي في علاج السرطان، والعالمان الآخران من كبار المتخصصين في التعامل مع الجينات. وكان الاخصائي الأول يحاول منذ عدة سنوات تطوير علاج جديد للسرطان باستخدام نوع من خلايا مكافحة السرطان يدعى «ت.آي.ل.» وهي الأحرف الأولى من اسمها باللغة الانكليزية الذي يعني الخلايا اللمفاوية التي تتغلغل في الأورام.

وتتلخص طريقته في سحب الخلايا المذكورة من جسم المصاب بالسرطان واستنساخها بكميات كبيرة في المختبر، ثم يقوم بحقن هذا الجيش الجرار من الخلايا داخل جسم المريض، وعندها تنكمش الأورام بنسبة كبيرة.

وهنا يأتي دور زراعة الجينات. فقد طور احد أخصائيي الجينات أسلوبا باستخدام «مؤشر» يسمح لأخصائي السرطان بمتابعة تقدم الخلايا. وهذا المؤشر هو جينة مأخوذة من البكتيريا «اي. كولي» والتي تجعل الخلية تقاوم عمل المضاد الحيوي المعروف باسم «نيومايسين». وتمكن الباحث من تجميع الجينة البكتيرية مع فيروس وزراعته بعد ذلك داخل الخلايا. ومتى اصبحت الجينة داخل هذه الخلايا فإنها تعمل بصورة تامة.

وسيحاول الباحث في التجربة المقبلة حقن عشرة من مرضى السرطان من الذين لا يرجى شفاؤهم بالخلايا الحاملة للمؤشر. وسوف يقوم بشكل دوري بانتزاع عينات صغيرة من الاورام السرطانية ورشها بـ«النيومايسين». فاذا ظلت الخلايا حية بعد تلك الجرعة فانه سيعرف عندئذ انها قد وصلت الى الورم.



وليس هذا الاختبار المحدود الا بداية الطريق . ذلك ان الباحثين في المعهد المذكور وفي غيره من مراكز الأبحاث يعتزمون زرع جينات تساعد الناس فعلا على مكافحة السرطان والأمراض الأخرى . فعلى سبيل المثال ، يأمل العلماء أن يتمكنوا من إعطاء مرضى السرطان جينات تمكن أجسامهم من أن « تنتج بالجملة » عوامل مضادة للسرطان مثل « انترلوكين ــ ٢ » . ويعتقد العلماء انه سيصبح من الممكن زراعة جينة تحتوي على تعليمات لتصنيع مادة « سي د ـ ٤ » ، وهي المادة التي تقاوم فيروس الإيدز . ويرى الباحثون ان هدفهم النهائي الذي يسعون للوصول اليه هو التغلب على بعض الامراض الوراثية عن طريق استبدال الجينات التالفة بأخرى طبيعية □

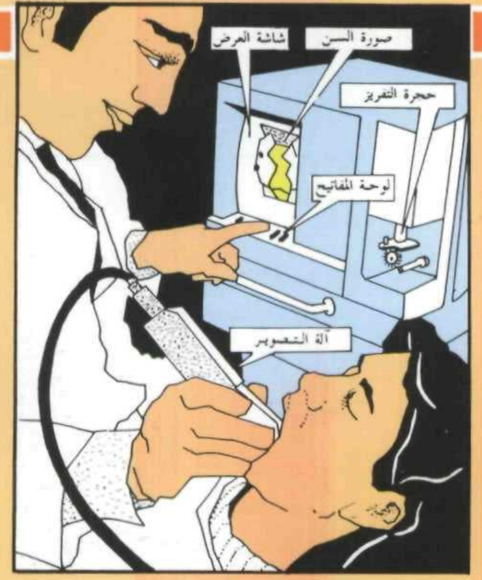
سيارات المستقبل نصف كهربائية

تبشر صناعة السيارات الكهُربائية بمستقبل مشرق . ولكن المعروف حاليا عن هذه السيارات انها ليست عملية لانها تحتاج الى عدد كبير من البطاريات وآلاف الأميال من الأسلاك . ويعتقد الباحثون في شركة « جنرال الكتريك » انهم قد توصلوا ، على الأقل ، الى نصف الاجابة عن هذه الفكرة التقنية ، وهي سيارة مزدوجة التشغيل تستطيع استخدام البنزين والكهُرباء في آن واحد .

وتبدو هذه السيارة من الخارج انسيابية الشكل تشبه سيارة صالون متوسطة الحجم ، ويقع تحت الغطاء مباشرة المحرك التقليدي اضافة الى محرك كهُربائي ومجموعة من البطاريات تزن ٨٠٠ رطل ، ويتم التحكم فيها وتشغيلها عبر حاسب آلي صغير موجود بجانب مقعد السائق ، ويقرر هذا الحاسب الصغير متى ينبغي تشغيل محرك البنزين ، أو المحرك الكهربائي ، أو تشغيل الاثنين معا معتمدا بذلك على سرعة السيارة حيث يُستحسن تشغيل الطاقة الكهُربائية حتى سرعات تصل الى ٦٤ كيلومترا في الساعة . اما محرك الوقود فيبدأ العمل في السرعات العالية وعلى الطرقات الرئيسية . ويعطي هذا الاسلوب المزدوج مردودا جيدا في توفير الوقود ، وكذلك في الأداء . ومن المتوقع ان يصل معدل استهلاك السيارة من الوقود بمعدل ٥٦ كيلومترا للغالون الواحد على الطرقات الرئيسية . ونظرا لكون محرك الوقود يتوقف عن العمل في السرعات المنخفضة فمن المتوقع ان يكون استهلاك الوقود ١٤٤ كيلومترا للغالون الواحد داخل حركة السير المزدحمة في المدن . وتعتبر هذه السيارة من اكثر السيارات الكهُربائية الأخرى سرعة بحيث تصل سرعتها الى ١٤٤ كيلومترا في الساعة ، وبإمكانها ان تصل الى سرعة ٨٨ كيلومترا في الساعة خلال ١٧ ثانية فقط □

تطور جديد في مجال إصلاح الأسنان وتجميلها

يحاول أطباء الأسنان عما قريب استخدام وسائل جديدة تتيح لهم ليس إصلاح الأسنان فحسب بل تصميم ووضع الحشوات أو التلبيسات الدائمة حسبما تقتضي الحاجة داخل عياداتهم ثم تركيبها خلال جلسة واحدة مع المريض ، وذلك بأيسر السبل وأقل التكاليف . فلقد استطاع الباحثون ان يطوروا جهازا يعمل بمساعدة الحاسب الآلي يمكن بوساطته قياس الفجوة المراد حشوها أو السِّن المراد تلبيسها ثم تصميم وتفصيل الحشوة أو التلبيسة اللازمة خلال دقائق معدودة . وتقتصر مهمة طبيب الاسنان ، بعد حفر الضرس وتنظيفه من الرواسب والتسوس ، على توجيه آلة تصوير تلفزيوني صغيرة متصلة بحاسب الكتروني نحو الضرس المصاب فتظهر على شاشة العرض صورة ثلاثية الأبعاد للجزء المزمع اصلاحه . ويوجد بجانب الشاشة حجرة تفريز يجري فيها



يحول هذا الحاسب الآلي صورة الفجوة الثلاثية الأبعاد الى تلبيسة من الخزف خلال دقائق معدودة ، اذ يتم بوساطته صنع حشوة أو طبقة خارجية لا يمكن تمييزها عن سطحه الطبيعي . ويلزم زيارة الطبيب مرة واحدة فقط ، مما يوفر الوقت والمال لكل من الطبيب والمريض .

خرط التلبيسة أو الحشوة من المادة المراد استعمالها ، وهي غالبا ما تكون من الخزف ، على أساس التعليمات الصادرة من الحاسب الآلي الذي يحدد القياس بدقة شديدة بناء على البيانات المأخوذة من الصورة التلفزيونية . وبلمسة خفيفة من اصبع الطبيب على لوحة المفاتيح تتم عملية خرط الحشوة او التلبيسة الدائمة المطلوبة خلال دقائق معدودة . ويعلق الدكتور « هارلد هايمان » ، رئيس قسم جراحة الاسنان بالوكالة بجامعة « نورث كارولاينا » الامريكية ، على هذا التطور الجديد موضحا ان الطبيب يستطيع ان يُصلح الضرس ويرجعه الى شكله الطبيعي خلال ٤٥ دقيقة أو ساعة واحدة فقط ، بالمقارنة بجلستين طويلتين للغاية كما هي الحال بالنسبة للطرق التقليدية . وبكل تأكيد سيمكن هذا الجهاز الأطباء من انجاز قدر كبير من اعمال اصلاح الأسنان التي يقومون بها حاليا داخل عياداتهم والمريض جالس على الكرسي امامهم دون الحاجة الى الاستعانة بمختبرات الاسنان □

مقتطفات من

التقرير السنوي لمنع الخسائر



التشغيل المأمون ليس هدفا مثاليا فحسب بل واقع يمكن تحقيقه .

صدر مؤخرا التقرير السنوي لادارة منع الخسائر في ارامكو السعودية لعام ١٩٨٨ م ، ويظهر التقرير تحسنا كبيرا في عدد من المجالات حيث انخفضت الخسائر بشكل عام ، ويرجع الفضل في ذلك الى الجهود المخلصة التي يبذلها جميع الموظفين . وقد تضمن التقرير في أحد أقسامه ما يلي :

ان وقوع الحوادث في أية شركة أمر متوقع وخاصة اذا كانت هذه الشركة كبيرة الحجم ومتعددة النشاطات مثل ارامكو السعودية . الا انه يمكن الحد من عدد الحوادث باتباع برامج مكثفة وتدريبات على السلامة لمنع الخسائر . ولتوفير المزيد من أسباب السلامة والحد من الخسائر في العمل اعتمدت ارامكو السعودية خطة متكاملة لمنع الخسائر تجمع بين التدريب والمعاينة وتطوير برامج محددة ترمي الى تخفيض عدد الحوادث وما ينتج عنها من خسائر .

ففي عام ١٩٨٨ م أدخلت ارامكو السعودية نظاما جديدا لأذون العمل تلقى بموجبه ما يزيد على ٧٠٠٠ موظف تدريبا على أساليب العمل المأمونة وغيرها من متطلبات السلامة في منشآت الشركة . ولإيضاح مفاهيم النظام الجديدة وفلسفته أعدت الشركة أيضا دورة للموظفين هدفها ضمان تطبيق النظام بصورة دائمة على نطاق الشركة ككل .

وقد حضر ٣٠٠ موظف دورات سلامة اضافية متخصصة ذات علاقة بأعمالهم شملت تحديد الأخطار ومعاينات للسلامة ، والتعريف بصناعة البترول ، والسلامة في تصميم المرافق ، كما حضر ما يزيد على ١٤٠٠ موظف يشغلون وظائف رئاسية دورات تدريبية في منع الخسائر .

ولتطبيق الأسس والقواعد المنصوص عليها في دليل منع الخسائر تطبيقا صحيحا ، بدأ العمل في مشروع يهدف الى تحسين اساليب التدريب على التشغيل بصورة مأمونة . وقد حدد ٢٧ موضوعا للتدريب على المدى القريب والمتوسط والبعيد . وستكون أولى وحدات التدريب جاهزة في أواخر عام ١٩٨٩ م .

وضمن برامج السلامة المستمرة أنجز ما يزيد على ١٧٠٠ عملية معاينة (شملت معاينات تجرى كل ثلاثة أشهر ومعاينات انشاء) . كما اكملت ٣٠٠ مراجعة لتصاميم المرافق الجديدة أو تعديلات المرافق القائمة .

وقد أجرت الادارة التنفيذية مراجعات سلامة للتأكد من مراعاة مقاييس السلامة المعتمدة في عدة مرافق في العُضَيْلية ورأس تنورة والسفانية ويَنْبع والظهران وبُقَيْق ومحطة الضخ رقم ٦ التابعة لخط الأنابيب شرق/غرب . فمثل هذه المراجعات يتيح الفرصة للادارة التنفيذية لمشاهدة تنفيذ مخطط الشركة للسلامة ، وبحث النواحي التي تحتاج الى اهتمام خاص .

وقد تم خلال العام اجراء عشر مراجعات للتأكد من التقيد بأصول السلامة لمنع الخسائر ، شملت مجالات واسعة من نشاطات الشركة . وهذه المراجعات تساعد على التأكد من أداء كل ادارة من



ابراز أهمية السلامة في ارامكو السعودية يتم على جميع المستويات . ويبدو في مقدمة الصورة معالي الاستاذ هشام محي الدين ناظر ، وزير البترول والثروة المعدنية ورئيس مجلس ادارة الشركة ، وهو يقدم جائزة السلامة الى الاستاذ علي ابراهيم النعيمي ، رئيس الشركة وكبير الاداريين التنفيذيين ، الذي أمضى ما يزيد على أربعين عاما في الخدمة بدون حوادث ، معربا عن تقديره لمستوى الأداء الرفيع للسلامة في أرامكو السعودية .

ادارات ارامكو السعودية وما ينسجم مع متطلبات السلامة لديها .

ان ارامكو السعودية بجهودها المستمرة لتعزيز سلامة المرور في المجتمع ، قد شاركت في اسبوع المرور لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بصورة فعلية اذ انها وزعت ما يعادل نصف مليون من النشرات الاعلامية ووسائل التوعية المناسبة لهذا الاسبوع . هذا بالاضافة الى ما يقارب مليون نسخة من ١٤٦ نشرة من مطبوعات الشركة وُزِّعت للمساعدة في تعزيز وترسيخ العادات النابعة من أصول السلامة أثناء العمل أو خارجه .

فالتدريب وبرامج السلامة جزء لا يتجزأ من منع الخسائر غير ان الموظف ـ كل موظف ـ هو المسؤول الأول والأخير عن منع وقوع الحوادث في اثناء العمل وخارجه .

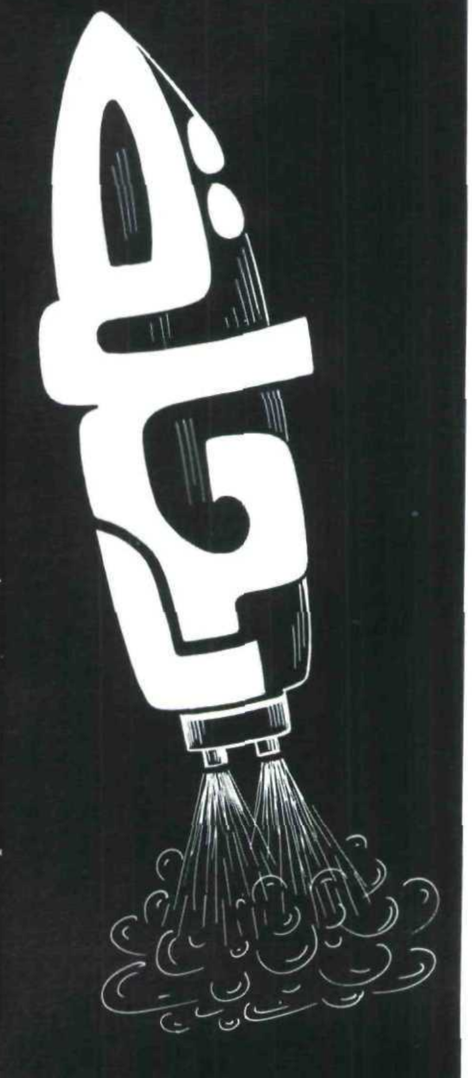
وقد أقامت ارامكو السعودية احتفالات لتكريم ١٧١ موظفا في نهاية العام المنصرم قد أتم كل منهم ما لا يقل عن ٤٠ سنة من الخدمة المتواصلة دون أية اصابة مقعدة سواء كان ذلك أثناء العمل أو خارجه . وتمثل هذه النخبة المميزة من الموظفين ما يقارب ٥٠٪ من مجموع الموظفين الذين عملوا لدى الشركة أربعين عاما أو اكثر .

ويشغل هؤلاء الموظفون وظائف متنوعة في الشركة منهم الميكانيكيون ، ومنهم العاملون في أعمال الحفر ، وفي خدمات الطعام ، بالاضافة الى الاداريين . وجميع المحتفى بهم ، باستثناء ثلاثة ، هم من



أعضاء الادارة يهنئون الفائزين بجوائز السلامة على دورهم الكبير في دعم سلامة الأعمال في الشركة على مدى الأعوام الأربعين الماضية .

السعوديين . وقد منح كل واحد من هؤلاء جائزة تذكارية وشهادة تقدير خاصة ، كما تلقوا التهاني من كبار أعضاء الادارة التنفيذية على ما بذلوه من جهود طيبة ساعدت الشركة على تحقيق انجازات مشرفة في ميدان السلامة عبر السنين . وقد عمل الكثير من هؤلاء في وظائف تطلّبت ادراكا عميقا لأصول السلامة . ولعل سجلهم خير شاهد على ان التشغيل المأمون ليس هدفا مثاليا فحسب بل هدف يمكن تحقيقه □



إلى سديم

قبل حوالي ٧٠٠٠ سنة انفجر نجم في ركن بعيد من السماء ، وقذف جزءا كبيرا من مادته الى الفضاء الخارجي ، وبدد في بضع ثوان طاقة من الاشعاعات تفوق ما أصدره في بضعة مليارات من السنين قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة . وظل الضوء الصادر عن الانفجار يسير في الفضاء لمدة ٦٠٠٠ سنة تقريبا حتى وصل الى الأرض في الساعات الأولى من صباح اليوم الرابع من (تموز) عام ١٠٥٤ م . ولاحظ الفلكيون الصينيون في ذلك الوقت ظهور « نجم جديد » أشد لمعاناً من كوكب الزُهَرَة بكثير . وكان ألمع نجم في السماء ، باستثناء الشمس بطبيعة الحال ، وظل يُشاهَد في وضح النهار لمدة ٢٣ يوما ، ثم راح نوره يخفت تدريجيا الى ان اختفى عن الانظار . وفي ذلك الحين سجل المؤرخون الصينيون هذا الحدث الهام على النحو التالي : « في السنة الأولى من الفترة تشيه ـ هو ، القمر الخامس ، في يوم تشي ـ تشو ، ظهر نجم جديد في السماء على بعد بضع بوصات جنوب شرق تيان ـ خوان . وبعد أكثر من سنة اختفى عن الأنظار تدريجيا . » وظل نوره يتناقص الى ان حلت ليلة ١٧ ابريل (نيسان) ١٠٥٦ م حيث اختفى عن الانظار نهائيا (أو هذا ما اعتقده أولئك الفلكيون الذين كانت أرصادهم تعتمد على العين المجردة) . وعلى الرغم من ان ظهور نجم جديد هو ظاهرة فلكية فريدة حيرت عقول العلماء في القرون الماضية ، فإننا لا نجد سجلا له الا في الكتب الصينية القديمة وفي سجل عربي آخر . حين نقل ابن أبي أصيبعة في كتابه « عيون الانباء في طبقات الأطباء » ما كتبه الطبيب البغدادي ابن بطلان عن أحداث زمانه . قال ابن بطلان : « ومن مشاهير الأدباء ، في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الاثاري في الجوزاء من سنة ست وأربعين واربعمائة « ابريل ١٠٥٤ ـ ابريل ١٠٥٥ » ، فان في تلك السنة دفن في كنيسة « لوقا » بعد ان امتلأت جميع المدافن التي في القسطنطينية أربعة

السرطان

بقلم: الأستاذ عبد الله غيث/ الظهران

صورتان لسديم السرطان التقطتا على موجتين مختلفتين. فالصورة الزرقاء (تقع في المجال ٣٠٠ الى ٥٠٠ نانومتر تختلف عن الصورة الحمراء (التي تقع في المجال ٦٣٠ الى ٦٧٥ نانومتر). والمعروف ان المادة المشعة بالاحمر «ابرد» من المادة المشعة بالازرق.

عشر الف نسمة في الخريف ..».

ونحن نعلم اليوم ان النجم الجديد لم يكن جديدا بأي حال وانما كان موجودا في مكانه وانفجر انفجارا سريعا (من النوع الذي يطلق عليه الفلكيون اسم السوبرنوفا). ولا شك ان نجما كهذا يمثل ظاهرة لم نألفها في حياتنا. والآن دعونا نذهب معا في رحلة الى هذا النجم، الذي يقع في منطقة من السماء تدعى «سديم السرطان»، في محاولة للتعرف الى هذا النجم لنرى أي نوع من النجوم هو، علنا نجد تفسيرا لظواهره العجيبة. ولن تكون الرحلة في مركبة فضائية من تلك التي يستعملها رواد الفضاء في أيامنا هذه. فالصاروخ الذي سيحملنا الى سديم السرطان لن يكون صاروخا عاديا، لأننا لو سرنا بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الثانية فسوف نصل وُجهتنا بعد ١٩ مليون سنة! وبما اننا لا نريد البقاء هذه المدة الطويلة في الصاروخ، وان طال بنا العمر، فإن هناك وسيلة أسرع بكثير، تلك هي الانطلاق بسرعة الضوء (أي ثلاثمائة ألف كيلومتر في الثانية). ولكن حتى مع هذه السرعة تستغرق الرحلة ٦٠٠٠ سنة. ولذلك سننطلق على أجنحة الخيال في رحلتنا الى هذا النجم النابض الذي انفجر قبل حوالي ٧٠٠٠ سنة ناثرا حوله غلافا سديميا نطلق عليه اليوم «سديم السرطان».

نحن الآن سابحون في الفضاء في حال انعدام الوزن، وقد أصبحنا على أطراف سديم السرطان، أي اننا الآن على بعد عدة سنوات ضوئية من النجم، نرى حولنا جدارا برتقاليا هائل الحجم، يمتد بمحاذاتنا دون أن تبدو له نهاية، هذا الجدار جزء من خيوط اللهب التي تمتد في اطراف سديم السرطان. ويحيط بنا ضباب أبيض بلون الحليب هو عبارة عن سحابة من الالكترونات التي تصدر عن النجم النابض. كما نرى نجوما في جميع الاتجاهات، فالسديم شفاف شفافية هائلة تشبه الفراغ. وعلى الرغم من ذلك فان الاشعاعات الكثيفة تنتشر في

كل جزء منه. وبعض هذه الاشعاعات ليس الا جسيمات عالية السرعة، وهي التي تنتج الضباب السديمي. وعلى الرغم من اننا مازلنا على بعد عدة سنوات ضوئية، فانه يجب علينا ان نرتدي بِذْلة فضائية لتشكل درعا يقينا من الإشعاعات المميتة. ولو تعرضنا لهذه الاشعاعات لانتهى أمرنا في بضع ثوان. وهذه الاشعاعات، حتى على هذا البُعد، تنتج أثرا حراريا ملحوظا.

نمد أبصارنا الى النجم النابض، ونتساءل: لماذا سمي بالنجم النابض؟ والجواب يكمن في طبيعة اشعاعاته، اذ يصدر الضوء منه على شكل ومضات. اننا نشاهد ومضة لامعة تتبعها أخرى باهتة، وتبلغ في مجموعها ٦٠ نبضة في الثانية، كل ذلك في ايقاع دقيق ثابت. وهذا النابض هو من أدق الساعات التي يمكن ان نحلم بها. وهو يتأخر بمعدل ثانية واحدة في السنة.

نحن الآن في طريقنا الى قلب السديم، حيث يزداد مستوى الاشعاعات. نتتبع اتجاهها فنراها تصدر عن النابض. والاشعاع الآن يضغط علينا بقوة محسوسة. وقوة الاشعاع هذه هي التي تسبب تمدد السديم بسرعة هائلة. ولو التقطنا صورا للنابض من موقعنا، فانها ستكشف لنا بعضا من طبيعته. وفي هذه الصور نشاهد شعاعين من الضوء، أحدهما اكثر لمعانا من الآخر. وينطلق كل منهما في اتجاه معاكس للآخر تقريبا، ويدوران بعنف بمعدل ٣٠ دورة في الثانية. نحن الآن على بعد ١٥٠ مليون كيلومتر من النابض «وهي المسافة نفسها بين الأرض والشمس». من هذا البعد يكون ضوء النجم في المتوسط اكثر لمعانا من ضوء الشمس. ولكنه يكون على دفعات بحيث يكون مقدار الضوء في كل منهما كافيا للإصابة بالعمى. وتنبعث عاصفة اشعاعية من الالكترونات والبروتونات لتنتشر في السديم. وبالنسبة لنا كبشر فإنه لا يوجد أي شيء يمكن ان يقينا من هذا الاشعاع. انه يبلغ من القوة ما يكفي لتمزيق كوكب، وما يدرينا فلربما كانت هناك كواكب تدور حول النجم منذ مدة طويلة، ولكنها اختفت الآن دون أن تترك وراءها أي أثر. فالاشعاع كاف لجعلها تغلي وتتبخر.

ان النابض في مثل وزن الشمس، ولكنه اصغر منها بكثير، لدرجة انه يتعذر علينا من موقعنا هذا رؤيته بالمرقاب. ولكنه يشدنا اليه بقوة الجاذبية، تماما كالشمس. لذلك نشعر الآن ان لنا وزنا. نهبط باتجاه النجم شيئا فشيئا، وكلما اقتربنا منه زادت قوة الجاذبية، وزادت معها سرعة هبوطنا. وعندما نصل الى مسافة مليون ونصف من الكيلومترات (أي اننا الآن في موقع حافة النجم قبل انفجاره) فان سرعتنا تصل الى ٤٠٠ كيلومتر في الثانية.

وعندما نقترب من النجم الى عُشر هذه المسافة (أي ١٥٠٠٠٠ كيلومتر) تزداد الجاذبية بسرعة بحيث تزن حبة الحمص كيلوغراما واحدا، وعندها تصبح سرعة هبوطنا ٢٠٠٠ كيلومتر في الثانية. نرى الآن فيضا متصلا من الأشعة السينية تنبعث من النجم وتزداد قوة كلما اقتربنا منه، ويزداد كذلك معدل الإشعاع وبريق الضوء.

نحن الآن على ارتفاع ٢٠٠٠٠ كيلومتر، وحبة الحمص أصبحت تزن الآن ٤٥ كيلوغراما، وسرعتنا بلغت ٣٠٠٠ كيلومتر في الثانية. وما ان تنتهي من قراءة هذه الجملة حتى نكون قد هبطنا الى ارتفاع ٢٠٠٠ كيلومتر. نشعر الآن بوجود مجال مغناطيسي هائل يتغير بعنف لانه يدور، ويأتي دورانه متزامنا تماما مع نبضات النجم. اننا الآن محاطون بنار كونية: بلازما في درجة حرارة هائلة تبلغ الملايين من الدرجات، بالاضافة الى تيارات كهربائية شديدة، وتهب نحونا ضربات برق هائلة. في مكان ما داخل هذه المنطقة الهائجة حيث يقبع مصدر النبضات التي تدور وتغزل في سرعة خيالية، يبلغ وزن حبة الحمص الآن خمسة أطنان، وبُعْدها عن سطح النجم ٢٠٠٠ كيلومتر. ومع ذلك فاننا ما نزال غير قادرين على رؤيته من موقعنا. لا بد لنا من ان نسافر الى النجم ونقطع هذه المسافة في ١/٨ ثانية. الأحداث تتسارع بحيث تحدث كلها في الوقت نفسه. نرى الأشياء أمامنا تميل الى الزُرقة وخلفنا تميل الى الحُمرة. تتنامى شدة المجال المغناطيسي الدوّار الى حد يفوق التصور. انه اصبح من الشدة بحيث يشوه شكل الذرات. نشعر الآن بآثار الجاذبية التي لم نعهدها في حياتنا على سطح الأرض. أجسامنا مطت، وتشوهت

هندسة المكان ، وأصبح الضوء يسير في خطوط منحنية . نحن الآن في عالم « نظرية النسبية » لانشتاين . فجأة نطالع النجم الذي قصدناه من بداية رحلتنا ، وقد ظهر أمامنا بكامل لمعانه وروعته . ليس أمامنا إلا جزء من ألف من الثانية لرؤيته عن بعد . ان سرعتنا الآن أصبحت هائلة ولن تستطيع أية آلة على وجه الأرض إحداث أي تغيير مهما كان ضئيلا في اندفاعنا .

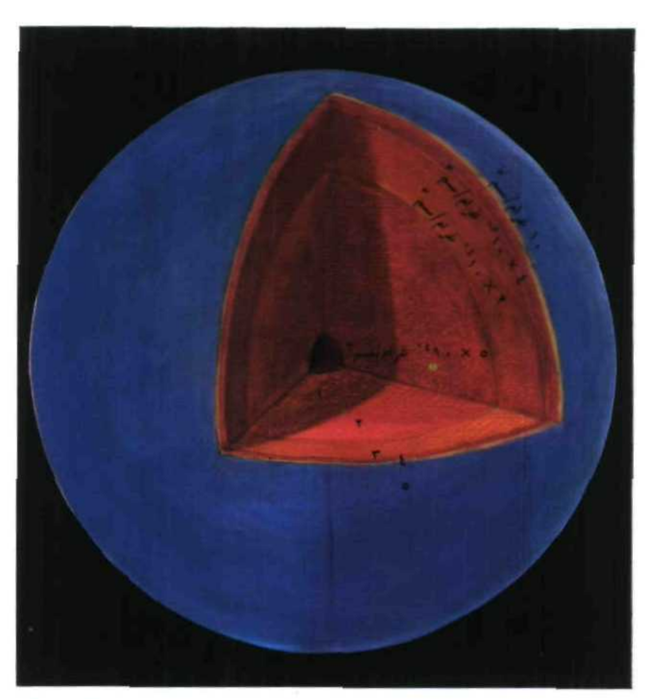
ولكن قوة الخيال تستطيع ان توقف اندفاعنا لنمارس تجربة جديدة . لا نريد ان نهبط الآن على هذا النجم ، أو على الاقل ليس بهذه السرعة . اننا نتحرق الى الاتصال بأهل الأرض لنبلغهم مشاهداتنا . لذلك نجعل سفينتنا الفضائية (وهي من صنع الخيال) تدور حول هذا النجم مدة من الزمن .



القشرة الداخلية ويبلغ سمكها حوالي أربعة كيلومترات . ومادتها بلورية الشكل تسبح في بحر من الالكترونات والنيوترونات . وتتراوح الكثافة في هذه المنطقة بين ٤٠٠ طن و ٣٠٠ طن في السنتمتر المكعب الواحد .

أثناء دوران السفينة الفضائية حول النجم النابض نجري اتصالا مع الأرض ، ونتبادل الرسائل عن طريق الموجات . فالرسائل التي نستقبلها من الأرض على هيئة اشارات تصل بسرعة مذهلة منحرفة وبتردد عال جدا ، بفعل الجاذبية الأرضية . ولن نستطيع فهمها الا اذا قمنا بتسجيلها على شريط وأعدنا سماعه ببطء شديد . غير ان المعلومات التي ستحملها لنا هذه الاشارات تأتينا بكميات خيالية . اما بالنسبة لاشاراتنا الموجهة الى سكان الارض فانها ستكون منحرفة أيضا ، ولكن بتردد بطيء جدا . وعليهم ان يضبطوا اجهزة الاستقبال على موجة بتردد بطيء ويسجلوا هذه الاشارات على شريط ، ثم يعيدوا سماعه بسرعة فائقة ليتمكنوا من فهمها . ولكنهم سيفعلون ذلك بتأنٍّ وتروٍّ . انهم سيتلقون تقريرنا اليومي عن الرحلة مرة كل ثلاث سنوات ، وسيحتاجون الى اسبوع لتسجيل كل اشارة نبثها اليهم في عشر دقائق . ولو انهم سجلوا نبضات قلب احد المسافرين معنا فانهم سيتلقون النبضة الواحدة كل عشرين دقيقة . ورغم كل هذا التباين فان أيا من الفريقين لن يحس بأي شيء غير عادي في الزمن الخاص به . وسيكون بإمكان كل فريق ان يؤكد ان الزمن بالنسبة اليه لم يتغير . واذا نظرنا الى الأمر من زاويتنا أثناء دوران السفينة الفضائية ، فإن نبضنا لن يطرأ عليه أي تغيير . ومع ذلك ، فإن التغيير واقع لا محالة ، ولكننا نشعر ان الزمن يسير على الأرض بسرعة مذهلة ، فنقطع اتصالنا بسكان الأرض ونقرر الهبوط على سطح النابض .

قبل الهبوط على النجم علينا ان ننظر اليه نظرة أخيرة لأنه لن يكون في مقدورنا مغادرته بعد ذلك . انه عبارة عن مغناطيس ، وهو أقوى مغناطيس يمكن تصوره اذ يبلغ قطره ١٦ كيلومترا وشكله كروي وسطحه ناعم جدا وهو يدور حول محوره بمعدل ثلاثين دورة في الثانية . وتصدر عنه اشعاعات ، ليست حمرا أو صفرا أو حتى بيضا كسائر النجوم التي نعرفها ، وانما تصدر أشعة نعرفها باسم الأشعة السينية . ولهذا النجم غلاف جوي يبلغ سمكه حوالي ١٠ سنتمترات ، ولكنه يتبخر بعنف ويتبدد في الفضاء الخارجي . لقد هبطنا الآن (بسلام !) على سطح النجم النابض . وهو نجم نيوتروني يتكون من مادة لا مثيل لها على وجه الأرض ، وتتكون المادة من الذرات . وتوجد بداخل الذرة نواة كثيفة تدور حولها سحابة من الالكترونات . ولكن الالكترونات ، بالقياس الى حجم النواة ، بعيدة عنها بعدا هائلا الى درجة انه يمكننا ان نعتبر الذرة عالما خاليا . ولو تخيلنا النواة في حجم كرة صغيرة فان الالكترونات ستدور حولها على بعد بضعة كيلومترات . ولكن الامر يختلف مع النجم النيوتروني . فقد انضغطت ذراته لحظة الانفجار واندمجت الالكترونات مع البروتونات داخل النواة وتكونت منها النيوترونات . ولذلك اختفت المسافات



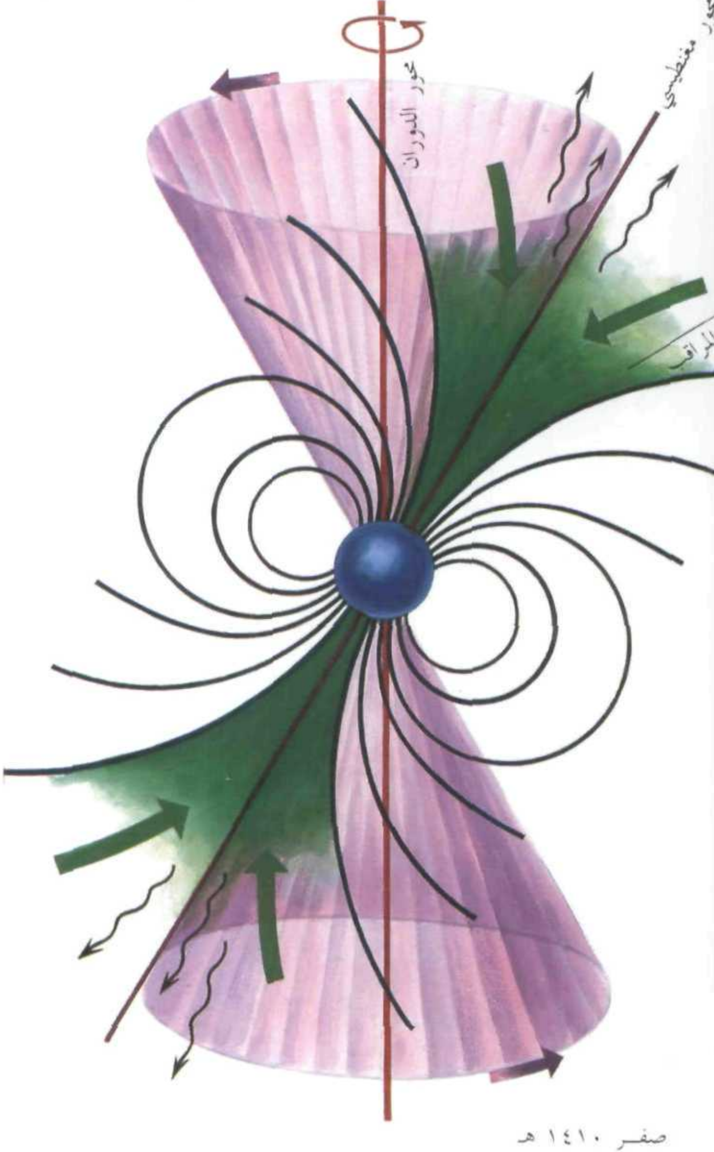
باطن النجم النيوتروني وهو عبارة عن كتلة صلبة يبلغ قطرها كيلومتراً واحداً . تصل كثافة المادة في البطن حوالي ٥×١٠^{١٤} غم/سم^{٣} .

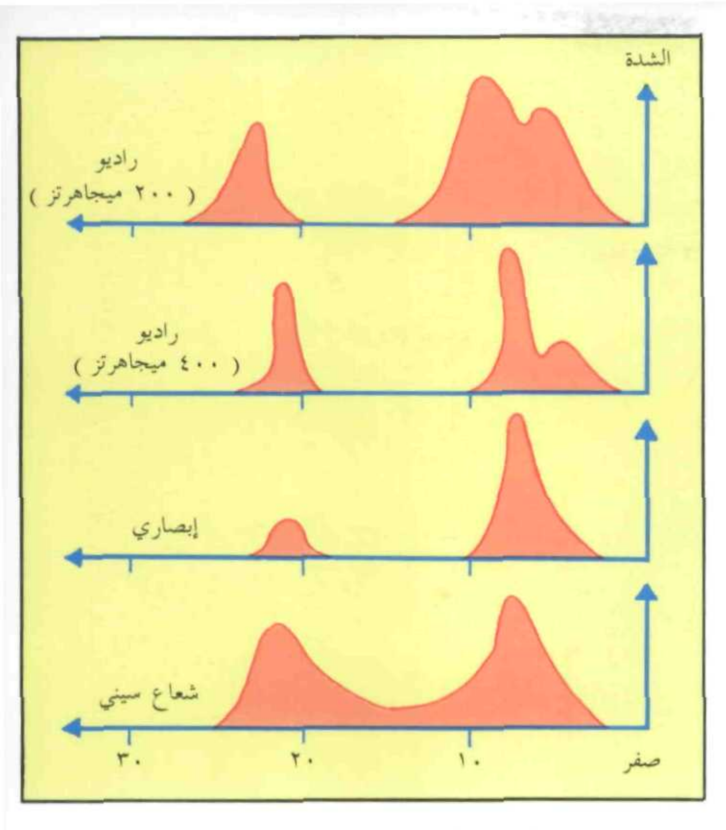
الهائلة داخل الذرات واختفى معها الفراغ . وبمعنى آخر فإن النجم النيوتروني هو عبارة عن نواة عملاقة . وهذه المادة النيوترونية عالية الكثافة الى درجة هائلة ، اذ يبلغ وزن جزء منها في حجم مكعَّب السكر ، حوالي ١٠٠ مليون طن . ولو وضعنا مكعَّب السكر هذا على طاولة فإن وزنه الهائل سيجعله يخترق الطاولة ثم أرض الغرفة ويستمر في النزول حتى يصل الى مركز الكرة الأرضية ، ومن هناك يندفع في الجانب الآخر من الأرض ويخرج الى الفضاء الى ان يصل الى حالة السكون ثم يعود مرة اخرى نتيجة لجاذبية الأرض ، ليخترقها مرة ثانية وهكذا . فمادة في مثل هذه الكثافة يستحيل وجودها على الأرض ، لأنها بحاجة الى ضغط صاعق ليجعلها متماسكة . ولو وجد مكعَّب السكر على الأرض فجأة فإنه سينفجر بقوة تعادل انفجار ١٠٠ ألف مليار طن من مادة ت.ن.ت.

نظر حولنا لنرى سطح النجم . اننا محاطون بظروف لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها ودّية ، اذ تبلغ درجة الحرارة عندنا عشرة ملايين درجة مئوية وندور مع النجم بسرعة تزيد على ٣٠ دورة في الثانية ، فهذا النابض أسرع نجم عرفه الانسان . فما هي طبيعة الحياة على هذا النجم النيوتروني ؟ حتى الخيال يكاد يعجز عن اسعافنا في تصورها . ولكن « نظرية النسبية » لانشتاين تعطينا صورة تكاد تكون دقيقة عن طبيعة هذا النجم . وفي السنوات الأُوَل التي تلت نشر « نظرية النسبية » العامة وجد الناس صعوبة كبيرة في تصور مفهوم انحناء المكان . غير ان التجارب التي أجريت خلال السنوات الماضية قد أثبتت صحة مفهوم انحناء المكان ـ الزمان عند المناطق الشديدة الجاذبية . وعلى سطح النجم النيوتروني ـ ذي الجاذبية الهائلة ـ يكون انحناء الزمان والمكان ظاهرة عادية . وحسب « نظرية النسبية » فإن الساعات الموجودة على النجم النيوتروني تدور ببطء . ومعنى ذلك ان الزمن سيتباطأ وبالتالي فاننا لن نهرم الا ببطء شديد ، أي اننا وجدنا نبعا للشباب الدائم . ويكفي ان نعيش في أحد الأقبية داخل منزل على هذا النجم ليسير الزمن ببطء شديد . فمن ذلك المكان تجري الأحداث في حركة بطيئة . ولكننا لن نشعر ببطئها ولم ندرك وجود أي اختلاف في نسبة الزمن لدينا ، وانما الذي يدرك بطء الزمن لدينا هو الذي يرصد حركتنا من فوق قمة جبل أو ناطحة سحاب . فالبطء يؤثر على كل الناس والأشياء بدرجة متساوية . ولكننا لو رفعنا انظارنا الى ساكني الطوابق العليا من ناطحات السحاب فاننا نلاحظ ان كل شيء هناك يسير بسرعة رهيبة . ولذلك فإن الأعمال التي تستغرق وقتا ينبغي انجازها في تلك المناطق المرتفعة .

ان الحياة على ظهر نجم نيوتروني تقدم لنا مفاجآت مذهلة وظواهر جديدة لا نستطيع حتى تخيلها على الكرة الأرضية . فمن المعروف مثلا ان صوت القطار يكون مرتفعا عند اندفاعه نحونا ، ثم يبدأ بالانخفاض عندما يبتعد عنا . وينطبق هذا الشيء نفسه على الضوء ، فالأجسام القادمة نحونا بسرعة كبيرة ، مثل بعض المجَرات المجاورة ، يميل لونها نحو الأزرق . غير ان معظم المجرات الموجودة في الكون يتباعد عنا لذلك يميل لونها نحو الأحمر (وهو ما يعرف بظاهرة الميلان نحو الأحمر) . وعلى سطح النجم النيوتروني ، لو وجدنا تفاحة حمراء ملقاة على الأرض فاننا عندما نتناولها نجد انها أصبحت خضراء ! والذي حدث هو ان الميلان نحو الأحمر جعلها تبدو لنا ناضجة . اما الاشارات الضوئية هناك فهي بسيطة للغاية ، وتتكون من ثلاثة أطياف حمر على ارتفاعات مختلفة . وسيبدو الطيف العلوي أخضر نتيجة للميلان في اللون في حين ان الطيف الأوسط

سيبدو أصفر . ومن ناحية أخرى فإن الضوء ، الذي نعلم انه يسير بخطوط مستقيمة (على الأرض) ، سيسير على النجم بخطوط منحنية . وهذه الظاهرة وحدها تجعل الحياة على النجم في غاية الغرابة . فبما ان أشعة الضوء ستكون منحرفة فانه سيكون بإمكاننا رؤية الأجسام الموجودة على الجانب الآخر من النجم . غير ان شكلها سيتشوه وستبدو على شكل حلقات ، وقد يصل انحراف الضوء حدا يجعلنا نرى النجم من جميع جوانبه دون ان نتحرك من مكاننا . ومن ناحية أخرى ، فان تدرج الألوان على الكرة الأرضية خفيف للغاية ولا يكاد يدرك . فعندما نرى جسما معينا فان لونه يتغير بشكل ضئيل حسب شدة الضوء أو حسب وجوده في الظل . اما على سطح النجم النيوتروني فان هذه الظواهر الضوئية تصبح مكبرة ملايين المرات ، ولذلك فإن أي جسم





ننظر اليه نراه بآلاف الألوان حتى ولو تحرك قيد شعرة . حقا ان الحياة عجيبة على هذا النجم !

ولكن ، مهما كانت طرافة الحياة هناك ، فاننا نشعر بالحنين الى سكان الأرض ونود لو نعود الى كوكبنا الأزرق الذي شهد مولدنا وشبابنا . ولكن هيهات ! فالأرض غير الأرض ، وان مدة اسبوع واحد على النجم النيوتروني ـ حسب احساسنا بالزمن ـ تعادل مئات الآلاف من السنين على الأرض ، حتى ولو عدنا فماذا سنجد ؟ ولكن العودة مستحيلة حتى من الناحية النظرية . فلو أردنا اطلاق صاروخ من على سطح النجم النيوتروني فان السرعة الابتدائية التي سنحتاج الى اطلاقه بها تقترب من سرعة الضوء . وحسب « نظرية النسبية » فانه ليس هناك جسم في الكون يستطيع حتى الاقتراب من سرعة الضوء . ولذلك نعود مثلما بدأنا : على أجنحة الخيال ، لتحملنا الى كوكبنا المألوف بعد ان قمنا برحلة الى جسم واحد فقط ضمن مَجَرتنا □

المصادر

١ ـــ ابن أبي أصيبعة : « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » ، دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

2. «The Cambridge Atlas of Astronomy». Cambridge University Press & Newnes Books, 1985.
3. Calder, Nigel: Einstein's Universe. The Viking Press, 1979.
4. Clard, David H.: «Superstars». Mc Graw-Hill Book Company, 1984.
5. Greenstein, George: «Frozen Star». Freundlich Books, 1983.
6. Levitt, I.M.: «Beyond the Known Universe». The Viking Press, 1974.

مؤتمر الرابع لرجال ال



صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز ، أمير منطقة مكة المكرمة ، يفتتح المؤتمر الرابع لرجال الأعمال السعوديين . ويبدو عن يمينه معالي الدكتور سليمان السليم ، وزير التجارة . وعن شماله الأستاذ سعد احمد المعجل ، رئيس مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية .

بدخول الاقتصاد الوطني، مرحلة التكيف، بعد التطورات الايجابية التي شهدت استقرار سوق النفط العالمية، وازدهار الصناعات البتروكيميائية، وتحسن المناخ العام الاستثماري في منطقة الخليج عموماً والمملكة خصوصاً، أصبح لزاماً على القطاع الخاص أن يلعب دوره المأمول في المشاركة في تنويع القاعدة الاقتصادية في المملكة، وأن يتحول إلى القطاعات الانتاجية في الصناعة والزراعة والصيانة والخدمات المساندة. وهذا يستلزم إعادة الهيكل الإداري، والتركيز على التجمعات الانتاجية، كالشركات المساهمة، بدلاً من الشركات الفردية. وإيلاء موضوع تدريب العمالة الوطنية أهمية خاصة، وفتح مجالات البحث والتطوير.

أصبحت مؤتمرات رجال الاعمال ، ظاهرة صحية من ظواهر العمل المرافقة لتطور الاقتصاد الوطني بالمملكة ، في السنوات الأخيرة ، وذلك بما تقيمه من جسور الحوار المستمر والفعال بين المسؤولين والعاملين في القطاع الخاص . لاسيما في ظل السياسة الاقتصادية الوطنية التي تهدف الى تشجيع القطاع الخاص لكي يقوم بدور اكبر حجما واكثر شمولية في الأداء الاقتصادي التكاملي ، وصولا الى تنويع القاعدة الاقتصادية للبلاد ، وعدم الاعتماد على مصدر وحيد للدخل الوطني .

وفي هذا الاطار ، جاء انعقاد المؤتمر الرابع لرجال الاعمال ، في جدة في الفترة من ٢٤ الى ٢٧ شوال الماضي . وقد قام صاحب السمو الملكي الأمير ، ماجد ابن عبدالعزيز ، أمير منطقة مكة المكرمة ، بافتتاحه بقاعة المؤتمرات بمعهد الدفاع الجوي في جدة ، نيابة عن نائب خادم الحرمين الشريفين ، بحضور عدد كبير من رجال الاعمال السعوديين تجاوز الألف ، بالاضافة الى حضور عدد من الوزراء ووكلاء الوزارات وعدد من كبار المسؤولين ، ومشاركة عدد من ممثلي الغرف التجارية

...عمال السعوديين

رضا

بقلم : علي حسن المرهون/هيئة التحرير
تصوير : عبدالله يوسف الدبيس/أرامكو السعودية



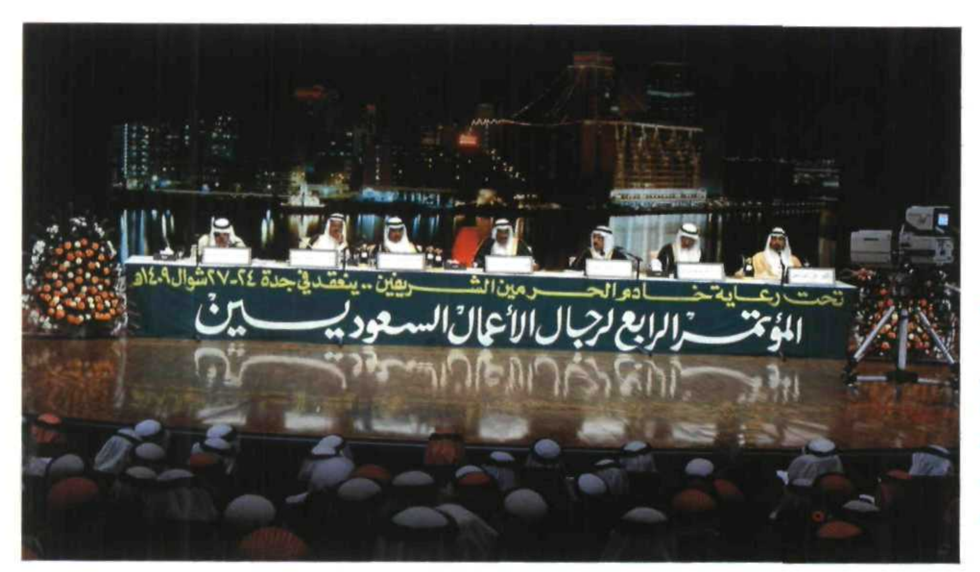
...حضر المؤتمر الرابع لرجال الأعمال السعوديين ، عدد كبير من رجال الأعمال من مختلف ...مناطق المملكة ، بالاضافة الى وفود من الدول العربية .

الخليجية والعربية . وكان هدف المؤتمر هو « تحقيق الاستخدام الأمثل لموارد القطاع الخاص في بناء الاقتصاد المتنوع » ، وهذه تضمنتها أوراق العمل المقدمة من الغرف التجارية المستمدة من الدراسات الميدانية . وقد غطت المحاور الأربعة الرئيسية التالية :

- **تطوير بنْية القطاع الخاص وإعادة هيكلته لمواجهة تحديات التنمية في المرحلة القادمة .**
- **أفضل السبل لاستيعاب العمالة الوطنية في القطاع الخاص .**
- **تهيئة وسائل تنشيط الاستثمارات الوطنية والمشتركة .**
- **اشتراك القطاع الخاص في ملكية وادارة المشروعات الاقتصادية العامة .**

وفي حفل الافتتاح ألقى صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبدالعزيز ، كلمة توجيهية جاء فيها : « اهتمت الدولة بموضوع السياسات الاقتصادية ، وكما تعرفون ان موضوع السياسات الاقتصادية ، اضحى اليوم من أهم الموضوعات التي توليها الدول المعاصرة قدرا كبيرا من الاهتمام ، لما لها من تأثير مباشر على النشاط الاقتصادي للمجتمع بل وعلى معظم الانشطة الأخرى . فكل الدول تسعى جاهدة لأن يكون لها سياسات اقتصادية تساعدها في تحقيق الرفاهية والاستقرار لشعوبها ، كما تساعدها على مواجهة التحديات الاقتصادية المعاصرة » . واضاف سموه قائلا « نأمل ان يهتم مؤتمركم بتطوير البنية الهيكلية للقطاع الخاص ، لمواجهة تحديات التنمية ، لاسيما وان الدولة قد اتخذت ضمن أهدافها العامة واستراتيجياتها الأساسية للمرحلة القادمة الأخذ باستراتيجية فتح المجال للقطاع الخاص لمزاولة كثير من المهام الاقتصادية ، وكما تعلمون فان اناطة دور كهذا بالقطاع الخاص ، يظل رهناً بمدى قدرة هذا القطاع بهياكله المالية ، وتشكيلاته التنظيمية المختلفة ، وفاعلياته القائمة على النهوض بالآمال المعقودة عليه مستقبلا ، وهو الأمر الذي يتوقع معه قيام القطاع الخاص بدور كبير في المبادرة بالاستثمار والتشغيل والادارة وكذا التمويل » .

ثم ألقى الاستاذ ، سعد المحمد المعجل ، رئيس مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية كلمة جاء فيها : « ينعقد المؤتمر الرابع لرجال الاعمال السعوديين في ظروف اقتصادية مستقرة ، ومن اجل غد مشرق في بناء اقتصاد متنوع من خلال استخدام أمثل لإمكاناتنا ومواردنا الاقتصادية ، ويدرك رجال الاعمال ان دورهم في بلوغ تلك الاهداف الاقتصادية الوطنية واجب وطني يجب ان يقاس بمعايير التنمية طويلة الاجل » . ثم اعقبه صاحب المعالي الدكتور ، سليمان السليم ، وزير التجارة ، بكلمة قال فيها « ان الهدف الذي حددتموه لفاعليات هذا المؤتمر في تحقيق الاستخدام الأمثل لإمكانات موارد القطاع الخاص والمحاور الاساسية التي اخترتموها لمناقشاته ، والمتعلقة بتطوير بِنية القطاع الخاص ، وسبل استيعاب العمالة الوطنية ، ووسائل تنشيط الاستثمارات الوطنية المشتركة ، واشتراك القطاع الخاص في ملكية وادارة المشاريع الاقتصادية العامة يأتي في وقت مناسب في مسيرة بلدنا التنموية . فمن حيث



صاحب المعالي المهندس عبدالعزيز الزامل ، وزير الصناعة والكهرباء ، يترأس إحدى جلسات المؤتمر لمناقشة دور القطاع الخاص في دفع التنمية الصناعية بالمملكة . ويبدو بجانبه عدد من كبار المسؤولين في وزارة الصناعة والكهرباء .

المحيط الذي تنطلق من خلاله هذه المسيرة انتهت المواجهة المسلحة بين الجارتين المسلمتين ايران والعراق بكل ما يعنيه ذلك من دعم لاستقرار المنطقة وتوجيه لمواردها نحو بناء ما أتت عليه الحرب . وعلى صعيد مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، استمرت خطوات التكامل الاقتصادي المتمثلة في الاتجاه نحو الانظمة المطبقة وازالة الفوارق بين مواطني دول المجلس في مزاولة اوجه النشاط الاقتصادي ، وصدرت الضوابط المتعلقة بتملك اسهم الشركات المؤسسة في دول المجلس ومزاولة تجارة الجملة والتجزئة . وعلى الصعيد الدولي تم توقيع الاتفاق الاطاري مع المجموعة الاوروبية ، وهي اكبر شريك تجاري لنا . وسيتبع ذلك التفاوض على المرحلة الثانية والتي ستحدد سبل ازالة العوائق امام انسياب السلع والاستثمار ونقل التقنية » .

واختتم مراسم حفل الاحتفال ، الاستاذ ، اسماعيل علي ابو داوود ، رئيس الغرفة التجارية الصناعية بجدة ، (المضيفة للمؤتمر) ، بكلمة جاء فيها « ان هذا التجمع يدل دلالة واضحة على الوعي المتطور الذي تشهده بلادنا والذي يؤكد على حرص رجال الاعمال على مواصلة المسيرة المباركة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الذي يعمل دائما على تشجيع القطاع الأهلي ودعمه للقيام بواجباته وتحمل مسؤولياته » .

جلسات المؤتمر

تبنّى المؤتمر اسلوبا للحوار يجمع بين فرق العمل المتخصصة لإجراء الحوار التمهيدي مع المسؤولين بالاضافة الى لجان حوار المنصة اثناء المؤتمر ، ومشاركة رجال الاعمال مباشرة في النقاش وطرح الاسئلة وقد بدأت جلسات المؤتمر الرابع بقاعة المؤتمرات بمعهد الدفاع الجوي بجدة صباح يوم الثلاثاء ، بعقد ثلاث جلسات عمل . وقد عقدت الجلسة الاولى ، برئاسة معالي الدكتور ، سليمان السليم ، وزير التجارة ، وبحضور سعادة الدكتور عبدالرحمن الزامل ، وكيل وزارة التجارة . وسعادة الاستاذ توفيق ابراهيم توفيق ، وكيل وزارة التجارة للتموين . وسعادة الدكتور محمد الجبر ، وكيل وزارة التجارة للشؤون الفنية . وقد ناقش المتحاورون في الجلسة موضوع « التخصيص في المملكة » وآثاره الاقتصادية ومجالات تطبيقه ، اضافة الى مناقشة مواضيع مهمة مثل جذب المدخرات والرأسمال المحلي ، والوكالات التجارية ، والاستثمارات الأجنبية ، ومكافحة الإغراق ، والتأمين والسجلات التجارية ، ونظام العلامات الفارقة ، والفصل في منازعات الاوراق التجارية ، والشركات المساهمة ، كما تم التطرق الى إمكان وجود سوق للأوراق المالية .

وتضمنت ورقة العمل التي نوقشت عرضا شاملا لقضية تحويل المشروعات العامة الى القطاع الخاص ، وذلك ضمن الرؤية العامة التالية :

ان المقصود بالتخصيص ـ Privatization وفق اطاره الشامل هو تقليص دور الدولة في النشاط الاقتصادي عن طريق :

★ بيع أصول ومنشآت القطاع جزئيا أو كليا للقطاع الخاص .

* السماح بقيام نشاطات اقتصادية منافسة للنشاطات الاقتصادية للدولة .
* التغلب على الصعوبات القانونية والبيروقراطية لعمليات الاستثمار .
* قيام القطاع الخاص بتقديم بعض الخدمات التي يقوم بها حاليا القطاع العام .

أسباب التحويل للقطاع الخاص

شهد عقد الثمانينات تطورا واضحا في مجال انتشار مفهوم « التخصيص » نظرا لتغير الظروف التي ادت الى ظهور وتزايد المشروعات العامة التي اصبحت تضم في كثير من دول العالم حوالي ٧٥٪ من المؤسسات العامة ، حيث لجأت اليها دول اوربا الغربية في اعقاب الحرب العالمية الثانية لتعمير ما دمرته الحرب ، وللتغلب على الكساد الاقتصادي . كما لجأت معظم الدول النامية الى المشروعات العامة ، في بداية برامجها التنموية ، باعتبارها الخيار الوحيد لتحقيق التراكمات الرأسمالية اللازمة لاستغلال الموارد ، وارساء البِنْية الأساسية ، وإعادة توزيع الدخل الوطني . وقد رافق النجاحُ الكثيرَ من هذه المشروعات في بادىء الامر ، ولكن هذا النجاح كان موقوتا بالانتهاء من الظروف والأهداف التي أقيمت من أجلها ، حيث لم تستطع المشروعات العامة الاستمرار في تحقيق ما كانت تصبو اليه الدول المتقدمة من إقامة مجتمعات الرفاهية ، والأخذ بأسباب التطور التِّقْنِي . كما لم تستطع المشروعات العامة ان تضمن للدول النامية الاستمرار في عمليات التنمية بمستويات مرضية .

الاتجاه نحو التخصيص

وقد تناول الحوار في هذه الجلسة اتجاه المملكة نحو التخصيص ، من ناحية اساليبه والمشروعات المقترحة لتنفيذ التخصيص ودور الأجهزة الحكومية . كما شملت مناقشة بعض الجوانب السَّلبية المتعلقة بالتخصيص .

قطاع المقاولات والصيانة والتشغيل

تناولت المداولات في الجلسة الثانية ، قطاع المقاولات والصيانة والتشغيل ، وشارك في هذه الجلسة ، سعادة الدكتور ناصر السلوم ، وكيل وزارة المواصلات . وسعادة الاستاذ ، عبدالرحمن أبوحيمد ، وكيل الحرس الوطني للشؤون الفنية ، وسعادة الدكتور انور الجبرتي ، وكيل وزارة الصحة للتخطيط والتطوير ، وسعادة الدكتور حبيب زين العابدين ، وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان المساعد لشؤون الاشغال ، وسعادة الاستاذ فهد السويلم ، وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية المساعد للشؤون الفنية . وكانت ورقة العمل المقدمة للمؤتمر ، هي قاعدة النقاش . وتركز الحوار على المراحل التي مر بها هذا القطاع عندما وصل الى ذروة تشغيله ، ثم تأثره بعد انتهاء المشروعات الأساسية بالمملكة ، وتقلص المشروعات المطروحة في السوق . وتمت مناقشة مناخات الاستثمارات والعقبات التي تواجه هذا القطاع والتي تحد من فاعليته .



الاستاذ سعد المحمد المعجل ، رئيس الغرف التجارية الصناعية .

العقبات والحلول

تناولت ورقة العمل مناقشة العقبات والحلول التي تجابه هذا القطاع الهام ، وخاصة انخفاض حجم الطلب على البناء والتشييد ، وامكانات قطاع البناء في تنفيذ المشروعات ، والجوانب المتعلقة بالعمالة ، وضعف اقبال الشباب السعودي على المهن الفنية في هذا القطاع . كما تم التطرق الى موضوع المعدات والآلات ، ونظام المشتريات الحكومية ، وصيانة المستشفيات الحكومية وتشغيلها ، وموضوع المواصفات العامة ، وعدم التزام الشركات الأجنبية باسناد الـ ٣٠٪ من حجم الاعمال الموكلة اليها الى المقاولين السعوديين ، واقتراح تشكيل

لجنة مشتركة من القطاعين العام والخاص لدراسة المشاكل واحالتها للجنة الوطنية بوزارة الاشغال .

القطاع الصناعي

استضاف المؤتمر في جلسته الثالثة ، معالي المهندس عبدالعزيز عبدالله الزامل ، وزير الصناعة والكهرُباء ، الذي ألقى كلمة جاء فيها « ان الهدف الرئيسي للخط التنموي في المملكة هو الاستخدام الأمثل لمواردنا وإمكاناتنا خاصة إمكانات القطاع الخاص في اقامة البنيان الانتاجي المتنوع في المرحلة الحاضرة والمقبلة حيث اصبح دور القطاع الخاص في مسيرة التنمية في المرحلة المقبلة اكثر إلحاحا من أي وقت مضى ، خاصة بعد الانجازات الكبيرة التي حققتها المملكة في الحقبة الماضية في مجالات التجهيزات الأساسية والمرافق العامة ، والصناعات الاساسية والتحويلية وانشاء المؤسسات والهياكل الادارية والتمويلية الداعمة لها ، مما يتطلب توجيه رؤوس الأموال الخاصة في المرحلة المقبلة نحو القطاعات الانتاجية التي تعتبر الركيزة الأساسية والعمود الفقري لأي اقتصاد وطني » . وشارك في الحوار ، سعادة المهندس مبارك الخفرة ، وكيل وزارة الصناعة والكهرُباء لشؤون الصناعة . وسعادة الاستاذ ابراهيم بن سلمة ، نائب الرئيس والعضو المنتدب للشركة السعودية للصناعات الأساسية « سابك » . وسعادة الاستاذ احمد التويجري ، نائب الرئيس والعضو المنتدب للدار السعودية للخِدمات الاستشارية .

وقد بدأ النقاش حول الاستثمار الصناعي ، وتأكيد الانتقال من الانحسار الى مرحلة النمو ، وايجاد حلول للعقبات التي تواجه الصناعة ، واعلن الوزير ان هناك ثلاث فرص صناعية سوف تقوم كل من الغرف التجارية الرئيسية الثلاث بالمملكة بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لها وهي :

* الفرص الصناعية في مجال الدوائر ، وتقوم بها غرفة جدة .
* الفرص الاستثمارية في الأجهزة الكهربائية ، وتقوم بها غرفة الرياض .
* الفرص الاستثمارية في تصنيع المواد الغذائية ، وتقوم بها غرفة الدمام .

وفي مجال اشراك البنوك في الاستثمارات الصناعية ،



معالي المهندس عبدالعزيز الزامل ، وزير الصناعة والكهرُباء ، وعدد من كبار المسؤولين بأرامكو السعودية . ويبدو في الصورة الاستاذ عبدالله الغانم النائب الأعلى للرئيس لخدمات الأعمال والاستاذ عبدالعزيز الفالح ، نائب الرئيس للتموين ، والاستاذ سليمان القاضي ، المدير التنفيذي لشؤون الشبكات الكهربائية ، والاستاذ صالح الرديني ، مدير ادارة المشاركة وشؤون البيئة

قال معاليه .. « ان الوزارة تشجع على ان يكون لكل بنك شركة استثمارية تابعة له ، وذكر ان الهدف ليس التمويل وانما ايجاد مجموعة متخصصة داخل البنوك للتعامل بالتصدير للخارج وارشاد عملاء البنوك . والتركيز حول التمويل متوسط الأجَل بدلا من قصير الأجل من البنوك المحلية . وقد دارت في الجلسة حوارات اتسمت بالصراحة وغطت موضوعات تهم مستقبل الصناعة السعودية مثل : الإغراق وضرورة حماية المنتجات الوطنية ، وان الوزارة تعمل على دراسة حالات إغراق معينة ، لوضع حد لها . وكذلك أهمية التدريب المهني في القطاع الخاص ، وتنمية الصادرات وتمويلها ، وخاصة



سعادة الدكتور عبدالرحمن الزامل ، وكيل وزارة التجارة ، يترأس جلسة لمناقشة ورقة تطو
القطاع الخاص في المرحلة القادمة .

بعد الموافقة على قيام صندوق عربي للتمويل بين الدول العربية برأسمال قدره خمسمائة مليون دولار لحل مشكلة الصادرات . وفي هذه الجلسة أعلن معالي الوزير عن استعداده لبحث طلب المصدّرين بتخفيض الرسوم بالموانىء بنسبة ٥٠٪ تشجيعا للتصدير .

كما تحدث الاستاذ ابراهيم بن سلمة عن ترحيب «سابك» بالمصانع التي تود المشاركة معها في استثمارات صناعية كبيرة .



احب السمو الأمير فهد بن عبدالله ، مساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني ، أس الجلسة الخاصة بفلسفة برنامج التوازن الاقتصادي وأهدافه بحضور عدد من وكلاء زارات المعنية .

تطوير القطاع الخاص لمواجهة تحديات التنمية

عقدت جلسة خصصت لتطوير بِنْية القطاع الخاص لمواجهة التنمية في المرحلة القادمة ، وذلك لان الاقتصاد الوطني من خلال تطوره وانتقاله من مرحلة لأخرى ، لابد ان يمر بتغييرات هيكلية مصاحبة ، وأخرى متولدة عن التغيرات المستحدثة ، لذلك كان لزاما البحث في متطلبات إصلاح البِنْية الهيكلية للقطاع الخاص سواء كانت اقتصادية أو تمويلية أو تسويقية أو تنظيمية ، كمدخل ضروري للقيام بدور اكثر فاعلية في خطط التنمية ، وقد القى سعادة الدكتور عبدالرحمن الزامل ، وكيل وزارة التجارة ، كلمة ابرز فيها الأمور التالية :

* تزايد عدد الشركات التي تم تسجيلها ، وعودة نسبة لا بأس بها من الرأسمال المهاجر .
* صندوق التنمية لا يتردد في تمويل اي مشروع مُجْد .
* استخدام رجال الاعمال المنتجات المحلية ، قبل مطالبة الدولة بذلك .

وقد طال النقاش في هذه الجلسة عدة محاور مهمة ، اهمها : استيعاب العمالة السعودية ، ومجالات الاستثمارات المحلية والمشتركة وتزايد معدلات الاستثمار في الصناعات التصديرية . اما بخصوص بِنْية القطاع الخاص فقد تم التركيز على النقاط التالية :

* هناك مؤشرات ايجابية ، منها ارتفاع الكفاءة الانتاجية ، وانخفاض تكلفة التشغيل .
* غلبة الفردية بالنسبة لإنشاء الشركات ، حيث بلغت نسبة الشركات المساهمة ١٪ وبلغت رؤوس أموالها نحو ثُلثي رأس المال المستثمر ، ويتجه ٧٠٪ من هذه الأموال لقطاع الخِدمات و٢٧٪ للصناعة ، و٣٪ للزراعة .
* غياب دور البنوك الوطنية التي يقتصر اغلب تمويلها على القروض قصيرة الأجل ، كما ان ٦٥٪ من الودائع التي لديها يتم استثمارها في الخارج .
* وجود جوانب ضعف واضحة في هيكل العمالة ، حيث تصل نسبة الاعتماد على الأيدي العاملة الاجنبية حدود ٨٠٪ .
* ظهور العديد من المشاكل التسويقية .

أفضل السبل لاستيعاب العمالة الوطنية في القطاع

كان هذا موضوع جلسة العمل الثانية التي انعقدت ظهر يوم الاربعاء برئاسة معالي الدكتور ابراهيم العواجي ، وكيل وزارة الداخلية . وقد بدأت الجلسة بحديث لمعاليه ، اشار فيه الى اهمية ورقة العمل الخاصة بالعمالة الوطنية ، وضرورة توظيف السعوديين ، وتحدث عن التعليم كأداة من الأدوات الأساسية لتنفيذ خطط الدولة في العمالة ، واهمية إنشاء شركات ومكاتب لتوظيف السعوديين . واضاف الى انه من المتوقع صدور تنظيم الحراسات الخاصة ، وان ذلك سوف يؤدي الى تشغيل العديد من السعوديين .

كما تحدث سعادة الاستاذ احمد اليحيى ، وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، فركز على دور مكاتب العمل ، واهمية مراجعة نظام العمل والعُمَّال . وربط الحوافز التي تقدمها الدولة بما توظفه المؤسسة المعنية من عمالة وطنية . ثم فتح باب الحوار الذي دار حول توفير



سعادة الدكتور ابراهيم العواجي ، وكيل وزارة الداخلية .

الأيدي العاملة الوطنية ، ووضع خطة مدروسة في هذا الصدد . وضرورة توثيق سوق العمالة مع التعليم ، وايلاء التدريب على رأس العمل اهمية خاصة في القطاع الخاص بالتعاون بين جميع الأطراف ، وذلك لأن الاستثمار في التعليم هو افضل انواع الاستثمارات . وقد اشار الى انشاء شركة مساهمة تتولى تأهيل السعوديين وتدريبهم . وأعلن عن استعداد المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، لفتح معاهدها لاقامة تعاون مشترك مع القطاع الخاص . كما اقترح في نهاية الجلسة توجيه الطلبة الجامعيين لقضاء جزء من السنة النهائية في التدريب العملي بمنشآت القطاع الخاص تمكينهم من المزج بين التأهيل النظري والعملي .

فلسفة وأهداف برامج التوازن الاقتصادي

يعتبر هذا البرنامج خطوة متقدمة تهدف الى نقل التِّقْنِيَّة المتطورة للمملكة ، وهو مشروع تبنته وزارة الدفاع والطيران ، بإلزام المقاولين بالمساهمة في مشروعات التقنية المتطورة في البلاد ، بعد حصولهم على عقود المشروعات ، ويتركز هذا البرنامج المتطور على صناعات عديدة منها الصناعات الالكترونية والكهُربائية والميكانيكية وتطوير برامج الحاسبات الآلية وتحليل النظم . ولعل من بين أهم مشروعات هذا البرنامج « مشروع اليمامة الذي ستُسهم في تنفيذه الشركات البريطانية بالتعاون مع القطاع الخاص بالمملكة » .

وفي اليوم الثالث للمؤتمر ، تمت مناقشة هذا البرنامج باستفاضة شاملة ، بحضور أعضاء لجنة التوازن الاقتصادي البريطانية ، وسعادة سفير المملكة المتحدة في المملكة ، وعدد من رجال الاعمال البريطانيين .

وقد ألقى صاحب السمو الأمير فهد بن عبدالله ، مساعد وزير الدفاع والطيران ، لشؤون الطيران المدني ، كلمة ضافية في بداية الجلسة جاء فيها « الشركات التي تستثمر في مشروعات البرنامج الاقتصادي ، وتسهم في تنمية القاعدة الصناعية في المملكة لا تحصل على عوائد وأرباح سريعة الأمد فقط ، بل تحافظ على مصالحها على



يظهر في مقدمة الصف الثاني من المشاركين في المؤتمر ، الاستاذ اسماعيل ابراهيم نواب ، مدير عام الشؤون العامة بأرامكو السعودية ، وبجانبه الاستاذ صالح الدوسري ، الناظر الاداري لقسم التنمية الصناعية بأرامكو السعودية .

المدى البعيد » . كما أضاف قائلا « لقد تم انجاز الكثير فالبِنْية الاساسية لمشروعات برنامج التوازن الاقتصادي قيد التنفيذ الآن في مطار الملك خالد الدولي بالرياض ، وتم تأسيس خمس شركات في المرحلة الاولى من البرنامج ، وهذه الشركات حصلت على سجلاتها التجارية وتراخيصها الصناعية »

وعقب ذلك دار حوار شارك فيه ، أعضاء لجنة التوازن الاقتصادي ، برئاسة سمو مساعد وزير الدفاع والطيران ، وعضوية وكلاء الوزارات وكبار المسؤولين في الوزارات المعنية ، وتطرق فيه المحاورون الى الجوانب العملية الخاصة بمشروع التوازن الاقتصادي والآفاق التِّقْنِيَّة الواسعة التي يتيحها لنمو القاعدة الصناعية المتقدمة للاقتصاد الوطني وتعزيزها ، ودور القطاع الخاص بهذا الصدد .

البيان الختامي وتوصيات المؤتمر

بعد الجلسات العديدة، التي اعتمد فيها اسلوب الحوار المباشر على اوراق العمل المقدمة، والقضايا والتساؤلات ذات العلاقة بها من جانب رجال الاعمال، والتي اتسمت بالحوار الهادف المسؤول، حول القضايا المطروحة على بساط البحث، أسفرت جلسات المؤتمر عن نتائج وتوصيات هامة غطت جوانب مهمة في مجالات تطوير بِنْية القطاع الخاص، وزيادة دوره في استيعاب العمالة الوطنية، ورفع مساهماته في الاستثمار المحلي من اجل توسعة قاعدة الانتاج الوطني وتنويعها، وفتح المجال امام القطاع الخاص لتملك المشروعات العامة الانتاجية والخدمية وادارتها.

كما اوصى المؤتمر بمتابعة انعقاد مؤتمرات رجال



الاستاذ صالح كامل، احد رجال الاعمال المشاركين في المؤتمر.

الأعمال، باعتبارها منتديات للفكر الاقتصادي المتسم بالخبرة العملية.

خاتمة

لعل من اهم ما تميز به المؤتمر الرابع لرجال الأعمال، مشاركة اهل الخبرات الاكاديمية والنظرية في إدارة المناقشات لاول مرة، من اساتذة الجامعات ومراكز البحوث في المجالات الاقتصادية والقانونية، مما سمح باثراء الحوارات وإغنائها بالمعرفة النظرية والمنهجية اللازمة، لتأطيرها ضمن مسارات مقننة ومنظمة،



وضعت الغرفة التجارية الصناعية بجدة، مركزاً اعلاميا متكاملا في خدمة رجال الأعمال لتسهيل الاتصالات ونشر المعلومات.

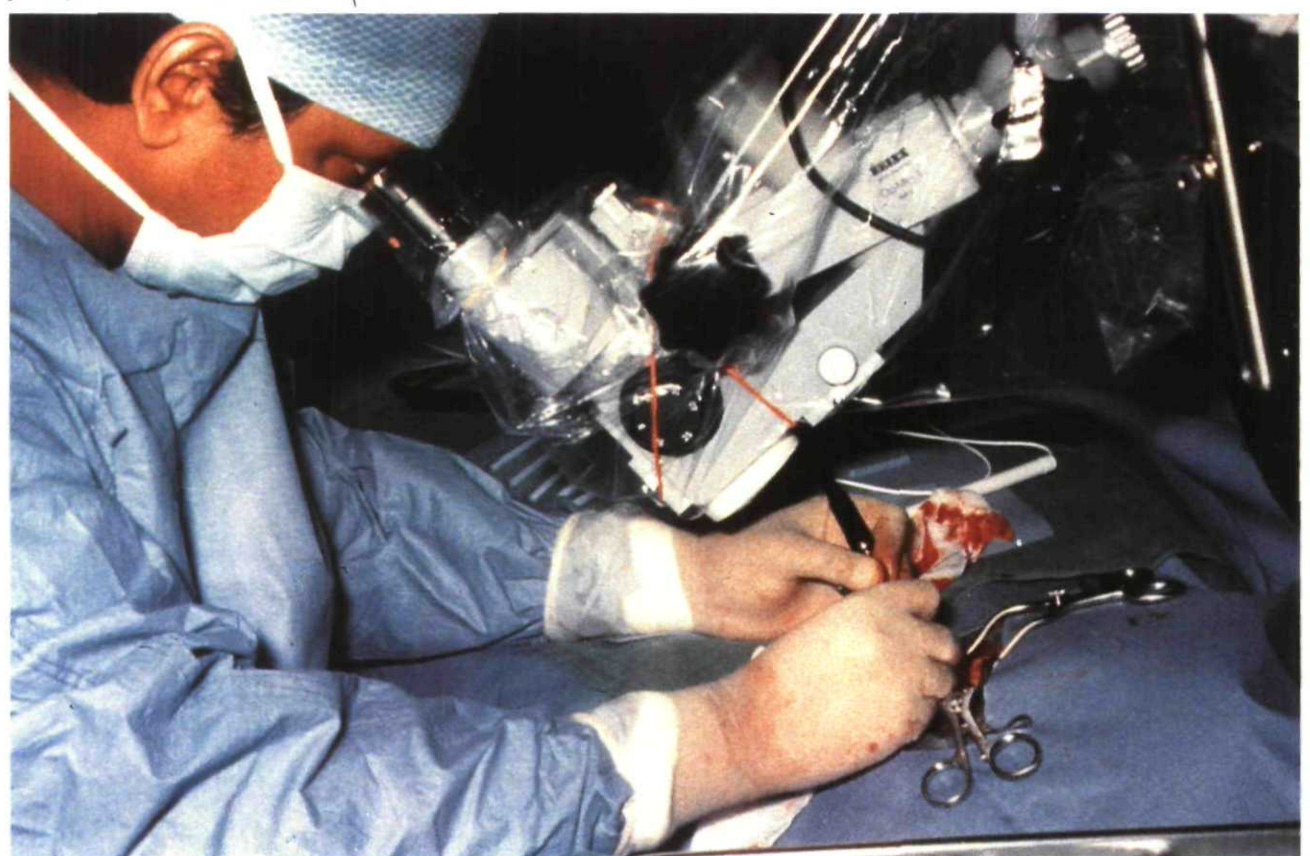


الأستاذ عبدالله ابو ملحة، رئيس الغرفة التجارية الصناعية بأبها.

ووضع الإطار الشمولي للموضوعات المطروقة. وهذا بحد ذاته علامة ايجابية على ادراك القطاع الخاص، للدور الضروري واللازم، الذي يقوم به رجال الجامعات في البلاد، من خلال التعرف إلى افكارهم واطروحاتهم، التي تختص بمسيرة الاقتصاد الوطني، لاسيما وان نوعية الأداء الاقتصادي للمرحلة القادمة، سيعتمد بعد الله، في الدرجة الاولى، على المنجزات التقنية، والفاعلية الادارية، التي تستلزم مشاركة اهل الاختصاص والتكنوقراطيين لزيادة الانتاجية، وخفض التكاليف، وترشيد اتخاذ القرار لتحسين الأداء الكلي للاقتصاد الوطني. وهذا مثال جيد على مدى تفاعل اهل المعرفة الاكاديمية والعلمية مع اهل الخبرة من رجال الاعمال، لدفع عجلة التنمية والرخاء الى الأمام □

علم الجراحة.. كيف تقدم في خطاه؟

بقلم: الدكتور سعيد محمد الحفار/قطر



جرّاح القرن العشرين سليل وصف طويل، واحيانا غريب عن الأسلاف، ففي أيام «ابوقراط» قبل ميلاد المسيح بثلاثمائة عام، كانت الجراحة يقوم بها طبيب محدود العلم بالتشريح وبالأمراض. وفي العصور الوسطى، انتقل مِبضع الجراح الى أيـدي الحلاقـين، «والأخصائيين» الرُّحَّل، ولم تحظ الجراحة بالاحترام كعلم وفن الا في أواخر القرن التاسع عشر، وحتى في ذلك الحين كان عدد من يمارسها قليلا جدا.

ومنذ أقل من مائة عام، كان الكثير من الجراحين يعتقد انه قد بلغ أقصى مدى في جسم الانسان، ولم يعد هناك شيء جديد يتغلب عليه، ولكن جراح القرن العشرين، وقد تسلح بالمعرفة وبالأساليب الفنية والتقدم العلمي الذي لم يكن انسان يحلم به في الجيل الماضي، هذا الجراح يعلم انه، مثله مثل عالم الفضاء، ما زال في أول الطريق، وفي فاتحة عصر الاكتشاف.

ففي الستينات مثلا، عاش مريض كان يحتضر نتيجة مرض في الكُلى شهرين بعد ان نقلت اليه كُلْية قرد، وهذه الحالة تختلف عن ذلك المثل القديم الذي يقول «نجحت العملية ولكن المريض مات»، فمجرد أن كُلْية القرد قامت بعملها في جسم الانسان شهرين

كاملين ، شيء غاية في الأهمية ، وما تزال العملية قيد النقاش .

ان نقل أعضاء الحيوان الى الانسان في تاريخ الجراحة ، قد يكون الحل الأخير لمشكلة توقف الاعضاء في الانسان عن العمل ، وقد تكون الطريق الى الحل الصحيح الذي يمكن الوصول اليه بالتجربة والخطأ . يقول أحد المتخصصين في نقل الأعضاء :

قد نكون لأنفسنا مخادعين ، ولكن ليس من شك في اننا نتقدم ، وقد تم بالفعل زرع عدد من الكُلى الآدمية ، وقد أدت إحداها الى إبقاء المريض على قيد الحياة أعواما ثمانية ، ويستطيع جراح اليوم ان يضع مكان جزء ناقص من الشريان أنبوبة من « الداكرون » ، ويمكنه ان ينظر الى أعماق التجاويف الانسانية بالأجهزة الالكترونية والأشعة السينية ، والأشعة فوق الصوتية وغيرها من الوسائل ، ويمكنه ان يوصل المريض « بجهاز القلب والرئة الصناعي » فيقوم بعمل هذين العضوين الهامين في اثناء العملية ، ويمكنه ان يضع صِمَاما في القلب بدلا من الصِّمَام التالف .

وباختصار ، فإنه يستطيع ان يقوم بهذا كله ، وبأكثر منه لا لمجرد ان مهارته الجراحية قد نمت وإن كان هذا قد حدث فعلا ، ولكن لما اصبح بين يديه من نتائج التقدم العلمي الحديث ، وهذا هو بيت القصيد .

ان الجراح الآن لا يعمل وحده ، بل هو جزء من فريق يشمل الطبيب الباطني ، والجراح ، وطبيب التخدير والمتخصص في علم الأمراض ، وطبيب الأشعة ، وعالم الفسيولوجيا ، والكيمياء الحيوية والممرضة ، وأحيانا الطبيب النفساني ، وعددا آخر من المتخصصين في الطب ، بالاضافة الى متخصصين آخرين من المهندسين ، وعلماء الالكترونيات ، وعلماء الحياة ، والفيزياء والكيمياء والباحثين في مختلف المجالات . فالتكامل بين جهد هؤلاء العلميين جميعا وبين مهارة الجراح هو سر تقدم علم الجراحة اليوم .

يضاف الى ذلك كله سر آخر لا يقل أهمية عن ذلك التكامل ، هو انه عندما ازدادت معلوماتنا عن الجسم البشري بدأ الاتجاه الى التخصص ، حتى أصبحت الأجزاء المختلفة من التشريح تخصصات مختلفة ، ولم يعد هناك اهتمام كبير بالانسان ككائن بشري يعمل جسمه وعقله في تناسق ونظام ، فجاء إثر ذلك تخصص الاخصائيين ، فأصبح أحد جراحي الأعصاب خبيرا في استئصال اورام المخ ، بينما ركز جراح أعصاب آخر اهتمامه بالعمليات الجراحية التي تشفي من الصرع . وفي الوقت الذي وصل فيه التخصص الى هذا الحد ، ازدادت معلومات رجال الطب عن الانسان ككل ، فكلنا يعلم اليوم بأن وظائف البدن ليست وثيقة الاتصال بعضها ببعض فحسب ، بل ان المريض كائن متكامل ، يتفاعل عقله وبدنه وعواطفه ، وتؤثر كل منها في النواحي الأخرى . وعلى هذا ، فقد أصبح وجود الفريق من الأطباء والمتخصصين ، تعاونهم الوسائل العلمية والفنية الحديثة التي لم نكن نحلم بها منذ جيل ، لازماً وضرورياً .

فنجاح علم الجراحة اليوم ، يرجع اكبر الفضل فيه الى فكرة الاهتمام بالانسان ككل ، لا كمجموعة من الأعراض ، أعني ان اتجاه الجراحة اليوم مبني على القاعدة الآتية :

« لا يقترب مبضع الجراح من أي مريض الا اذا فحص كل جزء من جسمه فحصا دقيقا بوساطة فريق من المتخصصين في مختلف فروع الطب » .

والكثير من الجراحات الجريئة الناجحة التي تجرى اليوم في أنحاء العالم تعدّ ثمرة مباشرة للأساليب والطرق الحديثة ، والمبدأ السابق . وقد يكون لمسار أدوات الجراح أو أصابعه كل الاثر في نجاح الجراحة أو فشلها ، كما ان لعقلية الجراح العلمية ويديه الثابتتين دورا رئيساً ايضا ، فقد يكون للاتجاه من الخلف أو من الجنب أو من الأمام ، من أعلى أو من أسفل ، هو الفارق بين الحياة وبين الموت للمريض .

ولكن في جراحة المخ قد تكون نتيجة الخطأ أحيانا أبشع من الموت ، فإن أي حركة في الاتجاه الخاطىء ، قد تسلب المريض عقله أو بصره ، أو ذاكرته أو احساساته ، بل والقيم الخلقية ، ومن الأخطاء المباشرة في جراحة المخ النزف الشديد ، والتلوث اذا ما قطع الغشاء الحامي لمسمى « الأم الجافية » ، والادوات والغرز التي تستعمل في المناطق الأخرى من الجسم لوقف النزف لا تصلح لأنسجة المخ الرقيقة ، من هنا نجح جراح الأعصاب العالمي « كوشنج » في جامعة « جونز هوبكنز » في وقف النزف باستعمال سلك دقيق من

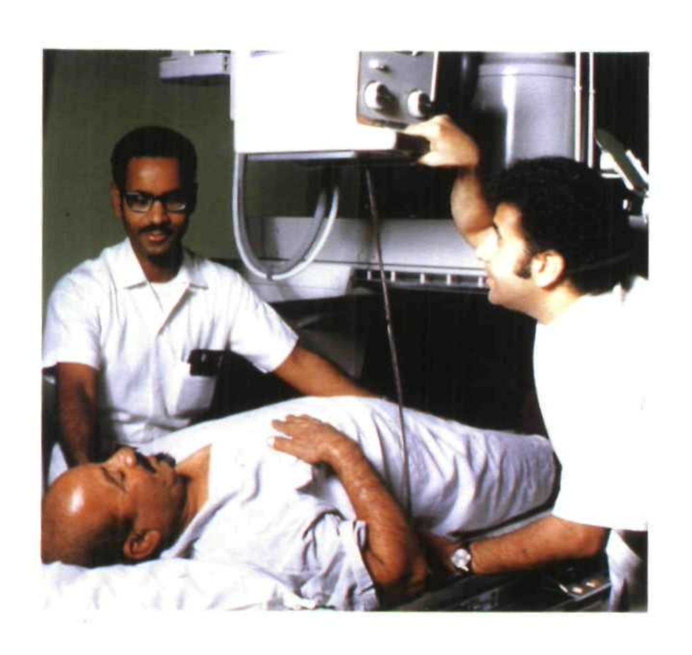
الفضة ، وقطع صغيرة من نسيج العضلات ، فأتاحت له هذه الأفكار أن يتوغل في مناطق في الدماغ كانت من قبل محرَّمة . كما ادخل هذا الجراح الماهر استعمال المِبضع الكهُربائي في ميدان جراحة المخ وهو أسلوب أدخلت عليه حديثا تحسينات عدة . والمِبضع هنا ، هو إبرة كهُربائية تستطيع أن تصيب منطقة معينة بدقة ورقة بالاضافة الى قدرتها على تجلط الدم مما يجعلها تحويرا حديثا للمكواة التي كانت تستعمل في العصور الوسطى لوقف النزيف ، وهي تستعمل الآن أيضا لوقف نزف الأنسجة في المناطق الأخرى .

غير

ان المشكلة التي كانت عقبة في سبيل جراحة المخ هي ان مخ الانسان لا يماثل مخ الحيوان من كل الوجوه ، وهي حقيقة لم يكن الجراحون قادرين على معرفتها الا بعد بحوث دامت ثلاثين عاما ، ومع ذلك لاحت فكرة للدكتور « هولستد » أضحت سببا فعليا في التقدم الكبير في تحديد مكان أورام الدماغ ، فقد استرعت انتباهه الطريقة التي تبدو فيها الغازات في صور أشعة الأمعاء ، وقد ظل يكتب عن هذه الظاهرة ويناقشها ، ثم قام جراح مخ آخر بتطبيق هذه الفكرة على أشعة المخ ، فحقن كمية من الهواء في فراغات المخ ، ثم أخذ صورة بالأشعة للجمجمة ووجد كما كان يأمل ، ان التغيرات في شكل المخ الناتجة عن وجود ورم فيه قد ظهرت في صورة الأشعة . وبعدها بقليل أمكن إيضاح نظام الأوعية الدموية في المخ بواسطة حقنها بسائل غير شفاف .

في هذه المرحلة إذَن من تاريخ الجراحة ، بدأ واضحا ان الجراح لن يقتصر اعتماده على قدراته في التشخيص والجراحة ، بل سيزداد اعتماده في التشخيص وفي إجراء العمليات ، وفي العلاج على المكتشفات الحديثة في ميدان علم الفيزياء ، والهندسة ، والالكترونيات وغيرها من العلوم بقدر اعتماده على الطب .

وربما كان من المفيد هنا ، ان نستعرض بعضاً من نواحي التقدم الواسعة التي قدمتها العلوم الى فن الجراحة في النصف الثاني من القرن العشرين . فعلى سبيل المثال لا الحصر نقول : ان استخدام أشعة « إكس » أي الأشعة السينية يعتبر داء ودواء في وقت واحد ، فاستحدثت



الشاشة المضيئة للرؤية المباشرة لأجزاء البدن . أما الالكترونيات ، فقد أتاحت بالاضافة الى الجراحة بالكهُرباء التي أشرنا اليها ، مستحدثات عدة مثل جهاز تخطيط القلب الكهربائي الذي يسجل عمل القلب ، وجهاز المخ الذي يقيس موجات المخ ، والعلاج بالصدمات الكهربائية لأمراض القلب والمخ الخطيرة .. الخ .

ان منضدة العمليات تحيط بها اليوم أجهزة الكترونية عديدة تقوم بتسجيل النبض والتنفس وضغط الدم الى جانب ادارة أجهزة للانقاذ مثل جهاز القلب الصناعي .

واستعمال تغيير درجات الحرارة خطوة حديثة في الجراحة ، فالجراحون يجرون تجارب على خفض درجة حرارة البدن خلال العمليات الى حوالي ٢٨° م ، لفترة قصيرة ، وذلك لخفض نشاط البدن من جهة ، وإتاحة مزيد من الوقت للعملية ، وهذه الفكرة التي تُسمَّى « التبريد » تمنع حدوث الضرر الذي كان يحدث من قبل حين يبقى بعض أجزاء البدن أو اعضائه محروما من الدورة الدموية لأكثر من دقائق معدودات . وجدير بالذكر ، ان من التطورات الحديثة في استخدام الحرارة « طريق التجميد » حيث تجمد الأنسجة فتموت ، وهناك إبر للتجميد تعمل في درجة حرارة (— ٤٠° م) وتدخل الى البدن للقضاء على الأورام الخبيثة أو إبقائها خاملة على الأقل .

وقد استعمل في هذه العمليات غاز « الفريون » أولا ثم استعمل الآزوت في هذه التجارب . اما الكهُرباء فآخر مجال لاستخدامها في علم الجراحة كان منوطا بالكسور العظمية ، فقد بات معظم جراحي العظام يقر بأهمية الكهرباء لمعالجة الكسور التي يُتعذَّر شفاؤها بالطرق التقليدية . ولعل من اكثر طرق العلاج الكهُربائي شيوعا في الجراحة تقوم على بث التيار عبر سلك موصول بالعظم المكسور ، الا ان الباحثين الجراحين توصلوا الى طريقة تقوم على تركيب ملف كهربائي في القالب الذي يغلف العظم المكسور ، وهو ملف نابض ، يولد الكهُرباء في نطاقه ، لأن أبعاد الأسلاك عن الجلد يجنبه الالتهاب .

ولا بد لنا ونحن بصدد الحديث عن دور العلوم في خدمة الجراحة من التعرض لأهمية الالكترونيات وأجهزتها في الخدمة الجراحية ، فقد بدأ الطب يستخدم إمكانات الحاسب الالكتروني في التشخيص والعلاج ، ويمكن للجراح ان يغذي هذا الحاسب الالكتروني بالأعراض التي يشكو منها المريض ، وكل المعلومات ذات الفائدة (كالسن ، والصحة ، البيئة ، التاريخ المرضي للفرد .. الخ) فيحصل على التشخيص ، بل ويستطيع الحاسب الالكتروني ان يجد النصح فيما اذا كان تحت الظروف القائمة يمكن إجراء العملية أم لا ، ويمكن للأجهزة الحاسبة الالكترونية هذه ان تبوِّب ، وتقارن نتائج الاختبارات التي أجريت على مريض أو عدد من المرضى ، وفي سرعة تخرج المعلومات التي لا يستطيع الانسان ان يعدها الا في ايام أو أسابيع ، أي بزمن يقل عشرة آلاف مرة على الأقل عن الزمن اللازم للجـــرَّاح حسابها يدويا . واستخدام التلفاز في عالم الجراحة اليوم ليس مقصورا على مدى ضعيف في نطاق التشخيص قبل الجراحة ، بل أضحى التلفاز أداة مهمة للتدريس في الجراحة بوجه خاص ، والعملية الجراحية التي لم يكن يستطيع ان يراقبها عشرون طالب طب على الأكثر يمكن الآن ان تذاع على دائرة مغلقة للتلفاز « فيراها الآلاف منهم » وهناك ايضا الأشعة فوق الصوتية التي تتيح استعمال موجات صوت عالية جدا مستخدمة « المِسبار » وهو جهاز خاص بكشف مواقع الأشياء تحت سطح الماء ، فيستطيع الجراح باستخدام موجات الصوت ان يقيس المسافة بين جدار الجمجمة ، ومركز المخ ليرى ان كان المخ قد أزيح الى جانب معين كما حدث في حالة النزيف المخي وحالات الأورام . ويمكن لهذا الجهاز ايضا ان يعين مكان النزيف الداخلي في أعقاب جراحات المخ . ويعين حَصَيات المرارة والكُلى وأي جسم غريب في أي مكان من البدن . وقد يتاح لهذه الموجات ان تساعد الجرَّاحِين على اكتشاف تضخم القلب ، والصِّمَامات التالفة ، وغيرها من أمراض القلب باستخدام « تخطيط القلب بالصَّدى » . كما استخدمت الموجات فوق الصوتية في ميدان الجراحة على نطاق محدود ، لكن هناك جهازا دقيقا يرسل حزمة من الموجات فوق الصوتية ، ويمكن تركيبه بين شقي الجهاز الذي يستعمله الجراح لتعيين مكان أي جسم غريب دخل الى الجسم ، أو في أنسجة العين الرقيقة . ويستطيع الجرَّاح وهو يحرك هذا الجهاز برفق ان يتتبع مساره على شاشة تسجل الصَّدى المنبعث من موجات الصوت ، وبذا يعين مكان الجسم الغريب ويهرع الى عملية الجراحة .

وقصارى القول ، وبعد هذا الاستعراض المبسط في مجال التثقيف الصحي ، والخاص بالعلاقة الوطيدة بين التقدم في مضمار العلم وبين تقدم علم الجِراحة ، لا يسعنا الا ان نُقر بالحقيقة التالية وهي انه على الرغم من ان الجراحة الحديثة علم متكامل يعتمد على التقدم العلمي في مختلف الميادين للقيام باجراء أدق الجراحات . فليس هناك جهاز أو آلة تُغْني عن الطبيب الجرّاح نفسه ، فإن حكمة الجرّاح في استخدام الأجهزة والأدوات ما يضفي عليها الأهمية ، واستعماله لقطع الغيار هو الذي يتيح لها ان تعمل في الجسم . والشيء الذي لا يمكن الاستغناء عنه هو عقل الجراح ، وقلبه وأنامله الذهبية ، اذ يعالج البشر ويسعى لتخليصهم من آلامهم معتمدا على شجاعته في مواجهة الحقيقة ، وقدرته على الابتكار ، ومعرفة نتائج ما يقوم به ، وما يعجز عن القيام به ، مقرا بأهمية العمل الجماعي . ولله في خلقه شؤون □



حشرة تهدد افريقيا والشرق الأوسط

ترجمة : الاستاذ حمدي يوسف الكتوت / الظهران

يشعر خبراء البيئة الموجودون على جانبي المحيط الأطلسي بقلق عميق بخصوص خطر جديد داهم أخذ يهدد البيئة في افريقيا . ويأتي هذا القلق من جراء اكتشافهم أن الذبابة الدودية ـ Screw Worm ، وهي من أشد الحشرات الطفيلية خطرا في النصف الغربي من الكرة الأرضية ، قد وجدت لها موطئا في ليبيا . وتسبب هذه الحشرة أضرارا واسعة الانتشار بين الحيوانات والمواشي . ويقول الخبراء انه اذا تجاوزت هذه الذبابة الحدود الليبية فلن يقتصر خطرها على الحيوانات البرية فحسب بل سيشمل السكان في معظم مناطق افريقيا ، كما سيمتد الخطر الى الشرق الأوسط وجنوب أوربا . وسيترتب على هذا الانتشار نتائج مأساوية على الوضع الغذائي في افريقيا ، حسب قول أحد الخبراء من مكتب منظمة الأغذية والزراعة التابعة لهيئة الأمم المتحدة في مدينة ڤينا . ويتوقع خبراء آخرون أن تصل نسبة الخسارة التي ستلحق بالحيوانات البرية حوالي ٥٠ بالمائة .

وفي شهر مايو الماضي اعتبرت منظمة الأغذية والزراعة الدولية أن القضاء على الذبابة الدودية واجتثاث كل اثر لها يعد بمثابة مشروع طارىء ، وخصصت لهذا الغرض نصف مليون دولار امريكي كمبلغ أولي للشروع في التنفيذ . كما رتبت المنظمة عقد اجتماع اقليمي يحضره مندوبون من ليبيا وتونس ومصر لوضع خطة بهذا الصدد . وبالاضافة الى ذلك ، طلبت المنظمة المذكورة من ٣٥ دولة أخرى إجراء مسح شامل في أراضيها لمعرفة فيما اذا وصلت اليها هذه الحشرة . ويقول أحد الذين شاركوا في الحملة الناجحة للقضاء على الذبابة الدودية في الولايات المتحدة الامريكية ومعظم أراضي المكسيك : اذا لم يُتَّخذ قرار بالمضي قدما في استئصال هذه الحشرة ، مهما كانت التكلفة الأولية ، فانها ستنتشر وتصبح تكلفة القضاء عليها باهظة جدا . واذا ما وصلت هذه الذبابة الى الحيوانات البرية في المناطق الاستوائية الافريقية فسيصبح القضاء عليها ضربا من المستحيل ، حيث سيكون هناك مستودع لا ينضب من العدوى .

ويعتقد خبراء الحشرات ان هذه الذبابة لا بد أنها وصلت الى ليبيا عن طريق حيوانات موبوءة على قيد الحياة ، اذ لا يمكن لها أن تكون عبرت المحيط الاطلسي طيرانا . وهذه الذبابة حشرة طفيلية تتغذى على المخلوقات ذات الدم الحار ، بما فيها الانسان ، ولونها مزيج من اللونين الأخضر والأزرق الداكن ، وعيناها ذاتا لون برتقالي براق ، وهما أوسع قليلا من عيني الذبابة المنزلية العادية . وتجذب رائحة الدم اناث هذا النوع من الذباب فتلتصق بأي جرح تصادفه ، حتى لو كان هذا الجرح مجرد خدش بسيط أو لسعة حشرة ، وتضع عليه بيضها . وفي غضون ٢٤ ساعة يفقس البيض ويصبح يراقات تتغذى على لحم ضحيتها وتحفر فيه بنهم شديد الى داخل تجويف البدن . ويمكن للتلف الذي يلحق بالأنسجة ان يقتل قطيعا من الماشية خلال عشرة أيام فقط .

ويشير الخبراء الى ضرورة استعمال اسلوبين في الوقت ذاته لمكافحة الذبابة الدودية . ويتمثل الأسلوب الأول في فحص جميع الحيوانات الموجودة في المنطقة الموبوءة ومعالجة المصاب منها . ويتطلب هذا الأسلوب القيام بتدريب أصحاب قطعان الماشية والرعاة في ليبيا دون أدنى تأخير ، ويشمل هذا منع قوافل الحمير والإبل من العبور الى مناطق أخرى . وهذه مهمة صعبة نظرا لأن جزءا لا يستهان به من التجارة في شمال افريقيا ، بما في ذلك عمليات التهريب ، تتم بواسطة قوافل تسير في مناطق نائية . أما الأسلوب الثاني ، الذي كانت الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك أول من طوره واستخدمه لهذا الغرض ، فيتمثل في القيام بتفقيس بيض هذا الذباب بوسائل صناعية وتعريض الحشرات الناتجة لمعالجة شعاعية وهي في طور الخادرة ـ Pupae ، أي المرحلة الوسطى بين اليرقة والحشرة الكاملة





تضع الحشرة بيضها على الجرح فتفقس آلاف اليرقات وتحفر طريقها داخل جسم الحيوان او الانسان .

النمو ، مما يجعل الذكور عقيمة . ثم يجري بعد ذلك اسقاط هذه الذكور العقيمة في المناطق الموبوءة ، وبمرور الوقت تنقرض هذه الذبابة بالتدريج تلقائيا . وبعد استعمال هذا الاسلوب لعدة مواسم فقد تكون هناك فرصة كبيرة للقضاء على هذه الذبابة . ولكن تجدر الاشارة الى ان خطر ظهورها مجددا يبقى قائماً .

والآن يعكف خبراء من الأمم المتحدة على إعداد دورات تدريبية للأطباء البيطريين في ليبيا ، وجرى ترجمة ما يزيد على مائة شريط فيديو من تلك التي استعملت في حملة القضاء على هذه الذبابة في المكسيك الى اللغتين العربية والفرنسية . وتدخل هذه النشاطات في سباق مع الزمن . بعد أن وجدت عينات من هذه الحشرة على بعد عشرة أميال من الحدود المصرية قبل شهر واحد ـ لأن وقتا ثمينا قد ضاع حتى الآن . فعلى الرغم من ان اخصائيي علم الحشرات الليبيين والبريطانيين استطاعوا التعرف الى أول مجموعة من الذباب الدودي في شهر يوليه ١٩٨٨ م ، فإنه لم يتخذ أي إجراء عملي لمعالجة هذه المشكلة حينذاك . وفي شهر يناير من السنة الحالية تم اكتشاف ثلاثة آلاف اصابة في الحيوانات وحوالي ١٨٠ الى ٢٠٠ اصابة في الافراد في ليبيا . وينحي بعض النقاد باللائمة على منظمة الأغذية والزراعة الدولية بسبب التباطؤ الذي أبدته تجاه هذه المشكلة .

ومن الجدير بالذكر أنه يجري انتاج الذكور العقيمة لهذه الحشرة في معمل واحد فقط في العالم ، وهو موجود في المكسيك . وقال العلماء هناك إن بوسعهم انتاج مائة مليون ذكر عقيم للحملة الليبية في غضون شهرين فقط بتكلفة ألف دولار أمريكي للمليون الواحد . ويعلق « ديفيد اندرسون » ، وهو المدير المساعد للجنة المكسيكية ـ الامريكية المشتركة للقضاء على الذبابة الدودية ، على هذا الأمر قائلا : « هناك فترات قصيرة يغير فيها اختيار الانسان للاجراءات التي يتخذها من مسار التاريخ ، واعتقد اننا نشهد الآن واحدة منها . ان مسار تاريخ قارة افريقيا ، وربما تاريخ النصف الشرقي من الكرة الأرضية بأكمله ، على وشك أن تطرأ عليه تغيرات مثيرة » □

بتصرف عن مجلة « التايم » ١٢ يونيه ١٩٨٩م

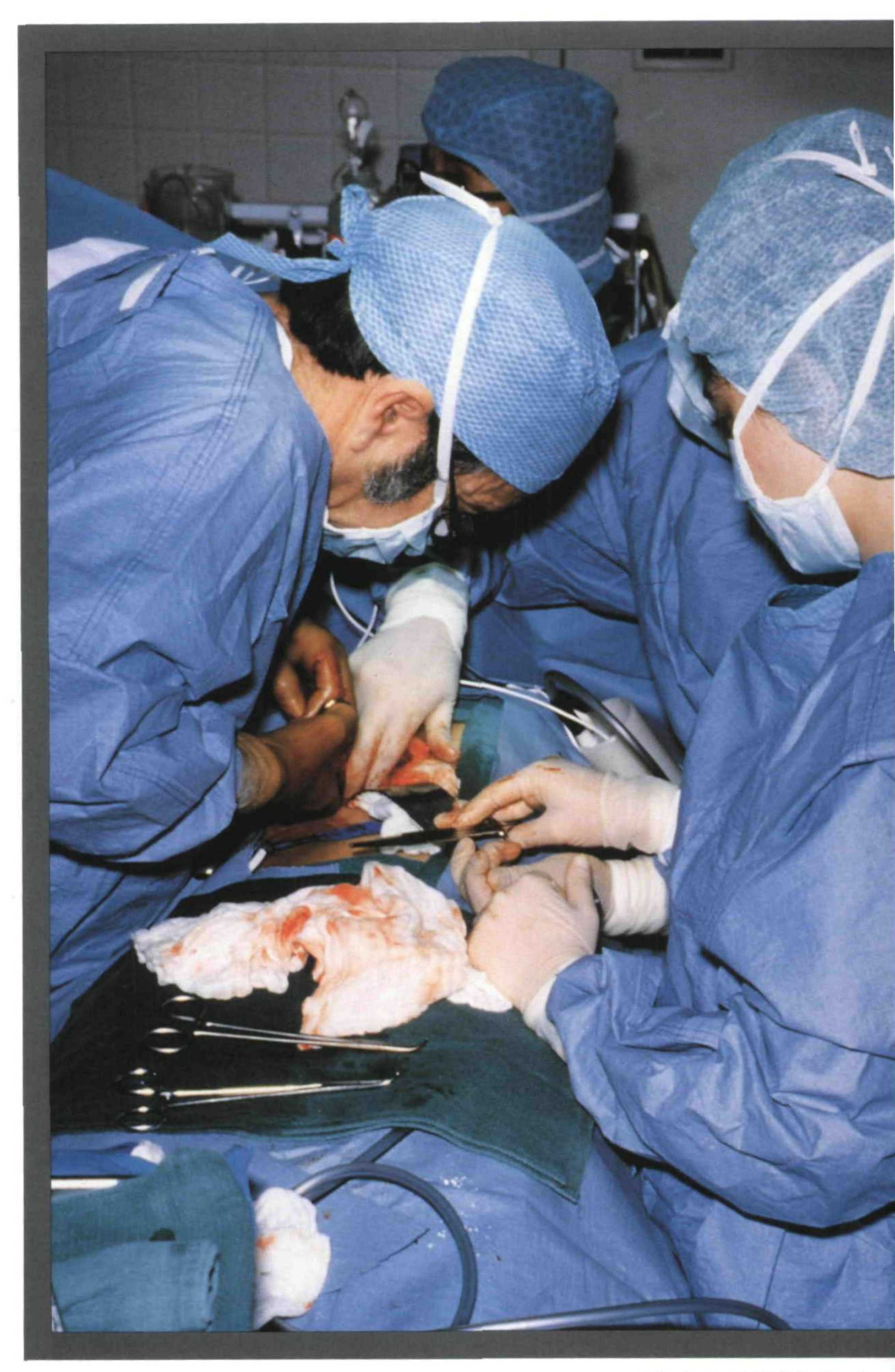
فاشددي أزري .. ؟

شعر : مصطفى أحمد النجار / حلب

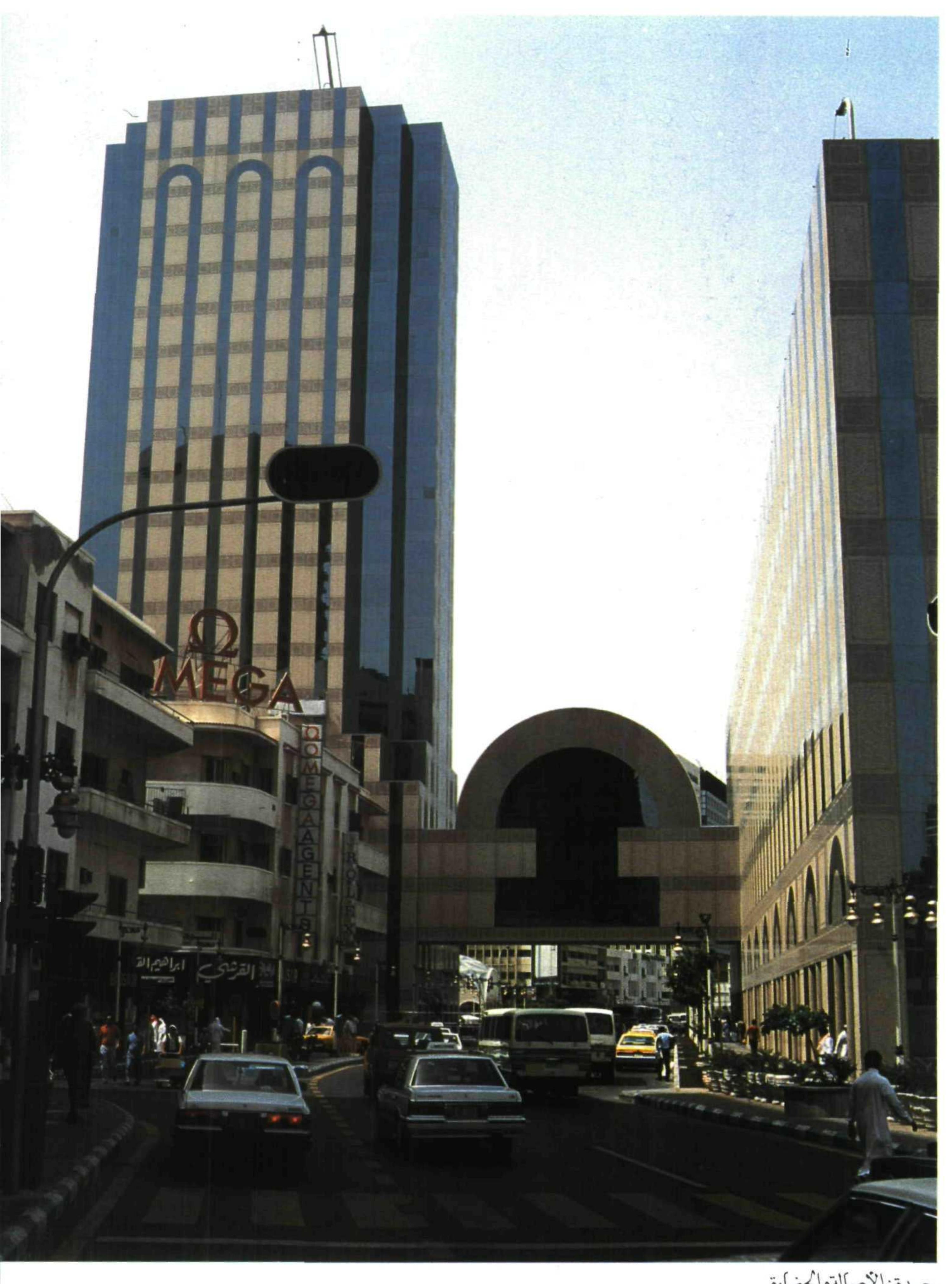
قالت لي الأرض التي بزغت حثيثا
في الظـلام :
أسحبت قوسك فوق أوتار الفؤاد ...
بعثت في ورق البريد رسائل الشعر المدمّى ..
أو تحايا المستهام ؟
أم أنت أغمضت السّنا في ناظريك ..
طويت أشرعة الغرام ؟
وهوت الى قاع الصّـدى
أصداء نايـك ، والسلام ؟
هل أنت مرتاح النغـمْ
ما مسّك الآن الألمْ ؟
أتعيش يسكنك الندى ..
وحقول غيرك قد يراودها الردى
وتقول : رفرف يا حمـامْ ؟!
أتظل وحدك حالما ، مستسلما ..
نفسا مؤرجحة الضفيره ؟
انضر الى قـاع الدمار تجـد
« زُهيْرتك » الأخيره ؟
في عمق قلبك « جوقة » « فواحة » ..
بشذى الكلام ؟!
يا أرض يا ... ؟
من قال إني لست إلا ... ؟
لعيون أطفال المدارسْ
لتفتح الورد المشاكسْ
لدموع أيتام المـدى
لعزيمة لمعت لفارسْ
لطهارة الأنثى سلام
لخلاصة الزمن الحزين
لحبيبتي الأولى .. الأخيره
ولكل أطفال الحجر
قد قلت بالأمس القريب ..
وغدا أقـول
ما أبهج الشعر الذي ..
يمتد نسغا في القلوب وفي الشجر
إني نذرت لك الدماء ..
يراع قلبي في يدي !
فمناي أن ألقى الردى ..
من أجل عينيك الردى من قبل هان ؟
ما ارتحت في دعة الكلام ..
وخفق أجنحة اليمامْ ؟!
فأنا أحبك مرتين ..
أولاهما : طير الى الأرض الأسيره
(قد طار طير العنفوان !)
ثانيهما : نغم تهادى وادع
(وبواح قلبي مهرجان !)
أألام في اللغة المطيره
ورغيف قلبي المستهام ؟!
أيظن في الملح الذي في الخبز كان .. ؟!
فأنا الذي كابدته ..
هذا الألم ؟
ألما جماعيّا فلمْ
أجنح الى ندب مـذلّ ...
هل أُلامْ ؟

* * *

أمشي وأمشي في الظلامْ
بضيـاء حبـك فاشددي ..
أزري ، ولا كان الخصـامْ ؟



راجع مقال: علم الجراحة .. كيف تقدم في خطاه؟



جـدة: الأصالة والحضارة